الثلاثاء 24 آب 2021
العدد 4419 السنة السادسة عشرة
Mardi 24 Août 2021 nº 4419 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

تصعيد جزائري ضد الرباط
المغرب يستقوي باسرائيل

16

كارتيل الأدوية يقبض ولا يستورد... والبنزين «يعود» اليوم بـ 128 ألف ليرة [6]

ميقاتي ذهب ولم يعد... إلى بعبدا لا حكومة... لا اعتذار [2]

أفغانستان

- «طالبان» تحصّن مكاسبها... وتتفاوض
- فوضى الانسحاب تعمّق المأزق الأميركي
- الصين وروسيا تترقّبان فرصهما

[12 ـ 14]

سرعان ما خبت اندفاعة «المقاومة» وتهديداتها خلف تصريحات من قبيل الاستعداد للتفاوض مع «طالبان» (أ ف ب)

ميقاتي ذهب ولم يعد... إلى بعبدا

رغم كل ما يُشاع عن تقديم رئيس الحكومة المُكلّف نجيب ميقاتي تشكيلة حكومية اليوم إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، لم تكن دوائر القصر قد تبلغت حتى مساء أمس أي طلب من ميقاتي لزيارة القصر الجمهوري. فعلياً، لا تقدّم يُذكر في مسألة التشكيل، بل ما زالت الأمور على ما كانت عليه قبيل أسبوع، أي عند الزيارة الأخيرة لميقاتي حيث «قدّم تصوّراً ينسف كل ما جرى الاتفاق عليه بينه وبين عون مما أعاد الأمور إلى النقطة الصفر»، على ما تقول مصادر مُطّلعة. فالأجواء الإيجابية التي رافقت اتفاق عون وميقاتي على توزيع الحقائب على الطوائف بانتظار إسقاط الأسماء عليها، تبدلت سريعاً الاثنين الفائت مع تقديم ميقاتي صيغة مخالفة تماماً، مما وضعته مصادر مقربة من القصر في إطار «أمر عمليات بوقف الحكومة». ولغاية الآن، «لا مؤشرات على أن التدخل خارجي في حين أن واشنطن وباريس، والأخيرة بشكل خاص، تضغطان باتجاه تشكيل حكومة. ولا يمكن لميقاتي بأي حال من الأحوال مخالفة الرغبة الفرنسية». أما التذرّع برفع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سقف المواجهة مع الغرب بإعلانه استقدام سفن نفط إيرانية، فـ«ليس في محله»، على ما ترى المصادر، لأن «حزب الله لا يفجّر الحكومة وهو حريص على تشكيلها ولديه كل أدوات التسهيل». بالتالي، لا يبقى في الميدان إلا تدخل رؤساء الحكومات السابقين على رأسهم سعد الحريري، ما يطرح سؤالاً أساسياً: «هل أصبح ميقاتي أسير وحش نادي رؤساء الحكومات الذي ساهم في نشأته؟».

وتخلص المصادر إلى أن «الرئيس عون ينتظر ما سيقدّمه ميقاتي الذي وعد بحلّ المشكلة التي نشأت نتيجة التغيير في الاتفاق... لكنه من يومها ذهب ولم يعد»!

المشهد السياسي

لا حكومة... ولا اعتذار

ميسم رزق

تراوحت الافتراضات في شأن ولادة الحكومة بين الجزم بأن الاتفاق السياسي ـ التقني يمضي قُدماً في تذليل آخر العقبات قبل الإفراج عنها في غضون أيام، وبين تكهنات بأن الإيجابية المفاجئة مجرّد مناورة. فيما نُشطت، أمس، التسريبات من جانبي الرئيسين ميشال عون ونجيب ميقاتي، مُتحدثة عن ورقة جديدة، إما أن تُفضي مع نهاية الأسبوع إلى حكومة توفر الحد الأدنى من مقومات إمرار هذه المرحلة الحساسة، وإما فرملة الاندفاعة مع إطلاق العنان لتوقعات حول تداعيات الفشل، الأكيد أن الاعتذار ليس بينها. إذ أن اتفاق الإطار الذي وضع للحكومة، ووافق الرئيسان عليه، يعني أن شدّ الحبال يبقى «ضمن تحسين الشروط»، من دون

عدد من الملفات تشغل ميقاتي بينها مصير حاكم مصرف لبنان وبواخر المحروقات الإيرانية

أن يصل إلى حد تهديد الركائز التي بُنيت عليها الخريطة الحكومية من «العدد إلى عدم المداورة في الحقائب السيادية، وعدم إعطاء الثلث المعطل لأي فريق». لذا تضع دوائر سياسية التعثّر الذي أصاب مسار التأليف في إطار «محاولة تأمين المخارج الممكنة للاعتراضات التي وضعها كل من عون وميقاتي على بعض الأسماء المتبادلة»، وإذ لم تشأ هذه الدوائر كشف المخارج التي لجأ إليها الرئيسان، بدت مطمئنة إلى أن الحكومة تشقّ طريقها إلى الأمام.

في المبدأ، تُشير هذه الدوائر إلى تغييرات طرأت على الأسماء التي وضعها كل من عون وميقاتي. ففيما العقد حُصرت أخيراً بين وزارات الطاقة والعدل والداخلية، أكدت مصادر مطلعة أن «رئيس الجمهورية وضع ثلاثة أسماء جديدة لوزارة الطاقة، بعدما اقترح سابقاً المستشار بيتر خوري ورفضه رئيس الحكومة المكلف». أما بالنسبة إلى وزارة العدل «فبعد رفض ميقاتي اسم رئيسة هيئة التشريع والاستشارات القاضية جويل فواز التي اقترحها عون، جرى التداول بثلاثة أسماء جديدة؛ من بينها حبيب رزق الله وأنطون إقليموس، طرحها ميقاتي وردّها عون باقتراح اسم مالك صعيبي»، أما بالنسبة إلى الداخلية فالمنافسة لا تزال بين «مروان زين واللواء إبراهيم بصبوص»، ولا اسم محسوماً حتى الآن في الوزارات الثلاث.

أحدث المحاولات الحكومية لتسويق الأجواء الإيجابية سرعان ما عادت إلى حجمها الطبيعي بعيداً عن المبالغات، وذلك وفقاً للمعطيات الآتية:

ـ أولاً لم تكن الدوائر المعنية في بعبدا قد تبلّغت من جانب الرئيس المكلف أي طلب لعقد موعد اليوم، بعدما راجت معلومات بأن ميقاتي قد يقصد القصر الجمهوري حاملاً تشكيلة جديدة.

ـ ثانياً، ترفض بعبدا خوض النقاش في غير الوزارات المعروف أن هناك خلافاً على الأسماء فيها، أي الطاقة والعدل والداخلية، وفي حال كانت التشكيلة التي يحملها ميقاتي تتضمن تغييرات إضافية فهي مرفوضة.

ـ ثالثاً الاتفاق على عدم حصول أي طرف على الثلث المعطل، يبقى عقدة أساسية عالقة بشأن الوزراء الثلاثة المسيحيين. فإلى جانب الوزراء الـ 7 من حصة عون، و2 من حصة تيار «المردة» تنتظر 3 أسماء مسيحية أخرى البت بها. صحيح أن هؤلاء الوزراء سيتولون وزارات «لايت»، لكن الحرب على الأسماء ترتبط بالتصويت في ما بعد داخل مجلس الوزراء. فاختيار الأسماء عملية دقيقة ولن يكون التوافق حولها سهلاً لأنها ستحسم الثلث المعطل بشكل مقنّع.

وبناء عليه، فإن النبرة التي تحدثت بها مصادر القوى السياسية المعنية بالتأليف لم تكن بالتفاؤل نفسه الذي سارع البعض إلى نشره، كما لو أن الحكومة اليوم. مصادر رئيس الجمهورية التي لفتت إلى أن «الرئيس عون ينتظر التشكيلة الموعودة»، أكدت أن «أبواب بعبدا مفتوحة إن وجدَ الرئيس ميقاتي إليها سبيلاً». وفي وقت تتكتّم فيه مصادر ميقاتي على كل ما له علاقة بشأن التشكيلة أو الأسماء أو الموعد الذي سيزور فيه بعبدا، شددت على أن «لا اعتذار». يبقى هذا الاحتمال الأكثر واقعية، وخاصة أن «الرئيس عون، خلال الاجتماعين الأخيرين، أكد أمام ميقاتي أنه يرفض فكرة الاعتذار»، وهو ما أبلغه ميقاتي بدوره إلى «المفتي عبد اللطيف دريان في لقاء معه، معبراً عن ارتياحه من تجاوب عون وتعاونه» بحسب معلومات «الأخبار».

أين الحكومة إذاً؟ ما الذي يمنع تأليفها حتى الآن؟ إذا كانت مشكلة الرئيس سعد الحريري عدم قدرته على التأليف لأسباب خاصة به كانت تدفعه الى حمل صيغ مرفوضة مسبقاً، فما هي العوائق الموجودة عند ميقاتي؟ إزاء هذا الصعود والهبوط في بورصة تأليف الحكومة، تحدثت معلومات عن مستجدات تقلق ميقاتي وقد تدفعه الى «التأني». فبحسب مصادر بارزة «يستشرف الرئيس المكلف منذ أيام مواقف عدد من القوى، بينها الرئيس عون حول عدد من القضايا، بشأن بواخر المحروقات الآتية من إيران، ووضع حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، سياسات الدعم والملفات الخاصة به الموجودة في عهدة القاضية غادة عون». وقد تخوفت المصادر من تأنّي ميقاتي في عملية التأليف حالياً، من دون أن يذهب الى الاعتذار فـ«يترك هذه القنابل الموقوتة في وجه حكومة تصريف الأعمال إلى أن يتوافر النصاب السياسي بشأن المسار الذي ستسلكه هذه الملفات»!

مصادر رئيس الجمهورية: «أبواب بعبدا مفتوحة إن وجد الرئيس ميقاتي إليها سبيلاً» (هيثم الموسوي)

في الواجهة

تأليف الحكومة إلى ما بعد «قطوع» الباخرة

قد لا يصعب كثيراً تفسير أسباب ضمور التفاؤل بقرب تأليف الحكومة، رغم الكمّ الوافر من الانطباعات كما الاشاعات والتكهنات والمعلومات حتى، التي رافقت التبشير بولادتها قبل انقضاء شهر على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي.

نقولا ناصيف

مع ان دلالة الاستعاضة عن الاجتماعات المباشرة ما بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف نجيب ميقاتي والاكتفاء بتبادل الرسائل عبر موفدين توحي بالسلبية، الا انها تعكس في المقابل اشارة ايجابية، تفيد بانهما يريدان تفادي الخلاف العلني والمواجهة على نحو ما رافق تكليف الرئيس سعد الحريري. كلاهما مصر على ارسال علامات صحية الى استمرار حوارهما وعدم بلوغه الحائط المسدود. وهو ما فعله رئيس الجمهورية البارحة ايضاً. كلاهما ايضاً لم يستنفدا الحوار، وإن تباينا اخيراً في مقاربة كل منهما بعض الاسماء في بعض الحقائب. المعلن كذلك، ان لا سبب لعدم تالف الحكومة ما دامت لا اعتبارات شخصية تقف في طريقهما. كما ان كلا الرئيسين في حاجة اليها لتفادي ما لا يعود في الامكان تفاديه في ما بعد، وهو الانهيار الشامل.

منذ انقطع ميقاتي عن زيارة قصر بعبدا منذ الخميس الفائت، وتعثر جهود التأليف في الايام الاربعة المنصرمة، توسّعت دائرة التكهنات المراد ان تُنسب اليها دوافع التعثر، بما يتجاوز مجرد الخلاف على بضعة اسماء، بعدما بدا ان الرئيسين انجزا تماماً توزيع الحقائب على المذاهب والقوى السياسية المعنية بتمثيلها غير المباشر في الحكومة الجديدة. في حسبان البعض المطلع، ان الموقفين المتلاحقين للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الخميس ثم الاحد، شكّلا اضافة غير محسوبة على اسباب التعثر، بعدما كشف عن مفاجآتين انقسم السياسيون والرأي العام من صواب توقيتهما او عدمه، وارتباطهما المباشر بتأليف قال الرئيسان انه صار في امتاره الاخيرة. رغم ان المفاجأة الاولى ليست كذلك بالضرورة، بعدما كان نصرالله تحدّث عنها مراراً بالتدرّج، تلميحاً ثم اقتراحاً ثم ترغيباً ثم تأكيداً، بجرعات مخففة، قبل ان يجزم بأنها اضحت حقيقة في طريقها الى الشاطىء اللبناني، وهي السفينة الايرانية الاولى المحملة وقوداً، اتى ما افصح عنه الاحد مفاجأة صاعقة وخطيرة في آن: استعداد ايران للتنقيب عن النفط اللبناني في حماية سلاح حزب الله.

كلا موقفي نصرالله لم يتزامنا بفعل مفارقة، ولا تطابق توقيتهما مع الامتار الاخيرة المحتملة لتأليف الحكومة بفعل مصادفة. الاصح انهما مدروسان في صوغ مضمونهما وتوقيتهما والمتوخى من تداعياتهما، خصوصاً انهما يصبان في مسار واحد، هو تأكيد دور جديد للجمهورية الاسلامية في لبنان من خلال الحزب بالذات.

مع ان موقف الخميس برّره احياء ذكرى عاشوراء، بيد ان موقف الاحد في ذكرى اسبوع احد كوادر حزب الله عباس اليتامى، وجّه رسالة حادة الى الداخل والخارج في آن، في مسالة ليست في الوقت الحاضر مثار سجال داخلي او اهتمام رسمي، وهو التنقيب عن النفط اللبناني. بعض الذين يسهبون في قراءة الاشارات، قاربوا رسالتي الخميس والاحد على انهما مصوّبتان مباشرة الى الرئيس المكلف، لا حتماً الى رئيس الجمهورية حليف الحزب، كما لو ان تحديدَيْن اثنين لا يسعه حمل وزرهما، معاً او تباعاً، ينتظرانه: ان يُفرض عليه اولاً قبل ابصار حكومته النور التسليم بإنزال شحنة وقود ايرانية على الاراضي اللبنانية، من دون موافقة السلطات الرسمية اللبنانية، ومن ثمّ تحوّل مدّ ايران لبنان بوقود شاناً يومياً اعتيادياً وهو ما اكده نصرالله. ثم ان يُفرض عليه في ما بعد - بعد تالفها - توقع الاخذ في الاعتبار دوراً ايرانياً جديداً في استخراج النفط، او المراد ان تُنسب اليها دوافع التعثر، بما يتجاوز مجرد الخلاف على بضعة اسماء، بعدما بدا ان الرئيسين انجزا تماماً توزيع الحقائب على المذاهب والقوى السياسية المعنية بتمثيلها غير المباشر في الحكومة الجديدة. في حسبان البعض المطلع، ان الموقفين المتلاحقين للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الخميس ثم الاحد، شكّلا اضافة غير محسوبة على اسباب التعثر، بعدما كشف عن مفاجآتين انقسم السياسيون والرأي العام من صواب توقيتهما او عدمه، وارتباطهما المباشر بتأليف قال الرئيسان انه صار في امتاره الاخيرة. رغم ان المفاجأة الاولى ليست كذلك بالضرورة، بعدما كان نصرالله تحدّث عنها مراراً بالتدرّج، تلميحاً ثم اقتراحاً ثم ترغيباً ثم تأكيداً، بجرعات مخففة، قبل ان يجزم بانها اضحت حقيقة في طريقها الى الشاطىء اللبناني، وهي السفينة الايرانية الاولى المحملة وقوداً، اتى ما افصح عنه الاحد مفاجأة صاعقة وخطيرة في آن: استعداد ايران للتنقيب عن النفط اللبناني في حماية سلاح حزب الله.

كلا موقفي نصرالله لم يتزامنا بفعل مفارقة، ولا تطابق توقيتهما مع الامتار الاخيرة المحتملة لتأليف الحكومة بفعل مصادفة. الاصح انهما مدروسان في صوغ مضمونهما وتوقيتهما والمتوخى من تداعياتهما، خصوصاً انهما يصبان في مسار واحد، هو تأكيد دور جديد للجمهورية الاسلامية في لبنان من خلال الحزب بالذات.

مع ان موقف الخميس برّره احياء ذكرى عاشوراء، بيد ان موقف الاحد في ذكرى اسبوع احد كوادر حزب الله عباس اليتامى، وجّه رسالة حادة الى الداخل والخارج في آن، في مسالة ليست في الوقت الحاضر مثار سجال داخلي او اهتمام رسمي، وهو التنقيب عن النفط اللبناني. بعض الذين يسهبون في قراءة الاشارات، قاربوا رسالتي الخميس والاحد على انهما مصوّبتان مباشرة الى الرئيس المكلف، لا حتماً الى رئيس الجمهورية حليف الحزب، كما لو ان تحديدَيْن اثنين لا يسعه حمل وزرهما، معاً او تباعاً، ينتظرانه: ان يُفرض عليه اولاً قبل ابصار حكومته النور التسليم بإنزال شحنة وقود ايرانية على الاراضي اللبنانية، من دون موافقة السلطات الرسمية اللبنانية، ومن ثمّ تحوّل مدّ ايران لبنان بوقود شاناً يومياً اعتيادياً وهو ما اكده نصرالله. ثم ان يُفرض عليه في ما بعد - بعد تالفها - توقع الاخذ في الاعتبار دوراً ايرانياً جديداً في استخراج النفط، او المراد ان تُنسب اليها دوافع التعثر، بما يتجاوز مجرد الخلاف على بضعة اسماء، بعدما بدا ان الرئيسين انجزا تماماً توزيع الحقائب على المذاهب والقوى السياسية المعنية بتمثيلها غير المباشر في الحكومة الجديدة. في حسبان البعض المطلع، ان الموقفين المتلاحقين للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الخميس ثم الاحد، شكّلا اضافة غير محسوبة على اسباب التعثر، بعدما كشف عن مفاجآتين انقسم السياسيون والرأي العام من صواب توقيتهما او عدمه، وارتباطهما المباشر بتأليف قال الرئيسان انه صار في امتاره الاخيرة. رغم ان المفاجأة الاولى ليست كذلك بالضرورة، بعدما كان نصرالله تحدّث عنها مراراً بالتدرّج، تلميحاً ثم اقتراحاً ثم ترغيباً ثم تأكيداً، بجرعات مخففة، قبل ان يجزم بانها اضحت حقيقة في طريقها الى الشاطىء اللبناني، وهي السفينة الايرانية الاولى المحملة وقوداً، اتى ما افصح عنه الاحد مفاجأة صاعقة وخطيرة في آن: استعداد ايران للتنقيب عن النفط اللبناني في حماية سلاح حزب الله.

كلا موقفي نصرالله لم يتزامنا بفعل مفارقة، ولا تطابق توقيتهما مع الامتار الاخيرة المحتملة لتأليف الحكومة بفعل مصادفة. الاصح انهما مدروسان في صوغ مضمونهما وتوقيتهما والمتوخى من تداعياتهما، خصوصاً انهما يصبان في مسار واحد، هو تأكيد دور جديد للجمهورية الاسلامية في لبنان من خلال الحزب بالذات.

مع ان موقف الخميس برّره احياء ذكرى عاشوراء، بيد ان موقف الاحد في ذكرى اسبوع احد كوادر حزب الله عباس اليتامى، وجّه رسالة حادة الى الداخل والخارج في آن، في مسالة ليست في الوقت الحاضر مثار سجال داخلي او اهتمام رسمي، وهو التنقيب عن النفط اللبناني. بعض الذين يسهبون في قراءة الاشارات، قاربوا رسالتي الخميس والاحد على انهما مصوّبتان مباشرة الى الرئيس المكلف، لا حتماً الى رئيس الجمهورية حليف الحزب، كما لو ان تحديدَيْن اثنين لا يسعه حمل وزرهما، معاً او تباعاً، ينتظرانه: ان يُفرض عليه اولاً قبل ابصار حكومته النور التسليم بإنزال شحنة وقود ايرانية على الاراضي اللبنانية، من دون موافقة السلطات الرسمية اللبنانية، ومن ثمّ تحوّل مدّ ايران لبنان بوقود شاناً يومياً اعتيادياً وهو ما اكده نصرالله. ثم ان يُفرض عليه في ما بعد - بعد تالفها - توقع الاخذ في الاعتبار دوراً ايرانياً جديداً في استخراج النفط، او

ميقاتي يختبر الامتحانين الصعبين: قوة توقيع الرئيس وقوة سلاح حزب الله

ثلاثة على الاقل:

- اولها، ان اي خلاف مفترض - مع انه حاصل بلا تضخيم - على اسماء مستوزرين، لا يحمل اي دافع كي لا تتالف حكومة يصرّ الرئيسان المعنيان يوماً بعد آخر على الرغبة في التعاون معاً، وعلى تبادلهما تخاطباً لائقاً ومحترماً. لا يكتم احدهما - في العلن على الاقل - عن الآخر اعترافه بالشريك الثاني دونما استئثار بالدور. لم تُثر بينهما منذ تكليف ميقاتي اية احاديث عن نطاق الصلاحيات الدستورية وحدودها، ولا عن الاجتهادات في تفسير مطاط لها. لم يتجاهل احدهما الآخر، ولم تتطاير من فوق رأسيهما فضائح قوة سلاح التوقيع الدستوري لرئيس الجمهورية كي تبصر الحكومة النور، وقوة سلاح حزب الله في بُعده المعنوي الذي منح حامله قدرة على التاثير المباشر في قيادة البلاد، ما لم يكن على قيادتها الفعلية في خيارات غير مسبوقة او مالوفة، او يسهل هضمها بالضرورة. الموقفان الاخيران لنصرالله قدّما امثولة فعلية وجدّية لمغزى هذا التاثير في طرح بدائل، قد لا يسع ميقاتي تحمّل تداعياتها عليه - قبل ان تكون على حكومته - لاسباب

- ثانيها، الخشية من ان يكون موقفا نصرالله في صلب استقطاب اميركي - ايراني جديد، يتخذ من لبنان ساحة تجاذب وتناحر مباشرة له. المثير للقلق المعرّض لأن يثير الكثير من التساؤلات والتكهنات، ان الوصول الآمن للباخرة الايرانية الى الشاطىء اللبناني وافراغ حمولتها فيه له ما يكفي من الدلالة، مقدار الدلالة التي يحملها استهدافها قبل الوصول الى الشاطىء، او عند رسوها فيه، او منعها من اكمال مسارها بعيداً منه. هو كذلك امتحان مغزى تهديد نصرالله باستخدام سلاح حزب الله للدفاع عن الارض اللبنانية على سطح الباخرة هذه.

ثالثها، مع ان اولى النصائح التي تلقاها عند تكليفه، كانت من الفرنسيين بعدم الاعتذار عن عدم تأليف الحكومة اياً تكن وطأة الصعوبات، ستتوافر للرئيس المكلف اسباب شتى كي يغادر الملعب الساخن في ظل الاستقطاب الاميركي - الايراني، خصوصاً ان شريكه الدستوري الذي هو رئيس الجمهورية في الموقع نفسه لحزب الله، يوفر له التغطية والدعم الكاملين غير المشوبين بأي تحفظ. الامر الذي يضاعف من ارباك ميقاتي في بيئته السنّية بداية، لكن ايضاً على نطاق اوسع يرتبط به مباشرة، وبمصالحه الواسعة الانتشار في البلدان العربية كما في الغرب. مجازفة معاكسة غير مأمونة الجانب إن لم تكن مكلفة.

(أ ف ب)

مقالة

عون لسلة كاملة لا مجرد تشكيل

هيام القصيفي

منذ تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة إلى تكليف الرئيس نجيب ميقاتي، لا تزال الشروط الخارجية نفسها: لا وزراء لحزب الله، ولا أسماء ينزلها حزب الله على الحكومة، ولا ثلث معطلاً. لذا، يصبح الكلام عن تفاؤل بإنجاز الحكومة مدعاة تساؤل عمّا تغيّر، أوروبياً وأميركياً وسعودياً، في وقت أُضيف إلى السلبيات المرفوعة ملفان على درجتين مختلفتين من الأهمية: الأول بواخر النفط الإيرانية لجهة قدرة ميقاتي على النفاذ في أول استحقاق مباشر مغاير تماماً لاستحقاقاته الحكومية السابقة، وقدرته على الاستمرار في اللعب على التناقضات. والثاني تفاقم التوتر الداخلي بين العهد وكافة القوى السياسية، في الداخل، كما مع واشنطن والرياض.

في مجالسها الخاصة، تتبنى معظم القوى السياسية ما يقوله حاكم مصرف لبنان عن أن اللبنانيين سيعتادون على الحال التي سيذهب إليها البلد. هذا الكلام الذي قيل قبل سنتين، لا يزال ساري المفعول. ويُنقل عن سياسيين كلامهم عن تخطي اللبنانيين، بسرعة، حالة رد الفعل الذي كان متوقعاً، إلى القبول بالإذلال اليومي، من ارتفاع أسعار المحروقات وفقدان الأدوية والخبز. هذا «الاعتياد» أعطى هذه القوى، على اختلاف مواقفها السياسية المحلية والخارجية، مجالاً واسعاً لالتقاط الأنفاس والتعامل مع الأزمات الراهنة من زاوية سياسية بحت. وهذا ما يفسّر طريقة إدارة المفاوضات الحكومية وغيرها، لتبدو منفصلة تماماً عن الأزمات الحياتية المتفاقمة. فيما الحلول المطروحة موقتة وترقيعية، ومن المبكر الكلام عن اجتراح عجائب ووضع استراتيجية عامة للإنقاذ، سواء تشكلت الحكومة أم لم تتشكل. كل ما يحصل نوع من تبريد الأجواء عبر إطفائيات تعمل على تقطيع المشكلة تلو الأخرى، كما حصل مثلاً في ملف مصرف لبنان وسياسته الهوجاء، واجتماعات القصر والسرايا التي تعالج مشكلة استيراد البنزين على القطعة، ومشكلة رفع الدعم التي غطاها الجميع في ظل استعراضات إعلامية ونيابية مضللة.

بهذه الطريقة لا ينفجر البلد في شكل كامل، رغم تحذيرات استخباراتية، داخلياً وخارجياً، من أن أي توتر أمني على خلفية اجتماعية، يمكن أن يشعل حرباً شاملة لا يعرف أحد سقفها، وأن أي جهاز خارجي قادر في ظل هذه الظروف على المساس بالأمن الداخلي. وفق هذا التوصيف، يصبح المطروح سياسياً اليوم: من يقدر على المقاومة أكثر في وجه الآخر، ومن يستسلم أولاً.

منذ تصاعد النفوذ الإيراني في لبنان، راجت مقولة تنسب طول النَفَس للسياسة الإيرانية. وهذه سياسة امتهنها حزب الله في أدائه، ولو أن القوى المناهضة له تعتبر أن معالم خسارة صورته الداخلية، بدأت يوم دخل إلى لعبة السياسة المحلية وانخرط فيها أكثر فأكثر.

رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يتبع الأسلوب نفسه منذ الثمانينيات حين دمرت «بيروت الشرقية» نفسه الطويل وعناده وضعاه دوماً على سكة المانعة التي تجعل منه لا يتزحزح سياسياً اليوم: من يقدر على المقاومة أكثر في وجه الآخر، ومن يستسلم أولاً.

«الاعتياد» على الانهيار أعطى القوى السياسية مجالاً للتقاط الأنفاس والتعامل مع الأزمات الراهنة من زاوية سياسية

تماماً كما لو أن الأزمة في بداية عهده، وليس كمن يطل على مشارف السنة السادسة منه بلا حكومة ولا جمهورية قائمة بكل مقوماتها الحياتية. لذا لا يطرح عون الملف الحكومي من زاوية التشكيل بصفته العملانية فحسب، بل يريد أيضاً معرفة ما بعد التشكيل، والكلام في ملف التدقيق الجنائي ووضع حاكم مصرف لبنان والشغور في المراكز الإدارية الفارغة وقانون الانتخاب وملفات الوزارات ولو اتفق على الأسماء، لأنه أيضاً - والتيار الوطني الحر - حريصان على أن تكون الوزارات التي في عهدتهما منذ سنوات، كالطاقة مثلاً، غير معرضة لاحقاً للمساءلة، ويواجه عون مجموعة لاءات داخلية، تبدأ من الرئيس نبيه بري ولا تنتهي بالمستقبل. فبري يتمتع بحصانة عدم مواجهة حزب الله له، لأن لمحاذرة الأخير الدخول في توترات شيعية داخلية كما في توترات سنية - شيعية، لن يوفر جهداً لمقاربة عون والتيار، متسلحاً في الوقت نفسه بتوافق مباشر مع الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. لكن عون لا يستصعب خوض المعركة مع بري، كما مع رؤساء الحكومات السابقين من خلال ميقاتي، ومعارك مسيحية داخلية مع القوات، على اعتبار أن خصومه لا يملكون استراتيجية واضحة إلا في إطار ردود الفعل. وهذا الأمر لا يزيد من أعبائه، سواء حصل على غطاء من الحزب أم لم يحصل، في معركة الحكومة، بل إنه يغامر إلى النفس الأخير. فأي تشكيلة حكومية تمثل بالنسبة إليه صورة نسخة طبقة الأصل عن مشروع إدارة الأزمة التي يسير فيها على طريق المواجهة السياسية الشاملة، خصوصاً في ضوء احتمال تطيير الانتخابات النيابية، لأن المشكلة كما الحل لا تكمن في إصدار مراسيم الحكومة أو في بقاء حكومة الرئيس حسان دياب. بل إن الكلام الحقيقي في دوائر القوى السياسية من الصف الأول أن الأوضاع تتجه نحو مزيد من الانهيار، وسياسة المواجهة تحتاج إلى نفس طويل لا يملكه الجميع.

قضية اليوم

صرخة موقوف إلى المحقق العدلي:
لا صلاحية لي في المرفأ... فلماذا تسجنني؟

«رئيس ميناء» بيروت موقوف في جريمة انفجار المرفأ منذ 11 شهراً. الصفة التي يحملها محمد المولى تجعل أمر التوقيف «طبيعياً». لكنّ التدقيق يكشف أن المولى يحمل صفةً لا تمنحه أي صلاحية على أرض المرفأ، إلى درجة أن دخوله إلى «البور» يحتاج إلى إذن أمنيّ. فالصلاحية معقودة للجنة المؤقتة لإدارة واستثمار مرفأ بيروت وللجمارك. أما رئيس المرفأ، فليس سوى «فاليه باركينغ» للشفت. رغم ذلك، لا يزال موقوفاً

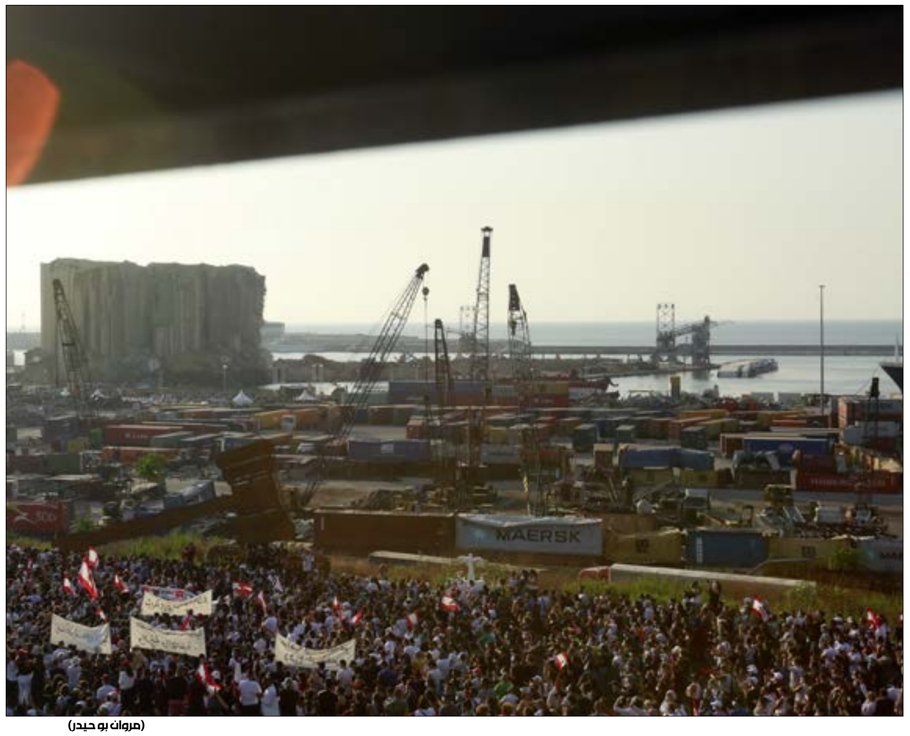
(مروان بو حيدر)

رضوان مرتضى

لعلّ قضيّة الموقوف محمد المولى من القصص الأكثر غرابة في ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت. صحيح أن المولى هو «رئيس المرفأ» في وزارة الأشغال العامة والنقل، إلّا أن هذه الصفة «مبهبطة» وغير ذات فعالية عملية. فـ«رئيس المرفأ» هو شخص لا صلة له، لا من قريب ولا من بعيد، بتشغيل المرفأ. ولا صلاحيّة له على المنشآت: لا علاقة له بشركة تشغيل الحاويات، ولا صلاحية لديه للتدخل في إدارة العنابر في الجزء الذي تعرّض للتدمير في انفجار 4 آب. على أرض المرفأ، هو أشبه بمطران على مكّة. في عام 2014، تقرّر تعيينه حارساً قضائياً على نيترات الأمونيوم بعد تخزينها في العنبر رقم 12 في مرفأ بيروت، إثر قرار لقاضي الأمور المستعجلة جاد معلوف الحجز على السفينة «روسوس» ثم إفراغ حمولتها البالغة نحو 2700 طن من نيترات الأمونيوم. لكن المولى رفض أن يكون حارساً قضائياً، لأن العنبر يتبع لإدارة الجمارك واللجنة المؤقتة لإدارة واستثمار المرفأ اللتين تملكان منفردتين مفاتيح العنبر.

بعد انفجار المرفأ، استُدعي المولى ثلاث مرات إلى التحقيق، من دون أن يتم توقيفه، إلى أن استدعاه المحقق العدلي السابق فادي صوان ليبادره بسؤال غريب: «إنت المولى تبع الحشيشة بالبقاع؟». فأجابه المولى باستغراب بأنه من جبيل وليس من البقاع، مُردفاً باستنكار بأنّ «أهل البقاع خير وبركة». سأله القاضي صوّان بغضب: «إنت تحفّظت على تعيينك حارساً قضائياً؟» أجابه: نعم تحفّظت»، فقال صوان بعصبية: «يحق للقاضي أن يعيّنك حارساً قضائياً في القصر الجمهوري». يردف المولى أنه أخبره بأنه أبلغ رئيسه المدير العام للنقل، عبد الحفيظ القيسي، برفضه قبول تعيينه حارساً قضائياً. إثر ذلك، طلب صوان الاستماع إلى القيسي الذي أخبره أن ليس من صلاحية مديرية النقل الحراسة في المرفأ، فأصدر القاضي قراراً بتوقيف الاثنين.

بعد ثلاثة أشهر، أُخلي سبيل المولى، الموقوف منذ 11 شهراً، لم يترك وسيلةً لإظهار براءته ومظلوميته إلا واستخدمها. لا يُشبه أي موقوفٍ آخر في هذا الملف، بحيث لا يُفوّتُ صغيرة أو كبيرة إلا ويرفع صوته مطالباً بإنصافه. قبل أيام، اتصل من داخل مكان توقيفه، يُبدي استغرابه من استمرار المحقق العدلي طارق بيطار في توقيفه مع أنّه سبق أن وعده بإخلاء سبيله. يحفظ المولى ملفه عن ظهر قلب ليُعيد سرد ما حصل للتأكيد على الظلم الواقع عليه. ينطلق من قرار قاضي الأمور المستعجلة الذي كلّف الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الأشغال العامة والنقل تأمين البضاعة وحراستها. يستعيد المولى مضمون كتاب وجهه القيسي إلى رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة المرفأ، حسن قريطم، لكونه صاحب الصلاحية، طلب فيه المساعدة بتنفيذ قرار قاضي العجلة بتخزين البضائع في مكانٍ آمن. وأبلغه في متن كتابه أنها بضاعة خطرة، ليأتي جواب قريطم بأنه يُخصص جزءاً من العنبر رقم 12 المُخصص للمواد الخطرة لتُفرّغ فيه النيترات. ويسرد المولى كيف جاء موظفو إدارة المرفأ وعناصر الجمارك لإفراغ حمولة الباخرة. ويُركز المولى على عبارة قريطم بأنه خصص جزءاً من العنبر لحمولة السفينة، ليقول بأنّ هناك مخزوناتٍ أخرى في العنبر، فكيف يُعقل أن يُعطينا المفاتيح؟

يُكمل المولى أنّه «بعد 15 يوماً تقريباً، جاء المساعد القضائي (الكاتب) زياد شعبان، المكلّف من قاضي الأمور المستعجلة، ليُجري كشفاً على النيترات، واتصل بي طالباً مني ملاقاته عند باب العنبر». ويذكر أنه قدم فعلاً حيث قام بعدّ أكياس النيترات التي تبيّن أنها 2775 كيساً وأخذ صوراً فوتوغرافية لها. وهنا يذكر المولى أن شعبان كتب على المحضر: «تم تعيين المولى حارساً قضائياً بعد إفهامه أن أيّ نقص أو تلفٍ أو تعيّب يتحمّل مسؤوليته»، ليضيف المولى: «هنا تدخلت وقلت له... شو عم تكتب؟ هيدا العنبر تابع لإدارة المرفأ والجمرك وعليه حراسة قانونية بموجب القانون الصادر في 31 أيار 1960 بأن إدارة المرفأ والجمارك مسؤولة عن العنبر. وبالتالي، فإن الحراسة القانونية تعلو على الحراسة القضائية، فكيف أكون حارساً على شيء لا أملك مفتاحه؟ فكتب فعلاً أن العنبر تابعٌ لإدارة المرفأ، وأنني لا يمكنني ممارسة أعمال الرقابة. وقال لي وقّع بتحفّظ. وهذا ما فعلته». ويُضيف: «أخذت المحضر ورحت عند مديري القيسي لأخبره بما حصل، فأجابني: نحن ما خصّنا بالحراسة. الحراسة والتخزين لإدارة المرفأ. انت ما خصّك». ويذكر المولى أن لديه رئيسين في وزارة الأشغال، رئيس دائرة ورئيس مصلحة، فكيف يُعقل أن يعيّنه الكاتب من دون الرجوع لإدارته؟

يُكمل المولى أنه بعد عشرين يوماً، دوّن القاضي جاد المعلوف في سجل القضية أنّه اطلع على المحضر وطلب صرف 500 ألف ليرة للكاتب كبدل مهمة انتقال إلى المرفأ.

يقول المولى رداً على سؤال عن صلاحياته: «أنا لا صلاحية لي سوى فاليه باركينغ للسفن. عند وصول الباخرة، تمرّ على اليونيفل وعلى غرفة العمليّات البحرية ثم تصل إلى الميناء حيث أعطيها موقفاً لتركن». ويضيف: «بالقانون ليس لي أي صلاحية. وإذا أردت الدخول إلى المرفأ، أحتاج ترخيصاً من جهاز الأمن». ويشير أن تقرير المديرية العامة لأمن الدولة الذي نُظّم من قبل الانفجار أورد في خلاصته أنه لوحظ إهمال واضح من إدارة واستثمار المرفأ في حراسة العنبر. وذكر أنّ أمن الدولة حقّق معه وخابر النيابة العامة التمييزية التي أجابت بتركه حراً وتعيين حارس للعنبر وأمين مستودع وصيانة الأبواب، مستدلاً بأنه لو كان حارساً قضائياً ما كان مدعى عام التمييز ليعيّن حارساً آخر.

ويذكر المولى أنه بعد الانفجار، «استمع عناصر الشرطة العسكرية إلى إفادة كاتب محكمة العجلة، وسألوه إن كان هو من عيّنني أو القاضي، فأجاب بأنه هو. فقالوا له: أنت لا يحق لك تعيينه. والقاضي عيّن الدولة اللبنانية». وأضاف المولى أنه استعان باستشارة من رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق غالب غانم قال فيها: «الكاتب لا يحق له تعيين حارس قضائي». وورد في مضمون الاستشارة أنه حتى لو عيّنه القاضي وهو لا يملك الصلاحية، فإنّ بإمكانه أنه يرفض تعيينه حارساً قضائياً.

يعيد المولى سرد ما حصل معه أمام القاضي بيطار، فيقول: «قلتُ للقاضي انني لم أستلم حتى مفتاح العنبر فكيف أكون حارساً عليه؟» فأجابه البيطار: «أنا تأكدت أنك لم تستلم المفتاح». لكن المحقق العدلي «أشكل» على مسألة أن الموقوف لم يذكّر مديره كل سنة بالبضاعة، فأجابه المولي: «ليست صلاحيتي. كيف أتدخل بشأن لا يعنيني؟»

وذكر أنه في أول استجواب مع القاضي بيطار سأله عن صلاحياته ثم توجه إليه بالقول: «حدا قلّك تابع؟ قللو لا ما حدا قلّي، لا مديري ولا الكاتب. قلّي ما عليك شي بس كان مفروض تتابع الاعتراض»، ليُعلق بالقول: «أنا قبطان بحري. أنا رئيس الميناء. على الكاتب أن يُتابع».

أخلي سبيل حارس العنبر قبل أشهر. كما أخلي سبيل عدد من الموقوفين وبينهم من أشرف على أعمال التلحيم في العنبر رقم 12. وتُرك ضباط لم يُقوموا بواجبهم كاملاً وبينهم من يعلم بخطورة النيترات ومع ذلك قبل بحصول أعمال التلحيم. فلماذا لا يزال «رئيس الميناء» موقوفاً؟ على المحقق العدلي أن يُخبر الرأي العام بالجرم الذي ارتكبه، إن كان هناك ما يمكنه فعله، ضمن حدود صلاحياته، لتفادي الكارثة ولم يفعله. أو أن يُخلي سبيله.

> لم يقبل المولى أن يكون حارساً قضائياً لعدم صلاحيته. ورغم ذلك يحاسَب على جرم لم يرتكبه

تقرير

3 أحكام على متعاملين
ريفي بعد إدانة شقيقه: وسام عظيم!

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن منير شحادة أمس، ثلاثة أحكام في حق متعاملين مع إسرائيل، قضى الحكم الأول بسجن جمال أحمد ريفي، شقيق الوزير السابق أشرف ريفي، وهو طبيب مقيم في أستراليا، عشر سنوات مع الأشغال الشاقة بجرم التطبيع مع إسرائيل. وقضى الثاني بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة خمس سنوات في حق أمين محمد مرعي بيضون (أوقفه الأمن العام في مطار بيروت في تموز الماضي)، وهو يحمل الجنسية الأميركية، بجرم التعامل مع إسرائيل. أما الحكم الثالث، فسُطّر في حق مارك شربل طانيوس وقضى بسجنه سنتين مع الأشغال الشاقة بجناية التواصل مع إسرائيل.

هيئة ممثلي الأسرى والمحررين اللبنانيين من السجون الإسرائيلية رحّبت بالأحكام ورأت فيها «خطوة أولى لتصحيح مسار المحاكمات التي كانت سياسية بامتياز ووفقاً للمصلحة الشخصية لبعض القضاة منذ تحرير الجنوب». لكنها حذّرت «من الالتفاف على هذه الأحكام من خلال محكمة التمييز العسكرية»، وتمنّت أن تكون هذه الأحكام «مقدمة لمنع عودة أي عميل إلى ربوع الوطن من دون محاكمة».

الوزير السابق أشرف ريفي أصدر بياناً اتهم فيه المحكمة العسكرية بإصدارها «حكماً هامونياً غيابياً» على شقيقه جمال ريفي دون إبلاغه، «وتكون المحكمة وتوأمها جريدة الأخبار قد وسمت نفسها مرةً أخرى بسمة التسييس، فهي محكمة السلطة والمنظومة».

وكانت «الأخبار» نشرت في تاريخ 18 أيار 2019 مقالاً مفصّلاً (https://al-akhbar.com/Politics/270662) عن مشروع «روزانا» الذي أسّسه أستراليٌ صهيوني مستغلاً ضعف القطاع الصحي الفلسطيني والتضييق الذي يتعرّض له، لتسويق التطبيع مع العدو الإسرائيلي، من باب تقديم المساعدات الطبية. ولاحقاً انضمّت إلى المشروع شخصيات عربية أسترالية، وغيّرت ريفي كأحد مديري المشروع.

واعتبر أشرف ريفي أن «القصد من الحكم تلطيخ صورتنا كعائلة، فأخي جمال أسترالي لبناني يعيش في أستراليا منذ أكثر من خمسين عاماً، وهو عضو في مؤسسة طبية أسترالية تعمل كمنظمة أطباء بلا حدود، وهو ساهم بدعم ورعاية من السلطة الوطنية الفلسطينية (...) وإذا كانت هذه تهمته بنظر المحكمة العسكرية التي تتحرك بناءً على تحريض جريدة الأخبار ومن وراءها، فهي وسامٌ عظيم على صدر عائلتنا».

مقالة

سيمفونية الـ«غرينغو» المهزوم

جمال غصن

الحركة الاولى: خطاب الهزيمة

ثماني عشرة دقيقة ونصف دقيقة هي المدة التي أمضاها الرئيس الأميركي جو بايدن في إحدى غرف البيت الأبيض، حيث احتشد الإعلاميون مطلع الأسبوع الماضي لسماع تصريحاته الأولى حول سقوط كابول بيد حركة طالبان بعد عشرين سنة من الاحتلال الأميركي (بمساعدة أتباعهم الناتويين والمحليين). خطاب بايدن المتلعثم والمرتبك هو من أجمل الإنتاجات الصوتية الصادرة عن البيت الأبيض منذ كلمة رونالد ريغان المختصرة، في 23 تشرين الأول 1983. احتوت معزوفة البيت الأبيض يوم 16 آب 2021 على كل المكوّنات الموسيقية التي تُطرب المستمع الذي سئم حفلات رقص الغزاة على قبور شعوب الجنوب التي دائماً تبدأ بتصريح في أحد أجنحة أو حدائق البيت الأبيض في الساحل الشرقي من الولايات المتحدة وتتكرّس ثقافة مهيمنة في أفلام تُنتجها استوديوهات هوليوود على الشاطئ الغربي للبلاد. ألقى بايدن اللوم على أدواته الأفغانية التي فشلت رغم كل «التضحيات» المقدّمة من بنات الولايات المتحدة وأبنائها، ولن يقبل بإضافة صفوف لامتناهية من شواهد القبور في مقبرة أرلنغتون الوطنية من أجل حرب أهلية لا يريد الجنود الأفغان خوضها. ثم تطرّق سيّد البيت الأبيض إلى أوجاع الأميركيين الذين ساهموا في عملية الغزو والاحتلال عند رؤيتهم المشاهد المؤلمة الآتية من أفغانستان. لكنه قال إن «أولوياتنا» في مكان آخر (في مواجهة الصين وروسيا تحديداً)، ولن يضيّع وقتاً أكثر مع شعب لا يستحق تضحيات أميركية. أما بالنسبة إلى الأفغان فطمأنهم إلى أن الولايات المتحدة تحمل لواء حقوق الإنسان وستبقى تشهره أينما حلّت، ثمّ هرع بايدن من الغرفة هروباً من أسئلة الصحافيين تماماً كما هربت قواته من مطالبات «المترجمين والمتعاقدين» المتعاونين مع الاحتلال بإجلائهم من مطار حامد كرزاي الدولي.

> في يوم الهزيمة لن يكون «المتعاون» اللبناني أعز على خليفة «العزيز جيف» من «المتعاونين» الأفغان

الحركة الثانية: إنكار الهزيمة

سارع عملاء الاستعمار في المنطقة إلى التعمية على الهزيمة الأميركية حاملين راية حقوق الإنسان (وخاصة حقوق المرأة)، ومصوّبين على تاريخ حركة طالبان الظلامي في الحكم. لن ندخل في إنجازات سلطة الاحتلال الأميركي على صعيد حقوق المرأة لأنها بالكاد موجودة خارج دائرة صغيرة من المحظيات، وطبعاً لن ندافع عن حركة طالبان الرجعية التي تدّعي أنها تغيّرت، ولا شكّ أنها طوّرت لعبتها الإعلامية كثيراً، ما يجعلها أكثر خطراً من السابق. لكن من سكت على مدى عشرين عاماً على انتهاكات الاحتلال وجرائمه بحقّ الأفغان نساءً وأطفالاً ورجالاً، لم ينتفض اليوم نصرةً للمرأة الأفغانية، بل لأنه يحمل تحت إبطه ما ينعره. الهزيمة الأميركية تذكير بأن من راهنوا عليه ليس سوبرمان الأفلام الجبار الذي يحلّق بهم بمجرّد أن يتمسّكوا بحرملته الحمراء، وأنه في الحقيقة قد يهزم من «متخلّفين» وفقاً للتراتبية العنصرية للأعراق. المرعب في المشهد بالنسبة إليهم هنا ليس مستقبل المرأة الأفغانية، بل هجرة الأميركي لهم وتركهم لمواجهة مصيرهم بأنفسهم، لذلك من الأفضل إنكار وتجاهل ما حصل لأنه إذا تظاهرنا أن ما حصل في أفغانستان لم يحصل في أفغانستان، فهو حتماً لن يحصل في مكان آخر، يمكن تسمية هذه الظاهرة متلازمة دوري شمعون الذي لا يزال لا يصدّق أن «إسرائيل» هُزمت في حربها مع لبنان.

الحركة الثالثة: جوقة السفارة

في إحدى جلسات «الفضفضة» (https://wikileaks.org/plusd/cables/06BEIRUT2544_a.html) مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ديفيد ويلش وعرّاب حركة 14 آذار السفير الأميركي جيفري فيلتمان في الأسبوع الأخير لعدوان تمّوز عندما بدأ يتبيّن أن «إسرائيل» قد تُهزم في حربها، شكا دوري شمعون ورفاقه (أمين وبيار الجميّل وكارلوس إدّه وفارس سعيد وجورج عدوان ونايلة معوّض ونسيب لحود ويبطرس حرب) للمسؤولين الأميركيين مخاوفهم من هزيمة «إسرائيل». طبعاً كان «بعبع الشادور» حاضراً إلى جانب عدد من النصائح حول إطالة أمد الحرب، لكن فيلتمان وصف في تقريره نشاز الجوقة بـ«البارانويا اللبنانية المعتادة». كان جيفري فيلتمان يحتقر مجالسيه وظهر ذلك مراراً في تقاريره السرية التي سُرّبت ونُشرت عبر «ويكيليكس»، وهو كان يستمع إلى الكثير من الآراء الذكية والنصائح الخبيثة والتي كانت قد تنفع في إنجاح المشروع الأميركي - الإسرائيلي في حينها، لكنه لم يكن يأخذ أمثال فؤاد السنيورة على محمل الجدّ. هذا الاحتقار وهذا التجاهل للمخبرين المحليين هما النتيجة الحتمية للغرور العنصري في المنظومة المهيمنة. لا أحد يحترم العميل، فما بالك إذا كان المشغّل المستعمر يعتبر نفسه متفوّقاً عرقياً على العميل الحقير؟ هذا الغرور يجعل شخصاً يجهل لغتك يدّعي أنه يعرفك أكثر من نفسك. رغم نهب الثروات، ومنها الثروة المعرفية التي تتكدّس على رفوف مكتبات الجامعات وأكاديميات الاستعمار، ورغم التوغّل في كلّ المدن والبلدات والقرى جاملين الاستبيانات والأسئلة لاكتشاف الطريقة المُثلى لاستعمار أهلها الذين أبوا أن يخضعوا، يتصرّف عرّابو الاستعمار اليوم بغباء كوميدي يُسرّع من هزيمتهم الحتمية.

الحركة الرابعة: العرّابة

عوّدتنا هوليوود على مدى سنين ألّا يرتقي الجزء الثاني من أفلامها إلى مستوى الفيلم الأصلي. ولذلك سببٌ بنيويّ، إذ غالباً ما يفرض نجاح الفيلم على فريق العمل إنتاج جزءٍ ثانٍ لجني الأرباح المالية المؤكدة، وقد يكون كل الإبداع قدّ استُنفد في العمل الأوّل. فيلم «العرّاب» هو من الأفلام القليلة التي كان جزؤها الثاني بمستوى الأوّل، ولكن مع ذلك تدخّل رأس المال السينمائي وأفسده بجزءٍ ثالث. للجزء الثاني من فيلم 14 آذار الذي نشاهده اليوم عرّابته التي تُقلّبين ثورة أرز جديدة مع ابن دوري شمعون وابن أمين الجميّل وأبن نايلة معوّض... هل اتّضحت رداءة الفيلم بعد، أم نكمل سرد أسماء الأبطال؟ أدوات المعركة هنا غير تلك في أفغانستان. إذ تلقي قوى الناتو بكامل ثقلها هنا للفوز في الانتخابات النيابية القادمة في الربيع وزغرتا الزاوية. لا شكّ أن هناك من يُبدي آراءً ذكية ويُسدي نصائح خبيثة على مسمع عرّابة المرحلة، لكنها توزّع عليهم الكمامات لتُسكتَهم لأن المستعمر في نهاية المطاف عنصري مقيت لا حلفاء له، بل أدوات تنتفي حاجته إليهم عند تغيّر الأولويات. قد يظن المتعاقدون والمتعاونون مع قوى الاستعمار في لبنان أنهم أكثر قيمة من غيرهم لأنهم يتقاضون أجراً أعلى من غيرهم مقابل خدماتهم. لكنّ هذا الإنفاق ليس بسبب التفوّق الجيني اللبناني بل لأن في لبنان مشروعاً يقاوم الاستعمار ويجب هزيمته. لكن ذلك لن يحصل مهما كلّف الأمر، فللمستعمر سقف إنفاق لن يتعداه. وفي يوم الهزيمة لن يكون «المتعاون» اللبناني أعزّ على خليفة «العزيز جيف» من «المتعاونين» الأفغان. سيخرج يومها في البيت الأبيض من يمنّن «حلفاءه» بأنه دربهم وأنفق عليهم وضحّى من أجلهم، لكنهم لا يملكون إرادة القتال. أحياناً إرادة المشغّل وإرادة العميل لا تتطابقان، فقد تنتقل أولويات المواجهة للمشغّل شرقاً، ويُترك العميل يستجدي نقلة من ناقلة جندٍ منسحبٍ.

قضية

كارتيل الأدوية يقبض ولا يستورد!

(هيثم الموسوي)

راجانا حميّة

في الفترة الأخيرة، علت صرخة مرضى السكري بسبب فقدان علاجاتهم. واحد من هذه العلاجات إبرة «الأنسولين» التي أصبحت «عملة نادرة». صحيح أن وزارة الصحة استطاعت تجنّب سيناريو فقدانها بشكل نهائي، معتمدة على ما في «مخزونها» من الأدوية، إلا أن المشكلة في مكان آخر: في امتناع الشركة المعنيّة باستيراد هذا العلاج عن تقديم ملف للاستيراد رغم تحويل الأموال لها من مصرف لبنان. وليس من داعٍ هنا للتسمية، فالكل من دون استثناء يأخذ اليوم حياة الناس رهينة، مقابل الدفاع عن أرباحه.

حتى اللحظة، لم تقدّم أي من شركات استيراد الأدوية والمستلزمات الطبية ملفاتها لتعويض ما هو مفقود من السوق. ورغم الوعود التي قطعها البعض لوزارة الصحة بالبدء في تقديم الملفات ومعاودة

أطنان من الأدوية المدعومة لا تزال محتجزة في مستودعات الشركات

الاستيراد، إلا أن «شيئاً لم يحدث إلى الآن»، على ما يؤكد وزير الصحة حمد حسن. لذلك، أعلن الوزير انتهاء «فترة السماح»، وأن الوزارة ستبدأ بالتتبع والتدقيق في ملفات الشركات وفواتيرها تمهيداً لتحويلها إلى القضاء، وتحديداً «تلك التي حصلت على الأموال من مصرف لبنان بناءً على الاتفاق الأخير ولم تستورد»، مؤكداً أنه لم يعد ثمة طريق آخر لـ«العلاج»، في ظل تعنّت تلك الشركات وامتناعها، عن قصد، عن توفير النواقص في السوق من الأدوية والكواشف المخبرية والمستلزمات الطبية. وفي هذا السياق، يستعد حسن آخر النقاشات مع شركات استيراد الدواء في ما يخص المستحقات القديمة والفواتير الجديدة، لافتاً إلى أنه كان هناك طرح بأن «تقوم الشركات من خلال التحويلات التي تتقاضاها من المركزي بتسكير الحسابات القديمة مع الشركات العالمية واستيراد طلبيات جديدة، إلا أن الشركات لا تزال مترددة». ولئن كان حسن يحمّل جزءاً من المسؤولية لتلك الشركات، إلا أنه لا يعفي مصرف لبنان من المسؤولية لناحية قراراته المتأرجحة، إذ «لا يكاد يصدر إعلاناً، حتى يأتي في اليوم التالي بإعلان مضاد». والسؤال هنا: إلى كم ضحية يحتاج هؤلاء، مصرفاً ومستوردين ومن خلفهم دولة وقضاء، كي يتحركوا؟ إلى الآن، لم يحرّك أحد من هؤلاء ساكناً رغم فقدان أدوية أساسية في المستشفيات ورغم إعلان حالة الطوارئ في ما يخص أحوال معظم مرضى السرطان الذين تتراجح حالاتهم الصحية بسبب انقطاع أدويتهم، والتي باتت تفوق الـ 100 دواء.

ولإعفاء الناس تداعيات «الأذن المتوسط» التي يديرها هؤلاء حتى اللحظة، أعلنت وزارة الصحة أنها منحت أذونات لأربع مؤسسات صيدلانية في إطار «التعويض التدريجي» للنقص الحاصل في سوق الدواء، وهي موزعة كالآتي: مؤسستان لاستيراد الأدوية من تركيا وثالثة من إسبانيا ورابعة من الهند «أدويتها مسجلة في أوروبا ومسموح تسويقها أيضاً». وشدّد حسن على أن هذه الأذونات تستوفي الشروط الفنية والصيدلانية. وأكد أنه بالسماح لشركات رديفة باستيراد الأدوية المفقودة، لا يسعى «إلى مشكل، وإنما عم دوّر على حلّ». ومتى استعادت الشركات المستوردة نشاطها «أسقطوا الحجة من يدي». لكن، هل ينجح حسن في مهمته؟ إلى الآن، ليس بمقدور أحد تخمين النتائج، إذ إن الطريق غير سهلة، بدليل تصريحات سياسيين انتقدوا فيها خطوة وزارة الصحة التي «تفتح الباب على الفوضى»، لناحية دخول أدوية «غير مامونة وليست ضمن المواصفات». فيما يؤكد حسن أن هذه الحملة «ليست مبنية على أسس منطقية لناحية أنه لا يمكن إدخال أدوية إلى السوق خارج المواصفات المعترف بها وما ينص عليه قرار الاستيراد الطارئ». ولذلك، ثمة 3 احتمالات، برأي حسن، لهذه الحملة: «إما أن مطلقي هذه التصريحات لا يدركون خطورة الموقف وفقدان الأدوية، وهذه كارثة، وإما أنهم يتعرضون للضغط من أصحاب بعض الشركات المستوردة والمحتكرة للسوق، وإما لارتباط معظمهم بهذه الكارتيلات»!

إلى ذلك، جال حسن أمس على مستودعات أدوية وحليب أطفال في أكثر من منطقة للتحقق من حركة بيع الأدوية وتوزيعها في ضوء الفواتير التي تسلّمتها وزارة الصحة من المصرف المركزي. وتبيّن وجود أطنان من الأدوية المخزّنة في المستودعات رغم أنها مفقودة في السوق وضرورية لشتى الأمراض ولا سيما الأمراض المزمنة، فضلاً عن كميات كبيرة من المضادات الحيوية وحليب الأطفال. ودهم حسن مستودعاً للدواء لثلاث شركات في منطقة جدرا حيث عُثر على كمية كبيرة من الأدوية المفقودة، من بينها أدوية سكري وكلى وأنسولين وأدوية الضغط والتجلطات ومضادات حيوية وأدوية الصرع والحروق ومسكنات الآلام وحماية المعدة. وأعلن حسن أن «أطنان الأدوية الموجودة تقسم الى ثلاثة: قسم من أدوية مدعومة يتم صرفها تباعاً، وقسم ثان من أدوية مجمّد صرفها في انتظار الحصول على موافقة بتغطيتها من قبل المركزي بناءً على موافقة وزارة الصحة، وقسم ثالث وهو الأهم ويتضمن كميات كبيرة من الأدوية المدعومة والمغطاة بحوالات من المركزي ولا تصرف في السوق». كذلك دهم حسن مستودعاً للدواء في العاقبية (جنوب لبنان)، حيث كشف على وجود أدوية لداء الصرع والغدة وغير ذلك من أدوية الأمراض المزمنة، فضلاً عن عدد كبير من أدوية OTC وعلب حليب الأطفال. وبعد اتصال مع المدعي العام المالي في جنوب لبنان القاضي رهيف رمضان، تقرر إقفال المستودع بالشمع الأحمر، فيما أصدر حسن قراراً استئنافياً بختم الأدوية الموجودة للعموم والصيدليات ولا سيما حليب الأطفال والأدوية الضرورية.

تقرير

وزير التربية: عام دراسي في الهواء

فاتن الحاج

مرة جديدة، تقع هموم مليون تلميذ و80 ألف أستاذ خارج سلم أولويات السلطة السياسية. للسنة الثالثة، يترك القطاع التربوي يواجه مصيره بوزارة عاجزة ووزير لم يستطع أن يقنع معلمين وأهالي كثراً بخطة رفع شعاراً لها «ممنوع أن نقفل المدارس!». بالنسبة إلى هؤلاء، لن يكون نصيب الخطة الجديدة في التنفيذ أوفر من سابقاتها، لأنه، ببساطة، «لا يمكن بناء عام دراسي في الهواء، لا ينطلق من مستلزمات المدارس وهواجس المعلمين وهموم الأهل»، كما قالت مصادر مديرين في المدارس الرسمية.

ما إن أنهى وزير التربية طارق المجذوب مؤتمره الصحافي أمس حتى اشتعلت مجموعات الأساتذة على «واتساب» و«فايسبوك» بالتعليقات الساخرة وبإعلان مديرين في التعليم الرسمي عدم الاستجابة لقرار العودة الحضورية ما لم تؤمن مقوماتها.

لا يمكن تسيير المدارس بصناديق خاوية أو صناديق حجزت أموالها في المصارف، وليس واضحاً للمديرين ما الذي جرى حقيقة بالنسبة إلى المصاريف التشغيلية التي قال الوزير إنه أمّن لها أموالاً من الجهات المانحة، «فالكلفة التشغيلية تعني رواتب الحراس والعمال في المدرسة، وما يستحق عنهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ومستحقات عمال المكنسة، ومبالغ تأمين التلامذة في الحوادث الطارئة، وتكاليف الكهرباء والتدفئة والمياه والصيانة والقرطاسية والطبشور ومواد التنظيف والأدوات المكتبية، لا سيما مواعين الورق والإلكترونية وتصوير الأوراق والمستندات والنشاطات اللاصفية والرياضية». وإذا كانت الوزارة تمكنت من تركيب الواح طاقة شمسية في 122 مدرسة رسمية موزّعة على المحافظات، لتوفير كلفة المازوت، سألت مصادر المديرين: ماذا عن الـ 1100 مدرسة الأخرى؟ وهل القرطاسية تعني تلامذة الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي فقط التي قال الوزير إن الوزارة ستوزعها عليهم مجاناً، من دون تلامذة بقية الصفوف الذين سيكتتون بنار أسعارها؟ وهل سيبقى سقف الإنفاق للمدير 3 ملايين ليرة وسط كل هذه الظروف؟ (الوزير تحدث في المؤتمر الصحافي عن العمل لرفع سقوف الإنفاق). وثمة تململ لدى المديرين، لا سيما في التعليم الأساسي، من الجو النقابي، إذ يأخذون على رابطتهم أنها تتخذ «مواقف باهتة ورمادية في القضايا الحساسة وخصوصاً لجهة أنها قبلت أن تسيّر المدرسة الصيفية رغم القرار بمقاطعة كل الأعمال الإدارية، وأن مديري 70 مدرسة من أصل 200 مدرسة التزمت التعليم في الصيف هم أعضاء في الهيئة الإدارية للرابطة». كذلك فإن معاملات المدارس متوقفة في المناطق التربوية التي ينفذ موظفوها مبدئياً إضراباً حتى نهاية الشهر الجاري. وينقل أحد المديرين شكوى الأهل من كلفة الباص، وقد أبدوا على «غروبات» المدرسة عدم ثقتهم بإمكانية إقرار أي مشروع للطلاب من دون أن يلقى مصير مشروع المليون ليرة المقرّ سابقاً لكل طالب والذي لم ير النور.

ما عرضه الوزير بشأن رواتب المعلمين يندرج في إطار الوعود والتمنيات

على خط موازٍ، بقيت القضية الأساس المتعلقة برواتب المعلمين وكلفة انتقالهم إلى مدارسهم بلا حلول عملية ملموسة. وما عرضه الوزير يندرج في إطار الوعود والتمنيات، ومنها السعي لتأمين آلية للدفع الشهري للمتعاقدين، العمل مع الجهات المانحة على توفير مبلغ يدعم حضور المعلمين إلى المدارس الرسمية، والعمل على تنفيذ مشروع دعم العائلات الفقيرة – شبكات الأمان الاجتماعي، وذلك بالتنسيق مع رئاسة الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية، تأمين سلفة غلاء معيشة تمهيداً لتصحيح الرواتب.

في هذا الوقت لا يزال المجذوب يراهن على «حلم» إقرار مجلس النواب مشروع قانون الـ500 مليار ليرة لدعم مدارس وثانويات ومعاهد القطاعَيْن الرسمي والخاص للعام الدراسي 2019-2020، ومشروع قانون إعفاء المؤسسات التربوية من المتأخرات والرسوم والمساهمات في الصناديق، وتسريع سداد مُستحقّات المدارس المجانيّة الخاصة وتأمين المحروقات المدعومة للمؤسسات التربويّة.

التصميم على فتح المدارس لاقى ارتياحاً في صفوف المؤسسات التربوية الخاصة، إذ أشار مدير عام جمعية التعليم الديني - مدارس المصطفى محمد سماحة إلى أن وزارة التربية «قامت بما عليها والبرمجة التي قدمها الوزير في محلها، وإن كانت العبرة في التنفيذ والأمر مرهون بالأوضاع الميدانية عند الانطلاقة»، مطالباً بأن يتقدم الهم التربوي على الهموم الأخرى في حسابات الدولة. وقال إنه يؤيد الحلول الموضعية للمشكلات، إذ «لا يمكن أن نوقف أي مبادرة أو حل جزئي، إذا كنا لا نستطيع أن نحل المشكلة برمتها»، في إشارة إلى مشروع الطاقة الشمسية في 122 مدرسة. وبحسب سماحة، «المؤسسات انتظرت التفاتة أكبر من الوزير للقطاع الخاص، لا سيما لجهة دعم التلامذة والمعلمين، فهؤلاء لا يستطيعون أن يدخلوا عامهم الدراسي برواتبهم السابقة».

يذكر أن المجذوب وعد في مؤتمره الصحافي بإطلاق عدد من المبادرات مع دول صديقة وبعض الجمعيات ودول مانحة لدعم التلامذة في المدارس الخاصة.

تقرير

بعد كثير من الفوضى الناجمة عن الإصرار على إعلان أسعار المحروقات يوم الأحد، يفترض أن يعود الانتظام إلى السوق اليوم مع إصدار جدول الأسعار بشكل رسمي. ومع بدء الشركات بتسليم المحروقات بعد كيل مخزونها. علماً أنه يفترض أن يبدأ تفريغ شحنات الفيول الراسية في المياه اللبنانية، بعد فتح مصرف لبنان اعتماداتها على السعر الجديد للدولار. لكن ذلك لن يساهم في إنهاء الطوابير لأن الطلب سيبقى أكبر من العرض، ولأن الاعتماد المخصّص للمحروقات حتى نهاية أيلول بالكاد يكفي لتلبية نصف الحاجة المعتادة

المحروقات «تعود» اليوم بـ 128200 ليرة

الصدمة الإيجابية التي افترض المجتمعون في بعبدا يوم السبت أن إعلان الأسعار الجديدة سيُحققها، بدت أكثر سلبية من الصدمات التي سبقت. صحيح أن الاجتماع ضمن تأجيل تأثر أسعار المحروقات بقرار مصرف لبنان فتح الاعتمادات على سعر «صيرفة»، إلا أن ذلك لم يُلغ حقيقة أن نهاية أيلول ليست تاريخاً بعيداً. عندها سيدفع الناس ثمن الصفيحة على سعر 16 ألف ليرة بدلاً من 8000 ليرة، وسيكون التضخّم أكثر شراسة، بما يؤدي إلى حصر الاستهلاك بالفئات القادرة فقط.

وفيما لم تُسلّم شركات النفط المحروقات للمحطات والموزّعين لليوم الثالث على التوالي، في انتظار صدور الجدول الرسمي، بعدما أدى البيان الذي صدر الأحد إلى مفاقمة الفوضى، أكدت المعلومات أن الجدول الذي سيُنشر اليوم، مُمهّداً للبيع رسمياً على السعر الجديد، سيُحدد سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان بـ 132400 ليرة، و95 أوكتان بـ 128200 ليرة، وصفيحة المازوت بـ 98800 ليرة، أي بفارق بسيط عن الأسعار الذي تضمّنها بيان الأحد. وعلمت «الأخبار» أن الجدول الجديد سيتضمن أيضاً زيادة في عمولة أصحاب المحطات من أربعة آلاف إلى ستة آلاف ليرة.

لكن المشكلة الأكبر التي يُتوقّع أن تطل برأسها سريعاً أن المبلغ المخصّص لاعتمادات المحروقات لا يكفي لشراء أكثر من نصف الكمية التي تُستورد عادة في المدة نفسها، وبالتالي فإن الأزمة لا يتوقع أن تنحسر، أولاً لأن الطلب أكبر من العرض، وثانياً لأن السعر قد يتضاعف بعد شهر. مع ذلك، حسم أمر تفريغ شحنات محروقات على السعر الجديد، بدءاً من اليوم، ما سيساهم في توافر البنزين والمازوت تباعاً.

انعكاس ارتفاع الأسعار سيطاول كل القطاعات، من مواد غذائية إلى استهلاكية. كما ستطاول كلفة النقل العام، حيث يُمكن أن يصل سعر السرفيس إلى 25 ألف ليرة. وإن وجدت المديرة العامة للنفط أورور فغالي أن الحل لأزمة غلاء البنزين هو في تخفيف المشاوير، فإنه لا يمكن أن يكون الجلوس في العتمة هو الحل لأزمة الكهرباء. لكن كلفة كهرباء المولّدات الخاصة، ربطاً بالارتفاع الجديد في أسعار المحروقات، ستكون غير محمولة بالنسبة إلى أغلب الأسر اللبنانية، وقد أعلن رئيس تجمع أصحاب المولدات عبدو سعادة أن الأسعار سترتفع بنحو 40 في المئة، أي أن كلفة الـ 5 أمبير صارت ستزيد ثلاثة أضعاف عن الحد الأدنى وعن راتب موظف متوسّط الدرجة.

وبعد وصول ساعات التقنين إلى حدود العتمة في الفترة المقبلة، ولأن تحسين وضع الكهرباء يساهم تلقائياً في الحد من الطلب على المازوت، أقر اجتماع بعبدا أن يُخصص جزءاً من مبلغ الـ225 مليون دولار لتمويل حاجات الصيانة لمعامل الكهرباء ومقدمي خدمات الكهرباء. بحسب المعلومات، لم يتم التواصل بعد بين وزارتَي الطاقة والمالية لتحديد قيمة هذا المبلغ. لكن الأكيد أن تمويل الصيانات كان مطلباً دائماً لكهرباء لبنان لم يستجب له مصرف لبنان، في الفترة السابقة. وبالرغم من أنه يتوقع أن لا يكون المبلغ كافياً لتغطية كل النفقات المطلوبة، إلا أنه سيساهم على الأقل في إعادة تحريك العمليات التي كانت متوقفة. أما بالنسبة إلى الفيول، فقد صار محسوماً أن المصدر الوحيد، بعد استعمال كل الاعتماد الذي خُصص للكهرباء (200 مليون دولار)، هو الفيول العراقي. فوزارة الطاقة، بعدما حصلت على موعد تسليم باخرة فيول عراقي، أطلقت المناقصة المحصورة (تشارك فيها الشركات التي تمّت الموافقة على طلباتها من قبل الجانبين اللبناني والعراقي).

أيّ مصدر آخر لا يزال خارج الحسابات العملية للقطاع. فمسألة الغاز المصري تحتاج إلى وقت لإتمامها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى استجرار الكهرباء من الأردن.

(«الأخبار»)

جعالة أصحاب المحطات ترتفع 50 في المئة

(هيثم الموسوي)

سبوت لايت

أسبوع النجوم في أوروبا... جورجينيو «بيضة» إيطاليا الرابحة

يتنافس ثنائي نادي تشيلسي الإنكليزي جورجينيو وأنغولو كانتي مع صانع ألعاب مانشستر سيتي الإنكليزي أيضاً كيفن دي بروين، على جائزة لاعب العام التي سيمنحها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في 26 آب/ أغسطس الحالي في مدينة اسطنبول التركية (يوم الخميس المقبل)، رغم احتدام المنافسة، يبقى جورجينيو مرشّحاً فوق العادة للفوز بالجائزة نظراً للجهود الاستثنائية التي قدمها في سبيل تتويج نادي «البلوز» ببطولتي دوري ابطال اوروبا واليورو، ومن خلفهما كأس السوبر الأوروبي

يشغل جورجينيو مركز خط الوسط كنقطة محورية في الفريق (أ ف ب)

حسين فحص

جاء جورجينيو إلى تشيلسي في حقبة المدرب الإيطالي ماوريسيو ساري، وذلك عام 2018. قدّم اللاعب الإيطالي ـ البرازيلي أداء جيداً في موسمه الأول برفقة البلوز، لكنه عانى من تغيير في الإدارة الفنية بعد أن انتقل ساري إلى نادي يوفنتوس الإيطالي ليترك المهام للمدرب الشاب فرانك لامبارد. لم يجد جورجينيو نفسه مع لامبارد الذي فضّل بدوره الاعتماد على أبناء الأكاديمية في مركز خط الوسط، ما وضع اللاعب

منافسة بين كانتي ودي بروين على الكرة (أرشيف)

توخيل حيث قام بالتناوب مع ماتيو كوفاسيتش وأنغولو كانتي على أحد مركزَي خط الوسط في تشكيلة (4-3-3).

يقوم جورجينيو وزميله في خط الوسط (كانتي أو كوفاسيتش) بخلق صندوق برفقة الجناحين اللذين يلعبان على جانبي المهاجم المنفرد، ما يضع عبئاً زائداً على خط وسط الخصم. يقوم الجناحان عادةً إلى جانب الظهيرين وراس الحربة بتشكيل خط هجوم مكوّن من خمسة لاعبين، ومن مهمة جورجينيو وشريكه في خط الوسط توزيع الكرة على المهاجمين. مع تقدم الأجنحة إلى الأعلى، غالباً ما يمرّ طريق تشيلسي من الدفاع إلى الهجوم عبر جورجينيو في وسط الملعب. هو دائماً ما يكون مرتاحاً عند تسلّمه الكرة من أحد المدافعين في مساحة مزدحمة، كما أنه ماهر في تلقّي الكرة والتقدم في اللعب للأمام بلمسته الثانية الأمر الذي يجعله لاعب وسط نادر ومميز إثر قيامه بمهام مختلفة. بعد بداية صعبة في تشيلسي، تغلّب جورجينيو على الشكوك حول ما إذا كان أسلوب لعبه يناسب الدوري الإنكليزي الممتاز. الآن، أثبت جورجينيو جدارته خاصةً بعد مساهمته برفقة تشيلسي بتحقيق بطولة دوري أبطال أوروبا.

حظوظه في تحقيق الجوائز

يعدّ جورجينيو اللاعب الأوفر حظاً لتحقيق جائزة لاعب العام في أوروبا نظراً لمساهمته في حصد بطولتي دوري الأبطال برفقة تشيلسي واليورو برفقة منتخب إيطاليا، كما أنه مرشّح فوق العادة للتتويج بالكرة الذهبية. أثبت لاعب خط الوسط المرن أنه الوسيلة المثالية لإظهار طاقات زميله كانتي في خط الوسط، حيث سيطر الاثنان على وسط الخصوم في الطريق إلى المجد في دوري أبطال أوروبا. تألق جورجينيو الأفت تحت قيادة توخيل جعل اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً حجراً أساسياً على رقعة مانشيني الإيطالية، الأمر الذي ساهم بتتويج «الآتزوري» في بطولة كأس الأمم الأوروبية.

رغم أدائه اللافت، يواجه جورجينيو منافسة شرسة من كيفن دي بروين إضافةً إلى زميله في الفريق أنغولو كانتي. يعدّ هذا الأخير بحسب النقاد اللاعب الأفضل في مركزه حول العالم، وقد تمكّن ابن الثلاثين عاماً من تقديم أفضل أداء له على الإطلاق في دوري أبطال أوروبا. سيطر كانتي على مناطق وسط الخصوم وحاز على لقب أفضل لاعب في مباراتي الذهاب والإياب من دور نصف النهائي ضد ريال مدريد الإسباني، ثم في مباراة النهائي ضد مانشستر سيتي، وقد فاز بتصويت الجمهور (تصويت غير رسمي) لحصد جائزة العام في أوروبا. (الفارق بين كانتي وجورجينيو هو أن الأخير فاز بالبورو مع منتخب بلاده).

من جهته، كان كيفن دي بروين مرة أخرى عاملاً رئيسياً في نجاح موسم مانشستر سيتي، حيث ساعد صانع الألعاب البلجيكي فريقه على التعافي من بداية بطيئة ليتمكّن في نهاية المطاف من حصد لقب الدوري للمرة الثالثة في أربعة مواسم. أداء دي بروين الثابت أوصل السيتي إلى نهائي الأبطال بعد أن قدّم أربع تمريرات حاسمة وسجل ثلاثة أهداف، لكن المشوار انتهى على عتبة تشيلسي ما يجعل الكفة تميل لأحد لاعبي البلوز في الجائزة.

> عانى جورجينيو كثيراً تحت قيادة فرانك لامبارد قبل ان يعود للتألق مع المدرب الالماني توماس توخيل

أرقام جورجينيو على صعيد التهديف والصناعة ليست كبيرة، وهو يتميز بتنفيذه لركلات الجزاء. يتحمل اللاعب الإيطالي مسؤولية تسلّم الكرة وامتصاص الضغط ثم تحريكها. هو بمثابة صمام الأمان عند الاستحواذ، وغالباً ما يعمل كنقطة يمكن لفريقه من خلالها إعادة تدوير الاستحواذ قبل تغيير نقطة الهجوم. يعمل بجد للحفاظ على مسافة قصيرة مع زميله في خط الوسط ما يقلّل من فرص الخصم للعب في المنتصف، ويقلّل أيضاً من خطر انكشاف الخط الخلفي. إنه استباقي في التحولات الدفاعية، وقادر على التعامل مع خصمه بسرعة والضغط المضاد أو التغطية خلف الظهير المتقدم.

تطور دوره في تشيلسي

لم تكن الطريق معبّدة أمام بروز جورجينيو كما هو الحال اليوم، حيث تجاوز اللاعب الإيطالي العديد من العقبات في تشيلسي. فبعد أن لعب دور المحور الفردي في تشكيلة ساري (4-3-3) ثم مع لامبارد في أهداف، لكن المشوار انتهى على عتبة تشيلسي ما يجعل الكفة تميل لأحد لاعبي البلوز في الجائزة.

الشاب الذي اختار اللعب للمنتخب الإيطالي، على مقاعد البدلاء في الكثير من الأحيان. قلة الاعتماد على جورجينيو جعلته من الأسماء المطروحة للرحيل عن صفوف النادي (بحسب الصحافة الإنكليزية)، لكن ذلك لم يحدث. فبعد إقالة لامبارد بسبب سوء النتائج، ومجيء المدرب الألماني المميز توماس توخيل في منتصف الموسم الفائت، وجد جورجينيو نفسه أخيراً منظومة شاملة ومتوازنة تعتمد على جهود الجميع جعلت متوسط الميدان الإيطالي يقدّم أفضل أداء له منذ مجيئه إلى تشيلسي، الأمر الذي رشّحه للفوز بجائزة لاعب العام في أوروبا.

مزايا اللاعب

يشغل جورجينيو مركز خط الوسط كنقطة محورية في الفريق، حيث يتحكّم في إيقاع اللعب عبر قيامه بتحركات جانبية لتحريك الخصم حوله، والحصول على تمريرات قصيرة قدر المستطاع. يمكن لجورجينيو اللعب كمحور وحيد أو كواحد من اثنين في محور مزدوج، وهو يمتلك الوعي المطلوب لكسر الخطوط بسبب تميّزه بشكل خاص في تنفيذ التمريرات الطولية للوصول إلى زميل خلف دفاع الخصم. يتّصف أسلوب لعب جورجينيو بالسهل الممتنع، حيث يقدّم تمريراته بشكل جانبي عن طريق تحريك الكرة حول الملعب في محاولة لسحب الخصم وخلق مساحات لزملائه. ورغم لعبه في مركز متأخر، يحاول جورجينيو التقدم إلى الأمام عندما تسنح له الفرصة، نظراً لأنّ مركزه الفريد كصانع لعب متأخر يتيح له الدفاع والهجوم في آنٍ معاً، تبعاً لظروف كل مباراة.

حول العالم

كيميش باقٍ في بافاريا

مدّد الألماني الدولي يوزوا كيميش عقده مع بايرن ميونيخ حتى عام 2025 بحسب ما أعلن النادي البافاري أمس الاثنين. ويستطيع كيميش شغل مركز الظهير الأيمن أو في خط الوسط، وكان عقده السابق ينتهي في 30 حزيران/يونيو 2023. ولم يفصح بايرن ميونيخ عن الأجر الذي سيتقاضاه كيميش، لكنّ صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار أشارت في 5 آب/ أغسطس الحالي، إلى أن اللّاعب سيحصل على راتبٍ سنوي قدره 23,5 ملايين يورو. وقال الرّئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ وحارسه السّابق أوليفر كان، على حسابه على تويتر: «نحن سعداء. كون يوزوا كيميش سيبقى في ميونيخ». وكان كيميش انتقل إلى صفوف بايرن قادماً من لايبزيك عام 2015، وحقّق في صفوفه لقب الدوري المحلي في كلّ موسم منذ انضمامه بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا عام 2020 وكأس العالم للأندية والألقاباً محليّة أخرى. وبدأ كيميش مسيرته الدولية عام 2016 وخاض حتى الآن 59 مباراة في صفوف المانشافت، وشارك في نهائيات كأس أوروبا الأخيرة حيث خرج فريقه من الدور الثاني على يد إنكلترا.

رادونيبيتش من مرسيليا إلى بنفيكا

انتقل المهاجم الصربي نيمانيا رادونيبيتش من مارسيليا الفرنسي إلى بنفيكا البرتغالي على سبيل الإعارة. وأصدر نادي العاصمة البرتغالية بياناً أكّد فيه على أنه «توصّل إلى اتفاق مع مارسيليا من أجل انتقال اللاعب نيمانيا رادونيبيتش الذي وقّع عقداً حتى حزيران/يونيو 2022 على سبيل الإعارة»، مشيراً إلى أنّ تقديم اللّاعب رسمياً إلى وسائل الإعلام «سيتم قريباً». وذكرت وسائل إعلام برتغالية أنّ عقد الإعارة يتضمن بنداً لإمكانية الشراء مقابل 7 ملايين يورو، وأشارت صحيفة «أبولا» إلى أن اللاعب أجرى أول حصة تدريبية أمس الاثنين بعد اجتيازه الفحص الطبي. ويأتي نبأ التعاقد مع رادونيبيتش بعد انتقال مهاجم بنفيكا الألماني لوكا فالدشميدت إلى صفوف فولفسبورغ مقابل 12 مليون يورو. وانضم فالدشميدت الذي شارك في 7 مباريات دوليّة مع المانشافت بعقدٍ لمدة أربع سنوات، علماً أن فولفسبورغ سيشارك خلال الموسم الحالي في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

شاكيري يترك ليفربول

أعلن نادي ليون الفرنسي عن توصله إلى اتفاق يقضي بانتقال جناح ليفربول الانكليزي، السويسري الدولي جيردان شاكيري إلى صفوفه في صفقة تقدّر بـ11 مليون يورو (من ضمنها المكافآت). وخضع شاكيري للفحص الطبي أمس الاثنين قبل التوقيع رسمياً على عقده.

ويملك شاكيري (29 عاما) خبرةً كبيرةً في الملاعب بعد خوضه 96 مباراة دوليّة في صفوف منتخب سويسرا ومشاركته في 3 نسخ من نهائيات كأس العالم (2010 و2014 و2018) بالإضافة إلى كأس أوروبا مرتين عامي 2016 و2020.

وسبق لشاكيري أن دافع عن ألوان أندية بازل السويسري، بايرن ميونيخ الألماني، إنتر ميلانو الإيطالي وستوك سيتي الانكليزي قبل أن ينتقل إلى جاره ليفربول عام 2018. ويعاني ليون في مطلع الموسم الحالي في الدوري الفرنسي حيث فشل في تحقيق أي فوز في ثلاث مراحل حتى الآن ويحتل المركز السادس عشر.

زفيريف يهدّد ديوكوفيتش

خطف الألماني الكسندر زفيريف المركز الرابع من الإسباني رافايل نادال في تصنيف رابطة المحترفين لكرة المضرب الصّادر أمس الاثنين، في أعقاب تتويجه بدورة سينسيناتي للماسترز، فيما خسرت اليابانية ناومي أوساكا وصافة تصنيف رابطة المحترفات. وحقّق زفيريف (24 عاماً) لقبه الثاني في الماسترز هذا العام والخامس في مسيرته بفوزه في النهائي على الروسي أندري روبليف الذي بقي سابعاً، ليصعد إلى المركز الرابع للمرة الأولى منذ أيار/مايو 2019. وبات على بُعد مركز واحد من أفضل تصنيفٍ له عندما احتل المركز الثّالث في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017.

وعطفاً على المستويات التي يقدّمها أخيراً بعد فوزه بذهبية أولمبياد طوكيو، سيشكل الألماني في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي تنطلق أواخر الشهر الحالي الخطر الأكبر على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف أوّل، الساعي للفوز بلقبه الرابع في الغراند سلام هذا العام وتحقيق إنجاز تاريخي.

ولدى السيدات، خسرت أوساكا الوصافة بعد خروجها من الدّور الثالث في سينسيناتي بعد أن بلغت نهائي الدورة في 2020 قبل أن تنسحب قبل انطلاق المباراة، وحلّت مكانها البيلاروسية أريانا سابالينكا في أفضل تصنيف في مسيرتها الاحترافية. وعزّزت الأسترالية آشلي بارتي صدارتها بعد لقب خامس هذا العام في سينسيناتي على حساب المفاجأة السويسرية جيل تيخمان في النهائي التي تقدمت 32 مركزاً من 76 إلى 44.

استراحة

كلمات متقاطعة 3816

أفقيا

1- رئيس فرنسي راحل – 2- نعت – دولة أوروبية – 3- تركب البحر – نبح الكلب بالعامية – 4- ضعف وجبن – يسيل دمه – مادة قاتلة – 5- عائلة رئيس أرجنتيني راحل – طائرة حربية – 6- مدينة في ليبيا – إسم معاهدة الحدّ من الأسلحة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي السابق – 7- هواء شديد – فتاة لبنانية – مقياس مساحة – 8- من كانت أسنانه قصيرة ملتزقة ومنعطفة على غار الفم – محل الإستقبال – سَمِنَ – 9- ضد المكاني – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً

1- ممثل اسكتلندي راحل – 2- في راحة اليد – صحيفة الكترونية سعودية – 3- مدينة فلسطينية – يُستخرج من البحر – خاصتي – 4- ماركة سيارات – آلة موسيقية – 5- آلة موسيقية – تحزرهما – 6- ينكسر في الحرب – مطلع أغنية – 7- قشرة الثمرة – أمر خفيّ – عاصفة بحرية – 8- رافعة سيارات – إسم موصول – من الحشرات – 9- خاصم أشدّ الخصومة – إسم سريلانكا السابق – 10- تسمية تُطلق على اللبنانيين المنتشرين في أصقاع الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الهابد بارك – 2- بهلول – سونا – 3- يا – دبس – لغز – 4- ثار – فل – وا – 5- كبد – أرنب – 6- سكر – بهيج – 7- قنوبين – مها – 8- با – أر – ان – 9- رولان – علك – 10- كاليفورنيا

عمودياً

1- أبي – يسقي – 2- لهاث – كن – را – 3- هل – أكروبول – 4- اودري – بالي – 5- بلب – دبي – اف – 6- سف – هنانو – 7- بس – لاي – 8- أول – رجم – عن – 9- رنغون – هالي – 10- كازابلانكا

sudoku 3816

	8					1		
6	9			8		7	3	
5	4		7	9	1	2	6	
		9			8	1		
		4		6		3		
		7	3			6		
			8			3		
9	7	5		4			8	
					6		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3815

3	7	5	6	1	4	9	2	8
4	9	1	8	2	7	6	5	3
2	6	8	9	3	5	1	4	7
5	3	6	1	7	9	2	8	4
8	2	9	3	4	6	7	1	5
1	4	7	2	5	8	3	6	9
6	8	2	5	9	3	4	7	1
7	5	3	4	6	1	8	9	2
9	1	4	7	8	2	5	3	6

مشاهير 3816

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الخليفة الخامس من أشهر الخلفاء العباسيين. إستعمل الرّقة عاصمة له وأنشأ بما يُعرف ببيت الحكمة في بغداد

6+9+7+1+10 = اللذيذ الطعم ■ 8+4+5 = نهر فرنسي ■ 11+2+3 = بيت

حل الشبكة الماضية: **الكسندر دوما**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

15 40 24 17 11 7 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1929 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 7 - 11 - 17 - 24 - 40
الرقم الإضافي: 15
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 66,570,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 32 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,050,325 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 66,570,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,087 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,242 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 181,032,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,086 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,623,435,649 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1929 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 66763
■ **الجائزة الأولى: 41,512,571 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 13,837,524 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6763.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 763.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 63.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1151 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 415
● يومية أربعة: 3487
● يومية خمسة: 69581

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسّان عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

الإرهاب الاقتصاديّ الأميركيّ بين المفهوم والممارسة: لبنان نموذجاً

علي إبراهيم مطر *

تمتلك الإدارة وسائل القوة والقدرة التي بنتها بفعل الهيمنة والسيطرة والتمدد والتدخل في شؤون الدول، ما مكّن صُنّاع السياسة الأميركية من استخدام أدوات إرغامية لتثبيت هيمنتها وردع أي محاولات تمرد ضدها. وقد تحوّلت العقوبات الاقتصادية إلى سيف بيد الإرهاب الأميركي مُصْلت على رؤوس الدول، حيث باتت الأسلوب المعتمد في سياسة الهيمنة الأميركية. وتحولت هذه السياسة إلى بديل عن الحروب العسكرية، في كثير من الأحيان، لمحاولة تغيير القرارات الإستراتيجية للدول والجهات الفاعلة التي تُهدّد مصالحها، ولفرض تغييرات جيوسياسية تصبّ في استراتيجية الهيمنة، لكنّ هذه العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية، تأتي جميعها خارج إطار الشرعية الدولية بشكل يخالف القانون الدولي.

أولاً: العقوبات عبر مجلس الأمن

منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم الحرب الباردة بين القطبين، دأبت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة على فرض عقوبات على العديد من الدول، لكن لطالما كانت الأمم المتحدة هي الوجهة المعتمدة في تطبيق العقوبات الاقتصادية بموجب المادة 41 من ميثاقها، لذلك أقرت قرارات عدة على دول مختلفة اعتبرتها مخالفة للشرعية الدولية في تصرفاتها. /المادتان 39 و41.

أثناء عام 1966 فرض مجلس الأمن الدولي أولى عقوباته على روديسيا الجنوبية، بعد أن أصدرت بموجب القرارين 216 و217 في عام 1965 والقرار 277 في عام 197، ومن ثمّ العقوبات التي فرضتها على جنوب أفريقيا بموجب القرار 418 الصادر في عام 1977، وأعيد فرضه بالقرار 558 الصادر في عام 1984.

لكن الأمر تطوّر بعد الحرب الباردة إلى سياسة تطبيق العقوبات الشاملة، بخاصة بعد احتلال العراق للكويت. وقد طُبّقت العقوبات وعلى مدى عدة سنوات، على العديد من الدول منها العراق وهايتي ويوغوسلافيا والصومال وليبيا وليبيريا وأنغولا ورواندا والسودان والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقد تعرضت دول عربية عدة للعقوبات الغربية فضلاً عن سياسات الهيمنة. فقد تعرّض العراق، في تسعينيات القرن العشرين، لحصار مطبقٍ إلى درجة أن الأمم المتحدة تبنت برنامج النفط مقابل الغذاء لأنه لم يكن بمقدور العراق شراء احتياجاته الغذائية. وعانت سوريا طويلاً من إجراءات أميركية وأوروبية بسبب عداوتها للكيان الصهيوني من جهة، ودعمها لفصائل المقاومة من جهة أخرى.

ثانياً: إرهاب اقتصادي

تشكّل هذه العقوبات، التي تؤخذ بشكل منفرد لتطويع الدول، إرهاباً دولياً، على الرغم من أنه قلّما يتم الحديث عالمياً عن إرهاب الدولة، الذي يُعد أخطر أنواع الإرهاب. تتغاضى الدول عن التطرق إلى هذا الإرهاب لأسباب سياسية مريبة، بالرغم من أن خطورته تفوق كثيراً إرهاب الأفراد. الجماعة، إلا أن المعايير المزدوجة لدى الغرب تجعل الدول الكبرى تمنع التعريج إلى تعريف إرهاب الدولة من قبل المنظمات الدولية. وقد رفضت الولايات المتحدة الأميركية ودول الغرب تعريف إرهاب الدولة وذكره من ضمن أنواع الإرهاب الذي تطرق إليه مجلس الأمن والمؤتمرات الدولية مع أن الدول النامية طالبت وتطالب بتعريفه بشكل مستمر، لكن الرفض الأميركي كان سبّاقاً دائماً، لأمور تتعلق بالسياسة الأميركية والاستمرار في استراتيجياتها الإرهابية من خلال سياستها الخارجية وحروبها وغزواتها.

يشكل إرهاب الدولة جزءاً لا يتجزأ من الحروب التي تشنها الإدارة الأميركية وحلفاؤها على الشعوب، خاصة في منطقة الشرق الأوسط. وتُعد أميركا إحدى أكثر الدول إرهاباً في العالم، لا بل إنها تتفرد في القرن الواحد والعشرين إلى جانب حلفائها وعلى رأسهم «إسرائيل» والسعودية بإرهاب الدولة. لكن المشكلة أن الحديث عندما يتعلق بالإرهاب يكون من خلال الإشارة إلى أعمال العنف والقتل والتسبب بالجروح البليغة لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية أو من أجل إخضاع حكومة ما لسياسات محددة، لكن قلّ من تحدث عن إرهاب الدولة الذي هو ذلك الفعل الذي يُرتكب لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ولكن ليس بوسائل عسكرية وعنفية إنما من خلال الحصار الاقتصادي والعقوبات التي تُخضع الكثير من دول العالم لسياسات محددة.

هذه الحرب الاقتصادية قد يناقش البعض في مدى إمكانية وصفها بالإرهاب، لكننا إذا تحدثنا عن نتائجها فإننا سنصل إلى حتمية كونها جزءاً من إرهاب الدولة، لأن الهدف منها لا يقل عن هدف الأعمال العنفية التي تكون لإخضاع الدولة، وبالتالي فإن الحصار الاقتصادي لا يؤثر على الدولة .الحكومة وحدها، بل إنه يطاول الشعب القاطن في هذه الدولة، والذي يمكن أن يصل إلى حد الجوع والفقر المدقع، كما حصل من خلال حصار السعودية للشعب اليمني خلال العدوان الذي تشنّه منذ 5 سنوات، وكما تتعامل الولايات المتحدة الأميركية مع سوريا عبر قانون قيصر، وكما يحصل أيضاً مع إيران التي لا تزال ترزح تحت حصار اقتصادي منذ 40 سنة لتزداد حدته من قبل الإدارة الأميركية في السنوات الأخيرة، ولولا أن الدولة الإيرانية لديها قدرات وخطط دائمة للخروج من الحصار لكان الشعب الإيراني اليوم يرزح تحت المجاعة. كما تتمثل هذه الحرب من خلال العقوبات على فنزويلا التي بدأت تفتقد للوقود فيما هي تملك أهم احتياطات نفطية في العالم، وكذلك على دول أخرى في العالم، حتى إن حلفاء واشنطن لا يسلمون من هذه العقوبات، كما أنها دائماً ما تطالب الدول بالتعويض عليها كما فعل ترامب بالنسبة إلى حلف شمال الأطلسي، أو في علاقته مع دول الخليج وفي مقدمتها السعودية على الرغم من خضوعها لهيمنة واشنطن وقبولها بالتطبيع مع «إسرائيل».

وإذا تطرقنا إلى المخالفات القانونية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية للمواثيق الدولية، سنرى أنها لا تقل مخالفةً للشرعية الدولية التي ترفض استخدام القوة في العلاقات الدولية كما ورد في الفقرة الرابعة من المادة الثانية في ميثاق الأمم المتحدة، وغيرها من القرارات والإعلانات العالمية العديدة، هذا فضلاً عن ميثاق الأمم المتحدة حصر هذه العقوبات بمجلس الأمن ولم يمنحها للدول، وبالتالي فإن الحديث عن الانتهاكات الأميركية للقانون الدولي، ينطلق من مسلمة قانونية أساسية، هي أن هذه العقوبات لا يحق لدولة ما أن تفرضها من خارج سياق الأمم المتحدة، سواء فرضت ضد دول أو كيانات إلا إذا كانت لا تتناقض مع ما تنص عليه مبادئ الأمم المتحدة أو قراراتها الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو مجلس الأمن.

ثالثاً: الإرهاب الاميركي في لبنان

يعاني لبنان أزمة خانقة اليوم بسبب سياسة الحصار الأميركي، عندما وضعته على لائحة العقوبات المباشرة، حيث يعرّض الأمن الاقتصادي اللبناني للخطر، وهو الشكل الأبرز والفاضح من التدخل في شؤون الدولة. هذا الإرهاب الذي تمارسه ضد لبنان، هو نتاج ضغوطات مستمرة من قبل صقور الإدارة الأميركية، لما يمثله من خطر وجودي على أمن الكيان الإسرائيلي، وكقوة رئيسية في المنطقة العربية غير خاضعة لسياسة الإملاءات الأميركية. وتفعّل الإدارة الأميركية حالة الطوارئ الوطنية في ما يتعلق بلبنان وهو ما يُدخله في إطار الأمن القومي وهذا من المسائل الخطيرة من جهة، والتدخل السافر في شؤون دولة ذات سيادة من جهة أخرى، كذلك يسعى نواب أميركيون إلى ابتكار نوع جديد من العقوبات على المقاومة وبيئتها بشكل دائم.

تدخلت الولايات المتحدة الأميركية في لبنان، عبر سياسات مالية، اعتمدتها من أجل حصار لبنان ما فاقم من أزماته، حيث قامت بفرض خطط وآليات تستهدف العملة الوطنية والقطاعات الحيوية في الدولة.

من السياسات التي تعتمدها الإدارة الأميركية في الحصار، إقحام المؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لفرض شروط تعجيزية (رفع الدعم عن المواد الأساسية، تفكيك القطاع العام، خصخصة المؤسسات الاقتصادية والصناعية، تعويم الليرة...) على الحكومة مقابل تسهيل قروض تحت عنوان مساعدات استعجالية للبنان.

كذلك، تقوم باستخدام المؤسسات المالية الدولية كأدوات ضغط – لتقديم قروض بغرض تطوير البنية الأساسية وبناء محطات توليد الكهرباء والطرق والموانئ والمطارات بشرط قيام المؤسسات التابعة للولايات المتحدة بتنفيذ تلك المشروعات. يعني ذلك، احتكاراً أميركياً لكل الإمكانات والموارد وعدم السماح لأي دولة أو قوة إقليمية أخرى في المنطقة بتقديم العون أو الاستثمار في لبنان.

وكما هو معروف، فإن الفيتو الأميركي واضح لمنع لبنان بالتوجه إلى دول أخرى تدعمه وتستثمر فيه سواء روسيا أو إيران والصين وحتى بعض الدول الأوروبية، وسبق لشركة سيمنز الألمانية بالتزامن مع زيارة المستشارة أنجيلا ميركل لبيروت في عام 2018، أن قدمت عرضاً لتأمين حاجة لبنان خلال 6 أشهر بكلفة 800 مليون يورو ولكن العرض رُفض، علماً أن عروضاً عديدة قُدمت من إيران والصين وروسيا في هذا الإطار، وآخرها ما قدمه الوفد الروسي الذي زار لبنان أخيراً، عارضاً بناء محطات كهرباء ومصفاتي نفط وإعادة إعمار مرفأ بيروت.

تفرض الولايات المتحدة على الدولة المستفيدة من القروض الدولية شروطاً صعبة لتسديد أصل القرض والفوائد في زمن الأزمات، بمعنى آخر تفرض عليها آليات وشروط لسداد الدين دون مراعاة للأزمة والصعوبات التي تعيشها.

إلى ذلك، هناك شرط أساسي للولايات المتحدة الأميركية في مسألة النفط اللبناني، وهو ترسيم الحدود البرية والبحرية الجنوبية مع فلسطين المحتلة وفقاً لمصلحة الكيان الصهيوني.

وكما هو معروف تحاول الإدارة الأميركية بشتى الوسائل محاصرة حزب الله. لأن مشكلة الولايات المتحدة الأميركية الحقيقية مع لبنان هي سلاح المقاومة وتهديد أمن «إسرائيل»، ولا شأن لها بفساد حلفائها، وإلا فإن لبنان يُعتبر منصة تاريخية لمصالح الولايات المتحدة الأميركية، وهو ما ورد على لسان أكثر من مسؤول أميركي، لكن حتى الآن، فشلت الولايات المتحدة الأميركية، في إخضاع حزب الله، لذلك تحاول إخضاع لبنان كله، وبعدما فشلت مجمل خياراتها ولم يعد أمامها إلا تغيير موازين القوى في المجلس النيابي من خلال الانتخابات القادمة، بدأت بالضغط والتحضير لذلك.

ولكن من خلال قراءة ما ينشره الأميركيون لا تزال المؤشرات، خاصة تلك المرتبطة بدول المنطقة كلبنان، تؤكد على أنّها تشكّل تحدّياً متعاظماً لخيارات الولايات المتحدة العسكرية وغير العسكرية في منطقة حيوية واستراتيجية، لذلك عملت على هذا الحصار وإنشاء نخب وجماعات داخل المنظومة السياسية لفرض مشروعها في الداخل اللبناني وإقصاء الأطراف السياسية الفاعلة الرافضة للهيمنة الأميركية ومشاريعها التدميرية على رأسها حزب الله، إلا أنها فشلت في تحقيق النتائج المطلوبة.

لكنّ الأخطر من ذلك، أن الفشل الأميركي، يدفع رجال واشنطن إلى التحريض والشيطنة ضد من تعتبرهم متمردين على سياساتها وبكل الوسائل إعلامية كانت أو سياسية أو أمنية، ومن ثم تحاول نشر الفوضى واستغلال هشاشة البيئة الداخلية لتمرير عناوين طائفية ومذهبية هدفها استنزاف بيئة المقاومة وإرباكها، وصولاً إن استطاعت إلى الذهاب إلى خيار الحرب الأهلية لإسقاط الدولة ولاستنزاف قوى المقاومة مادياً وبشرياً. هكذا يتمثل الإرهاب الأميركي في حصار دولة سياسياً واقتصادياً، وفرض عقوبات على تياراتها وأحزابها وشخصياتها، من أجل الانفكاك عن حزب الله أو محاربته، ولو أدى ذلك إلى حرب داخلية لا تُبقي ولا تذر، فلا مصلحة تعلو مصالح الأميركي ومصالح الكيان الإسرائيلي.

* باحث في العلاقات الدوليّة

> تمارس الولايات المتحدة «إرهاباً اقتصادياً» على لبنان، لما يمثله من خطر وجودي على الكيان الإسرائيلي، وكون سياساته غير خاضعة للإملاءات الأميركية في المنطقة العربية

عمل افغاني مستوحى من فن جان ميشال باسكيا (Nazmiyal)

التخلّص من الوقود الأحفوري: صناعة التراكم الجديد

ورد كاسوحة *

التحدّيات التي يواجهها النظام الرأسمالي العالمي لا تقتصر على محاولة الدفع بعمليّة الإنتاج المتعثّرة قدماً، بل تتعداها لتشمل بشكل أساسي، أزمة المناخ، والتي شاهدنا أحد أكثر فصولها مأساوية، عبر كارثة الحرائق التي تكاد تلتهم الكوكب حالياً. والحال أنها أزمة مرتبطة أساساً بعمليّة الإنتاج، كون معالجتها جذرياً تتطلّب الانتهاء من أحد مصادر التراكم الرئيسية بالنسبة إلى الناتج الإجمالي العالمي، والمتمثّل في عائدات الوقود الأحفوري، لمصلحة عوائد لم تتّضح آليات إنتاجها بعد، رغم كلّ الحديث عن فاعلية الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة، كبديلٍ عن إنتاج الطاقة الأحفورية.

احتدام السجال في الولايات المتحدة

هذه الفاعلية من عدمها هي محور نقاش محتدم حالياً، حتّى في الدول الرأسمالية التي تتبنّى الأجندة الخضراء أكثر من سواها، وتدفع بها قدماً. الولايات المتحدة بهذا المعنى، وكونها تحتضن أحد أكثر المنصّات فاعلية في تبنّي السياسات الصديقة للبيئة، هي مسرح أساسي لهذا الصراع. إذ يستعر السجال بين اليسار عموماً (وعلى رأسه الكساندريا أوكاسيو كورتيز)، والذي يتبنّى بمجمله خيار التخلّص من صناعة الوقود الأحفوري، والأجزاء من اليمين التي تمثّل هذه الصناعة ليس فقط أحد مصادر مشروعيتها التاريخية كما هي الحال في ولاية تكساس الأميركية، بل أيضاً مصدر الدخل لقطاع أساسي من ناخبيها. وهو ما يفسّر استشراس الرئيس السابق، دونالد ترامب ومعه قطاعات أساسية من الحزب الجمهوري في الدفاع عن هذه الصناعة في وجه الأجندة الديمقراطية. إذ يعتبر، ليس فقط أنّها خيارٌ غير عملي تجارياً بالمقارنة مع ما يمكن تحقيقه بسهولة ومن دون كلفة كبيرة في حال الحفاظ على الصناعة النفطية، وما يسميه «استقلالية الولايات المتحدة في مجال الطاقة»، بل أيضاً أنها كارثة على الطبقة العاملة الأميركية، في ظلّ اعتماد عشرات الألوف من العمّال في الولايات المنتجة للنفط على تلك الصناعة، وهؤلاء في معظمهم، كما يحاجج اليمين، عمّال غير مَهَرة كثيراً، بحكم محدودية تعليمهم، ولا يتقنون بالتالي غير صناعة النفط. وفي حال إيقاف هذه الصناعة لمصلحة الصناعات المعتمدة على الطاقة البديلة، لن يجدوا عملاً فيها أو في أيّ قطاع مرتبط بها بسهولة، لأنها تتطلّب مهارات غير متوافرة لديهم، كونها أيضاً صناعة مرتبطة بالديموغرافيا الأميركية التي تشهد تحوّلات هائلة، حتى في عملية الإنتاج، لمصلحة المناطق المختلطة عرقياً وطبقياً. وهنا يبدو الانقسام، حتى جغرافياً أيضاً، بين السواحل والداخل، من العوامل التي تذكّي تهميش هؤلاء، لأنّ أعمالهم ارتبطت تاريخيّاً بهذه الصناعات، وبصعود النفط، ليس فقط كمصدرٍ للدخل والثروة، بل كنمطٍ للحياة أساساً.

خيار المستقبل وأكثرية الطبقة العاملة

اليسار لم يتطرّق في مجمل نقاشاته إلى هذه الناحية، ليس لأنها إشكالية فقط، بل لأنها تعيد طرح موضوع الانقسام داخل الطبقة العاملة، في الولايات المتحدة والغرب عموماً، على نحوٍ يستفيد منه، فقط، اليمين المتطرّف، وعلى رأسه دونالد ترامب. إذ تستحيل مجاراته في اللهجة الشعبوية المُعتمَدة في الدفاع عن العاملين في قطاع النفط وعن السياسة النفطية الأميركية عموماً، هذا إذا كان الدفاع عن «البقية من هؤلاء» مطروحاً أصلاً، بالنسبة إلى اليسار. فالذهاب بهذه الوجهة ليست فقط متعثّرة، بل هي أيضاً بمثابة خسارة، على المدى البعيد، للجزء الأكبر من الطبقة العاملة الأميركية، والذي سينتقل في غضون أعوام، من الصناعات التقليدية وعلى رأسها النفط، إلى نظيرتها المرتبطة بمصادر الطاقة المتجدّدة. وهي شبكة صناعية لا تعتمد فقط على الاستثمار في خطوط إنتاج هذه الطاقة، على أهمية ما تنتجه لوحدها هنا، بل تضعها في سياق أبعد، حيث تربطها بمجمل الإنتاج الأميركي، الصناعي وغير الصناعي، ما يجعل منها الاستثمار الأكبر، بعد النفط والسلاح والتكنولوجيا العالية، في تاريخ الصناعة والإنتاج في الولايات المتحدة. إلمام اليسار بهذه الناحية من المسألة، يساعد في إخراجه من المأزق الخاصّ بالمزايدة عليه من جانب اليمين في الدفاع عن الطبقة العاملة، أو الأجزاء منها التي ستخرج بخروج الصناعة النفطية من مجمل الإنتاج الأميركي. الإدراك المتزايد بأنّ مستقبل الطبقة العاملة ليس في الولايات المتحدة فقط، بل في العالم أجمع، مرتبط بالخروج من النشاط الصناعي الكثيف بالمَلوّث للبيئة، يجعله ليس فقط خيار الأكثرية ضمن هذه الطبقة واليسار عموماً، بل بضع كذلك. الخيار الآخر، «التقيض»، الخاضّ بالدفاع عن العمالة الباقية في قطاع النفط على سكّة الخسارة الحتميّة. لا لكونه خيار الأقلية فقط، بل لأنّ الصناعة نفسها ستلفظه، حين تنتقل الثروة، وتنتقل معها العمالة وخطوط الإنتاج جميعها، إلى الصناعات الجديدة الخاصّة بمصادر الطاقة البديلة.

التراكم الرأسمالي الصديق للبيئة

نصل هنا إلى نقطة أساسية تتعلق بطبيعة هذا النوع من الإنتاج. حين تنتقل الثروة ومعها العمالة إليه، من القطاعات التقليدية، والمليؤة في معظمها للبيئة، سيكون المتوقّع منه، ليس أقلّ من تعظيم الربح، ومعه فائض القيمة، كونه سيقايض حريّة معظم العمالة الجديدة بمدى ما ستحقّقه من ربح، لكن مع أقلّ قدر ممكن من الضرر للبيئة، لأن ما سيُنتَج منها هذه المرّة، سيذهب للحفاظ عليها، وليس لتدميرها كما حصل مع صناعة النفط وسواه. هذا يتطلّب موارد كبيرة، وقد تكون أكبر بكثير مما احتاجته صناعة النفط حتى تنمو وتزدهر، لأنّ الاستثمار هنا ليس في المواد الخام وأدوات الإنتاج فقط، بل في العمالة التي يجب أن تكون ماهرة على نحوٍ استثنائي، لإنجاز عمل، هو من الدقّة، بحيث لا يجوز لمُنتَجه الإضرار بالبيئة، ولو بنسبةٍ تزيد قليلاً عن الصفر. وهذا يعني، قبل تجهيز خطوط الإنتاج والإتيان بالعمالة، تسخير موارد كبيرة لتدريب هذه الكوادر وتأهيلها، ابتداءً من نظام التعليم بمراحله المختلفة، مروراً بمرحلة التدريب والخبرة العملية، ووصولاً إلى تشغيل خطوط الإنتاج بالدقّة التي يتطلّبها هذا النوع من العمل المعقّد، الصديق للبيئة. حين تُوضع رساميل كبرى لهذه الغاية، وهي على الأرجح، الأكبر في تاريخ الصناعة في الولايات المتحدة ومجمل الدول الرأسمالية، سيكون ذلك مشروطاً، من جانب الرأسماليّين، بتحقيق أرباح تضاهي، إن لم تكن تفوق، الأرباح التي حقّقتها شركات النفط والسلاح والتكنولوجيا في الماضي. هذا سيضع القوّة العاملة الماهرة الجديدة في موقع، لا نقول ضعيفاً، بالنسبة إلى الرأسماليين والشركات المستثمرة في هذه الصناعة، ولكن، حتماً لا يقارَن بالسياق السابق، الذي كان تدمير البيئة فيه نتيجة النشاط الصناعي الملوّث، يسير، جنباً إلى جنب، مع نقيضه، أي مع المكتسبات المتزايدة التي تحقّقت للحركة العمالية، خلال صراعها التاريخي والمرير مع أرباب العمل. المعادلة هنا تقول بأنه كلّما قلّ الترسمل وتركّز رأس المال وتراكُمه، زادت هوامش التحرّك لدى العمال، ومعها المكتسبات، وهي حال معظم الصناعات منذ الثورة الصناعية حتى بداية هذا القرن، حين اهتزّت هذه المعادلة، مع ازدياد تركّز الثروة على نحوٍ قياسي في قطاعات التكنولوجيا العالية، وهي قطاعات عادلت أرباحها، بفضل هذا التركّز، خلال العقدين الماضيين فقط، كلّ ما حقّقته الصناعات الرأسمالية، طيلة القرون الثلاثة الماضية.

خاتمة

التقدّم الصناعي المفرط هنا، يضعنا أمام معضلة مماثلة لتلك التي واجهتها الدول الرأسمالية الوليدة، حين انتقلت من عصر الصناعات الحِرَفية، وقبلها ريع الأرض، إلى المانيفاكتورة، ثمّ مع اختراع المحرّك البخاري، إلى الصناعات الكبيرة التي تعتمد على تجميع العمال في خطوط إنتاج متخصّصة كبرى، وفقاً لما يُعرف بتقسيم العمل، الذي أفضى إلى ولادة الصناعة الحديثة، أوائل القرن العشرين. في كلّ مرحلة من هذه المراحل كانت حريّة العمال تقلّ أكثر، أي مع تركّز الثروة، وتعاظم الربح الناتج عن فائض القيمة، ولكن حينها، أيضاً، كانت الحركة الشيوعية قويّة، واستطاعت بالتوازي مع هذا التركّز والنموّ في حركة الرأسمال بناء شبكة عالمية من النقابات التي نافحت لعقودٍ لاحقة عن حقوق العمال، وعملت على كبح هذا النموّ المتعاظم في حركة الرأسمال، وتقييد نهمه المستمرّ إلى الربح.

هذا يجعل المعركة حالياً أصعب بكثير، كونها ستُخاض على أرضٍ تاكلت فيها النقابات كثيراً ومعها حقوق العمّال، إلى درجة أنّ التقدّم الصناعي المذهل باتجاه التخلّص من الوقود الأحفوري، وتأثيره المدمّر على البيئة، يبدو، في ظلّ غياب حركة عمّالية قوية على مستوى العالم، ولا أقول يسار سياسي، في مصلحة التراكم الرأسمالي الكبير القادم، أكثر منه لمصلحة اليسار نفسه، مهما بدت حركته تقدّمية وم ستقبلية.

* كاتب سوري

> في كلّ مرحلة من مراحل التقدّم الصناعي كانت حريّة العمال تقلّ أكثر، مع تركّز الثروة وتعاظم الربح الناتج عن فائض القيمة

على الغلاف

«طالبان» على تخوم بانشير: العداء لا يمنع التفاوض

لم تتمكّن حركة «طالبان» بعد، من وضع يدها على كامل الجغرافيا الأفغانية، إذ ظلّ إقليم بانشير، حيث ينشط جيب معارض، خارجاً عن سيطرتها، مادفعها إلى رفد تلك الجبهة بمئات المقاتلين لإنهاء حالة التمرّد المحتملة هناك. ويُظهر ذلك خشية الحركة من تمدُّد الحرائق المناوئة لها إلى أقاليم جرى «تحريرها» من دون عناء يُذكر، لذا تؤكّد سعيها إلى حلّ الأزمة عبر الحوار، فيما يشترط خصومها، الذين خفتت اندفاعتهم للقتال، إشراكهم في حكومة لم تتّضح ملامحها بعد

لم توضح الحركة بعد خطتها لتشكيل حكومة جديدة، أو ملامح النظام السياسي الذي تنوي ترسيخه (أ ف ب)

ينصبّ اهتمام حركة «طالبان» المسيطرة حديثاً على السلطة في أفغانستان، على إقليم لطالما ظلّ عصيّاً على مقاتليها، والذي منه نبتت، أخيراً، بذور معارضةٍ مسلّحة تضمّ في صفوفها فلول سلطات كابول المنحلّة، والتي قرّرت الالتحاق بأحمد مسعود، نجل قائد «المجاهدين» أحمد شاه مسعود، لتشكيل «مقاومة» يبدو أنها باتت تؤرّق الحركة الساعية راهناً إلى كسب الشرعية المطلوبة لتشكيل حكومة تقول إنها ستشمل مُجمل الأطياف الأفغانية. ومنذ يومين، يحيط الغموض الواقع الميداني في إقليم بانشير، الذي تقول «طالبان» إنها باتت تحاصره من اتجاهات ثلاثة، فيما يؤكد المتحصّنون فيه أن الحركة تكبّدت خسائر فادحة، وذلك بعد فشل جهود الوساطة لحلّ الأزمة، على رغم إبداء الطرف الآخر استعداده للحلّ السلمي، مشترطاً في هذا الإطار تشكيل حكومة تشاركية.

بيد أن «طالبان» لم تُمهل خصومها وقتاً للتحرُّك ضدّها، بل كانت سبّاقة في إيفاد مقاتليها الذين توجّهوا بالمئات إلى منطقة بانشير، شمال شرق أفغانستان، لواد الحرائ المسلّح الذي تخشى تمدُّده إلى الأقاليم والمناطق التي تُحكِم سيطرتها عليها. وما حديث الناطق باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، أمس، عن أن مسلّحي الحركة سيطروا على كل المديريات التي وقعت بيد المعارضة في إقليم بغلان، وباتوا يضيّقون الخناق على بانشير، المعروفة بدفاعاتها الطبيعية، إلا مقدّمة لدعوة «المقاومة» إلى التراجع، إذ تفضّل الحركة، على ما يظهر، «حلّ المسألة سلميّاً». وأشار مجاهد إلى أن «طالبان» تمكّنت من السيطرة على مديرية بنو، ووصل مقاتلوها إلى أبواب بانشير عبر وادي أندراب في إقليم بغلان، وباتوا يطوّقون وادي بانشير من أطراف بدخشان وتخار وبغلان، مضيفاً أن طريق سالنغ الرئيس بين العاصمة وشمال البلاد مفتوح ولا يوجد أيّ عائق على امتداده. لكن نائب الرئيس الأفغاني السابق، أمر الله صالح، الذي أعلن نفسه رئيساً

> **طالب مشرّعون في الكونغرس إدارة بايدن، بمدّ يد العون لأحمد مسعود**

موقّتاً، سارع إلى الردّ على ادّعاءات مجاهد، لافتاً إلى أن «طالبان طوّقت بانشير واقتربت قواتها منها، إلا أنهم أي مسلّحي الحركة وقعوا في كمائن في وادي أندراب المجاور»، وذلك بعدما أغلق مسلّحو المقاومة طريق سالنغ الرئيس بين كابول والمناطق الشمالية».

اندفاعة «المقاومة» وتهديداتها، سرعان ما خبت خلف تصريحات من قبيل الاستعداد للتفاوض مع «طالبان»، وهو ما أكده صالح نفسه، أوّل من أمس، داعياً إلى تشكيل حكومة تشاركية، كون جماعته لن تقبل «طالبان بايديولوجيتها الحالية، وعليها ألّا تختار الحلّ العسكري». وفي هذا الاتجاه، أعرب أحمد مسعود عن أمله في إجراء محادثات سلام مع الحركة، لكنّه أكد أن قواته مستعدّة للقتال «إذا حاولت طالبان غزو إقليمهم». وجاءت خطوة «طالبان» بالتحرّك صوب بانشير بعد فشل كل الجهود الرامية إلى حلحلة القضيّة، عبر الوسيط الروسي الذي طلبت منه الحركة التدخّل لحلّ الأزمة. كذلك، دخل الرئيس الأفغاني السابق حميد كرزاي، ورئيس «المجلس الأعلى للمصالحة» عبد الله عبد الله، وعلماء الدين وزعماء قبائل، على خطّ الوساطة بين الطرفين لحلّ القضية، لكن كل تلك الجهود لم تتكلّل بالنجاح. لهذا، أعلن الناطق باسم «جبهة المقاومة الوطنية»، علي ميسم نظري، أمس، أن الجبهة مستعدّة «لصراع طويل الأمد»، لكنّها ما زالت تسعى إلى التفاوض مع «طالبان» حول حكومة شاملة، واضعاً شروطاً لاتفاق السلام، أبرزها أن يقوم النظام على «اللامركزية، وهو نظام يضمن العدالة الاجتماعية والمساواة والحقوق والحرية للجميع».

على أن المسألة الجوهرية التي قد تُحدّد مصير أيّ تحالف عسكري مناهض لـ«طالبان»، هي تشكيل الحكومة الجديدة، إذ تسعى الحركة إلى تقديم صورة «أكثر اعتدالاً» عن نفسها على الساحة الدولية، مع أن العديد من الخبراء والمسؤولين الغربيين يشكّكون في نجاحها. فإذا تمكّنت من إبرام صفقة قابلة للتطبيق لتقاسم السلطة مع أصحاب نفوذ من مثل كرزاي وعبد الله، يحتمل أن تحدّ من قدرة الجبهة المسلّحة في الحصول على دعم أوسع. أما إذا أحكمت قبضتها على السلطة، كما كانت الحال إبان الغزو الأميركي لأفغانستان، فإن بعض الخبراء يعتقدون أن أيّ جهة ستخلف «تحالف الشمال» ستحظى بالتأييد الخارجي. ومع ذلك، ليس واضحاً ما إذا كان قادة الجبهة الناشئة سيحصلون على قوّة بشرية ودعم كافيَين لتشكيل مقاومة قابلة للاستمرار وقادرة على التصدي لـ«طالبان»، إذا لم تقم الولايات المتحدة بدعمهم، استجابةً لدعوة أحمد مسعود، ومطالبة عدد من المشرعين في الكونغرس الأميركي إدارة الرئيس جو بايدن، بمدّ يد العون لقائد «المقاومة»، في حين لم يتّضح بعد ما الذي ستفعله وزارة الدفاع بمبلغ الـ3,3 مليارات دولار الذي سبقَ أن رصدته كدعم للجيش الأفغاني. ومع مضيّ الأسبوع الأوّل على دخول مقاتليها العاصمة كابول، لم توضح الحركة بعد خطّتها لتشكيل حكومة جديدة، أو ملامح النظام السياسي الذي تنوي ترسيخه. وفي هذا السياق، أفاد مصدران في «طالبان»، لفرانس برس، بأن الحركة لن تعلن عن تشكيلتها الحكومية، إلا بعد استكمال الولايات المتحدة عملية سحب جنودها.

(الأخبار)

فوضى الانسحاب أميركا «تعلق» ببعضها

في الوقت الذي تتعمّق فيه فوضى الانسحاب الأميركي من أفغانستان، يُعرب العديد من الديموقراطيين عن مخاوف من تأثير هذا الأمر في الانتخابات النصفية، خصوصاً مع ما تظهره استطلاعات الرأي من تواصل تدنّي الموافقة على أداء جو بايدن

يواجه الرئيس جو بايدن واحدة من أسوأ الأزمات على الصعيدين الداخلي والخارجي، في ظلّ الانتقادات التي تطاول الانسحاب السريع للقوات الأميركية من أفغانستان. وفي الوقت الذي انطبع هذا الانسحاب، بشكل أعمق، بالفوضى والعنف، أعلن بايدن أنه يفكّر في تمديد موعده النهائي، وسط موجة ضغوط من قادة العالم، وقادة الحزبين الديموقراطي والجمهوري، «القلقين من احتمال حدوث فراغ أمني ستكون له عواقب مميتة»، من جهة، ومن تأثير خطوة بايدن في الانتخابات النصفية، من جهة أخرى، خصوصاً في الوقت الذي أظهرت فيه استطلاعات الرأي تدنّي الموافقة عليه.

وما يزيد الطين بلّة، رفض «طالبان» فكرة التمديد هذه، إذ شدّدت على أن هذا الأمر لن يكون موضع ترحيب. وقال المتحدث باسمها، في قطر، محمد نعيم: «يجب أن ينهوا الإجلاء بحلول 31 آب كما وعدوا». كذلك، حذّر متحدّث آخر، هو سهيل شاهين، خلال مقابلة مع محطة «سكاي نيوز»، واشنطن وحلفاءها من «عواقب»، إذا أرجأت سحب قواتها من أفغانستان. وقال: «إذا طلبت الولايات المتحدة، أو المملكة المتحدة، مزيداً من الوقت من أجل مواصلة عمليات الإجلاء، فالجواب هو لا. وإلّا ستكون هناك عواقب».

كذلك، يتخوّف مسؤولو الأمن القومي من أن الانسحاب الأميركي يمكن أن يخلق تهديداً جديداً ومستمرّاً، بما في ذلك إرهابيو «داعش» الذين يستعيدون موطئ قدم لهم في البلاد. وحذّر مستشار الأمن القومي، جايك سوليفان، من أن التهديد بشنّ هجوم إرهابي من قبل «داعش» يشكّل خطراً جسيماً على إجلاء الإدارة لآلاف الأميركيين والحلفاء الأفغان من المطار الدولي في كابول. وقال سوليفان، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، إن «التهديد حقيقي، حاد، ومستمر. إنّه شيء نركّز عليه مع كلّ أداة في ترسانتنا». واعتبر مسؤولون تعليقات سوليفان «الأكثر إلحاحاً، حتى الآن، في ما يتعلّق بمجموعة من التهديدات المتزايدة». وأشار هؤلاء إلى أن تلك التهديدات «قد تتراوح بين هجوم صاروخي على طائرة نقل تُقلع أو تهبط في مطار حامد كرزاي الدولي، أو شاحنة مفخّخة، أو انتحاريين يتسلّلون إلى الحشد خارج المطار».

في غضون ذلك، ومع مواجهة بايدن أزمة سياسية هزّت مكانته في حزبه، يشعر الديموقراطيون في جميع أنحاء البلاد بقلق متزايد بشأن قدرتهم على الحفاظ على السلطة في واشنطن. وفيما يخشى هؤلاء من أن يزداد الوضع سوءاً بسبب الجائحة، أو بسبب الانسحاب السريع من أفغانستان، فقد أعربوا عن اعتقادهم بأن حزبهم قد يخسر ثقة الناخبين المعتدلين المتارجحين، الذين أسهموا في انتصاره في عام 2020. ويأتي هذا فيما أعلن المشرّعون تحقيقات في

رفضت «طالبان» فكرة تمديد الانسحاب مشدّدة على أن هذا الأمر لن يكون موضع ترحيب (أ ف ب)

> **فكّر الديموقراطيون في مطالبة جايك سوليفان بالاستقالة للتخفيف من حدّة الانتقادات**

الكونغرس بشأن كيفية تعامل الإدارة مع الانسحاب، وفي الوقت الذي كانت تفكّر فيه مجموعة من الديموقراطيين في ما إذا كانت دعوة سوليفان إلى الاستقالة، ستساعد بايدن في «إعادة ضبط سرديّته»، وفقاً لأعضاء في مجلس النواب. وبالرغم من أن حزب الرئيس يخسر، تاريخياً، مقاعد في انتخابات التجديد النصفي، إلا أن القلق نابع هذه المرة من أن «تنفيذ الانسحاب قد قوّض وعد حملة بايدن المركزية بإعادة البث الثابتة والقوية». أمّا الجمهوريون، الذين هتفوا قبل أشهر تشجيعاً للجدول الزمني الأسرع الذي وضعه الرئيس السابق دونالد ترامب لإنهاء التدخّل العسكري في أفغانستان، فقد أوقفوا تشجيعاتهم السابقة، متفرّغين لاتّهام بايدن بإهانة الأمّة. وفي هذا الإطار، استمع الجمهوريون في الكونغرس، الذين كانوا متحمّسين، بالفعل، للانتخابات النصفية، بالاستطلاعات الأخيرة التي أظهرت انخفاض الموافقة على أداء بايدن، إلى مستويات متدنّية.

ووفقاً لاستطلاعَين جديدين، فإن العديد من الأميركيين لا يوافقون على أداء الرئيس الوظيفي، بعدما أمضى نصف عامه الأول في البيت الأبيض مع تصنيفات وظيفية عالية. وأشار استطلاع أجرته شبكة «سي بي أس نيوز»، إلى أن «نصف الأميركيين، 50 في المئة، يوافقون على الطريقة التي يتعامل بها بايدن مع وظيفته كرئيس»، لكن العدد نفسه، أي 50 في المئة، لا يوافقون على بايدن. وفي استطلاع لشبكة «أن بي سي نيوز»، بلغت نسبة تأييد بايدن 49 في المئة، مقارنة بـ48 في المئة معارضة.

وفي علامة خطر على البيت الأبيض في استطلاع «سي بي أس نيوز»، وافق 63 في المئة على سحب القوات الأميركية من أفغانستان، ولكن 47 في المئة فقط يوافقون على طريقة تعامل بايدن مع الانسحاب. من جهة أخرى، أظهرت الاستطلاعات ميل الناخبين المستقلّين نحو الحزب الجمهوري. ومن بين جميع الناخبين، يريد 47 في المئة من المستطلعين أن يبقى الديموقراطيون في السلطة، بينما يريد 46 في المئة كونغرس يسيطر عليه الجمهوريون.

(الأخبار)

تسارع التاريخ والانحدار الأميركيّ

وليد شرارة

ما يغيظ أيتام الهيمنة «الحميدة» الأميركية، هذه الأيام، هو أنّ الإعلان عن «تمريغ رأسها في وحل أفغانستان»، لم يعد يصدر عمّن يسمّونهم «أبواق الممانعة»، بل عن أبرز المنظّرين، في ما مضى، للنموذج الأميركي على أنّه أفق التطوّر المستقبلي الوحيد والأبدي للإنسانية جمعاء. فرنسيس فوكوياما، المرجع الفكري، حتى لا نقول الروحي، لغالبية بينهم آمنت بنبوءاته، التي سطّرها في كتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، انضمّ إلى الإجماع الواسع وسط النخب الفكرية والسياسية الأميركية والغربية، حول اعتبار دخول «طالبان» إلى كابول هزيمة منكرة لواشنطن. غير أنّ الأنكى بالنسبة إلى هؤلاء المكلومين، هو أنّ الإجماع المذكور ينطلق من الإقرار بهزيمة الولايات المتحدة ليصل إلى استنتاج آخر، مزلزل، وهو أنّ هيمنتها دخلت في طور متقدّم من الانحسار. أمام مثل هذا الاستنتاج، لم يجد الخائبون، من العرب أساساً، سوى اللجوء إلى مناورة فكرية مكشوفة ومكرورة، وهي التساؤل عن هوية المنتصر وطبيعة مشروعه السياسي والاجتماعي. سبق لأنصار الاستعمار القديم طرح النوع نفسه من الأسئلة، بعد نجاح حركات التحرّر الوطني في انتزاع استقلال بلادها والمصاعب الكبرى التي واجهتها خلال سنوات إعادة البناء الوطني التي تلت. قال هؤلاء: «هل هذا ما قاتلت الشعوب لأجله وضحّت؟ هل فعلت ذلك لكي تنشأ أنظمة حكم سلطوية أو من أجل الحفاظ على نظام الملل المكرّس لتمييز اجتماعي قاس بين فئات الشعب كما حصل في الهند مثلاً؟». طبعاً، الفرضية المضمرة التي يستند إليها مثل هذا الهراء، هي أنّ أوضاع الشعوب المستعمرة كانت أفضل أيام سيطرة الأسياد البيض!

الشعور بسعادة غامرة لهزيمة الإمبراطورية العاتية الأميركية في أفغانستان، لا يتأسّس على قاعدة التماهي مع البرنامج السياسي لـ«طالبان». مستقبل هذه البلاد، هو شأن شعبها الذي سيقرّر وحده مصيره وما يراه مناسباً لمصالحه وتطلّعاته من نظام سياسي واجتماعي، وهو قطعاً ليس شأن الغربيين، الذين نشروا الموت والدمار في ربوعها. كم عدد الأفغان الذين قتلتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها المتحضّرون: عشرات الآلاف؟ مئات الآلاف؟ المتباكون الحالِيون على مصير النساء الأفغانيات والأقلّيات الإثنية، لم يكلّفوا أنفسهم عناء إحصاء عدد الجثث. هذا النوع من التساؤلات التافهة هو إهانة لعقولنا.

ينقسم العالم اليوم بين من يشعرون بالسعادة الغامرة لهزيمة واشنطن، ومن يرتعدون ذعراً بسببها. هم محقّون بذلك، لأنّ التحليلات الصادرة في الولايات المتحدة، قبل روسيا أو الصين أو إيران، تؤكّد أننا نشهد تسارعاً للتاريخ، ولكن ليس في الاتجاه الذي استشرفه فوكوياما قبل 30 عاماً.

نهاية حقبة تاريخية

لفرنسيس فوكوياما فضيلة، نادرة بين أترابه من المثقّفين الذين جرى تكريسهم ناطقين رسميين باسم الإيديولوجية السائدة، وهي الاعتراف العلني أكثر من مرّة بخطأ أطروحاته وتحليلاته. هو لم يتردّد، مثلاً، في القطيعة مع تيار «المحافظين الجدد» الذي انتمى إليه لفترة طويلة، وإصدار كتاب نقدي صارم لهم في عام 2006، بعنوان «ما بعد المحافظين الجدد: أميركا على مفترق طرق». يعيد فوكوياما الكرّة، لكنّه هذه المرّة يتراجع عن نظريته التي اكتسبته شهرة عالمية حول نهاية التاريخ. ففي مقال على موقع «ذي إيكونوميست»، بعنوان «نهاية الهيمنة الأميركية»، نُشر منذ أيام، هو يرى أنّ الاستقطاب الاجتماعي - السياسي داخل الولايات المتحدة، الذي تعاظم بفعل حروب التوسّع والسيطرة التي خاضتها، في العقود الثلاثة الأخيرة، والعولمة التي قادتها والأزمة المالية والاقتصادية في عام 2008 - 2009، بات عاملاً رئيسياً في إضعاف موقعها الدولي. ووفقاً له، فإنّ «المجتمع الأميركي منقسم بعمق، وأصبح يعاني صعوبة جمّة للوصول إلى إجماع حول أيّة قضية. بدأ الاستقطاب حول موضوعات سياسية تقليدية كالضرائب والإجهاض، لكنّه توسّع ليصبح نزاعاً مريراً حول الهُويات الثقافية. طلب الاعتراف من قبل الجماعات التي اعتبرت أنها عانت التهميش من قبل النخب هو واقع التفت إليه قبل 30 سنة على أنّه كعب أخيل الديمقراطيات المعاصرة. كان من المفترض أن يُفضي تهديدٌ كبيرٌ كجائحة كورونا إلى اتحاد المواطنين حول سبل مواجهته. بدلاً من ذلك، غذّت الجائحة الانقسام الداخلي الأميركي، وتحوّل التباعد الاجتماعي وارتداء الأقنعة والتلقيح إلى رموز للتمايز السياسي... خلال الحرب الباردة وحتى بداية الألفية الثانية، ساد إجماع قوي بين النخب السياسية حول ضرورة الحفاظ على موقع أميركي قيادي على الصعيد الدولي. غير أنّ الحروب التي لا نهاية لها في أفغانستان والعراق، غيّرت موقف العديد من الأميركيين حيال التدخّل الخارجي ليس في الشرق الأوسط وحده، بل على مستوى العالم بأسره». مهما كانت العوامل التي يؤدّي تضافرها وتفاعلها إلى إضعاف الموقع المهيمن لقوة مسيطرة في مرحلة تاريخية محدّدة، فإن تداعيات هذا التطور أول ما تظهر في المناطق الخاضعة لسيطرتها. هذا سرّ ما حصل في أفغانستان، وما سيقع في منطقتنا، وفي مناطق أخرى، في الآتي من السنين.

كل إمبراطورية إلى زوال

الثقة المفرطة بخلود الإمبراطورية الأميركية، هي سمة راسخة للعقل السياسي لأنصارها بين ظهرانينا. نذير شؤم آخر لهؤلاء أطلقه المؤرّخ الأميركي - البريطاني، نيل فيرغسون، المسكون بنوستالجيا الإمبراطورية البريطانية، والذي أجهر بانتمائه إلى ما أسماه «العصابة الأنغلو-أميركية» عقب الغزو الأميركي - البريطاني للعراق، في عام 2003. ففي مقال بعنوان «نهاية الإمبراطورية الأميركية لن تتمّ بسلام»، على موقع «ذي إيكونوميست»، جزم فيرغسون بأنّ مآل الإمبراطورية الأميركية لن يكون أفضل من ذلك الذي وصلت إليه الإمبراطورية البريطانية. هو يعتقد بأنّ اجتماع عوامل كارتفاع المديونية العامة للدولة، وتراجع وزنها الاقتصادي النسبي على المستوى الدولي لمصلحة منافسيها الصاعدين والأكلاف الضخمة للتوسّع الإمبراطوري الزائد، والذي عانت منه بريطانيا في زمن مضى وتعاني منه الولايات المتحدة حالياً، يقود إلى فقدان قطاعات وازنة من مجتمعها للشهية الإمبراطورية. وبحسب فيرغسون، فإنّ «البريطانيين في ثلاثينيات القرن الماضي، كما الأميركيين راهناً، فقدوا هواهم الإمبراطوري، وهو ما لاحظه المراقبون الصينيون وابتهجوا بسببه... المشكلة التي كشفها الانهيار الأميركي في أفغانستان هي أنّ التراجع عن الهيمنة العالمية يندر أن يحصل بشكل سلمي. مهما كانت الصياغة اللغوية المعتمدة للإعلان عن الانسحاب من أطول حرب قامت بشنّها، فإنّ ذلك يوازي الاعتراف بالهزيمة، وليس في نظر الطالبان وحدهم... قناعة السيد بايدن بإمكانية الخروج من أفغانستان على غرار ما فعله نيكسون في فيتنام، هي استعدادٌ لتجربة تاريخية سيّئة لأنّ إذلال أميركا في هذا البلد، كانت له نتائج خطيرة. هي شجّعت الاتحاد السوفياتي وحلفاءه على إثارة القلاقل في أماكن أخرى: في جنوب وشرق أفريقيا، وفي أميركا الوسطى وأفغانستان، التي غُزيت في عام 1979. تكرار سيناريو سقوط سايغون في كابول ستكون له تداعيات سلبية مشابهة».

> **الثقة المفرطة بخلود الإمبراطورية الأميركية، هي سمة راسخة للعقل السياسي لأنصارها بين ظهرانينا**

لم تمنع القناعات الإيديولوجية لمدافعين بارزين عن ريادة النموذج الأميركي لعقود، من الإقرار بالهزيمة الأميركية في أفغانستان، وما تشي به من عوامل بنيوية تسرّع في انحسار هيمنة واشنطن على النطاق العالمي، على عكس مرييديهم العرب. هنا تكمن أهمية هذه المقالات، ونحن نخضّم على قراءتها بتمعّن، كما فعلوا سابقاً عندما روّجوا لنهاية التاريخ والهيمنة «الحميدة» وغيرها من القفاعات الإيديولوجية.

على الغلاف

رواية المنهزمين: روسيا والصين سهّلتا سيطرة «طالبان»

«أفغانستان الجديدة» تفتح ذراعَيها لبكين؟

وضْع الانسحاب الأميركي من أفغانستان، حركة «طالبان»، تحت المجهر الدولي، حيث تبدو الحركة، التي تتّخذ من «المقاومة العسكرية الشعبية» وسيلة لتحقيق أهدافها، على عتبة تغيّر جذري يضعها في المكاتب والهيئات الدبلوماسية والسياسية. وما بين الشعبي والرسمي، تتزاحم الدول في العالم والإقليم للاستثمار في «أفغانستان الجديدة»، كلٌ بحسب مصالحه واستراتيجياته. وفيما تجهد الولايات المتحدة للحدّ من خسائرها جرّاء الانسحاب، تستعدّ الصين بدرجة أكبر، وبعدها روسيا، للدخول سياسياً واقتصادياً إلى البلد الذي تبدو فيه «طالبان» متغيّرة إلى حدّ مفاجئ

من البديهي أن تعمل واشنطن على أن لا تترك «طالبان» لقمة سائغة للصين وروسيا (أ ف ب)

حمزة الخنسا

ما إن أعلنت سيطرة حركة «طالبان» على العاصمة الأفغانية كابول، وفرار الرئيس المدعوم أميركياً، أشرف غني، من البلاد، لم تتوقّف محاولات فهْم طبيعة ما جرى وعلاقة كلّ من الدول المجاورة به، وصولاً إلى قراءة المشهد من زاوية الرابحين والخاسرين من التطوّر الاستراتيجي الذي طرأ على الدولة المجاورة بشكل مباشر لإيران والصين، وبشكل غير مباشر لروسيا عبر العديد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. وإذا كان الموقع الاستراتيجي لأفغانستان يحوز أهمّية كبرى بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية لناحية صراعها مع

> **يتّهم أنصار غني الصين بالتواطؤ مع «طالبان» من خلال تعطيل شبكة الإنترنت في البلاد**
>
> **الصين قادرة على الاستفادة من حقيقة أنها لم تقاتل في أفغانستان على عكس روسيا والولايات المتحدة**

إيران وروسيا والصين، فإن خسارة هذا الموقع ستُخلّف تداعيات كبيرة ومتنوّعة على الخطّة الأميركية المستقبلية في إدارة المواجهة.

علاقة مباشرة للصين؟

يُحمّل أنصار الرئيس الأفغاني الهارب، الصين وروسيا، الكثير من المسؤولية عمّا آلت إليه أوضاعهم عقب الانسحاب الأميركي الكبير، والمشهد المهين لهم الذي ارتسم توازياً. لا ينكر هؤلاء المسؤولية الأميركية الكبرى، إلّا أنهم لا يستطيعون قراءة المشهد من دون الأخذ في الاعتبار الدور الصيني - الروسي في تعزيز قدرات «طالبان»، ربطاً بتصاعُد المواجهة بين كلّ من بكين وموسكو من جهة، وواشنطن من جهة أخرى. تسري روايةٌ في صفوف المنهزمين الذين كانوا يراهنون على «الوفاء» الأميركي، عن أن زيارات وفود «طالبان» المعلَنة لكلّ من روسيا في 8 - 9 تموز الماضي، والصين في 27 تموز الماضي (كانت برئاسة الرجل الثاني في «طالبان» ورئيس مكتبها السياسي الملا عبد الغني برادار) لم تكن الوحيدة أو الأولى من نوعها، بل إن زيارات أخرى سبقتها وظلّت بعيدة عن الأضواء، لتَظهر حصيلتها بالتوازي مع التقدّم السريع الذي حقّقته الحركة في عدد كبير من المدن والمحافظات التي سيطرت عليها، وخصوصاً في كابول، وفق ما تقول مصادر واكبت الأيام الأخيرة قبل هروب غني، لـ«الأخبار». تضيف المصادر أن أنصار غني يتّهمون الصين بالتواطؤ مع «طالبان» من خلال تعطيل شبكة الإنترنت في البلاد، ما أدّى إلى شلل شبه كامل للقوات الأفغانية ومراكز الإدارة لديها. والجدير ذكره، هنا، أنه في عام 2017 أطلق مشروع شبكة كابلات الألياف الضوئية، الرابط بين أفغانستان والصين عبر ميناء واخان، من خلال ما يقرب من 480 كيلومتراً من الكابلات التي تغطي 34 مقاطعة من البلاد، بكلفة وصلت إلى 50 مليون دولار أميركي تمّ دفعها من خلال المساعدات التي يُقدّمها «البنك الدولي».

بالطبع، الأولويات في أفغانستان، بعد الذي حصل، لا تسمح لأيّ جهة بخوض مثل هذا النقاش، إن نفياً أو تأكيداً. إلّا أن الحقيقة الجغرافية و«المصلحية» قد يراها البعض مبرّراً للصين أو غيرها. مثلاً، تتقاسم الصين وأفغانستان حدوداً بطول 76 كيلومتراً، عبارة عن مرتفعات شاهقة لا تتخلّلها أيّ معابر حدودية. لكن الحدود التي تمتدّ بمحاذاة منطقة شينجيانغ الصينية ذات الغالبية المسلمة، هي التي تشكّل مصدر قلق كبير لبكين. يُضاف إلى ما تَقدّم أن الصين التي كانت منذ مدّة طويلة حريصة على تمديد مبادرة «الحزام والطريق» الخاصة بها إلى أفغانستان، وتطلب من كابول الانضمام إليها، صارت أكثر تحفّزاً اليوم لمواصلة هذا المشروع، بعد انسحاب واشنطن، وانتفاء تأثيرها على القادة السياسيين الأفغان. كما أصبح بمقدورها الآن أن تفكّر في أنه يمكن لأفغانستان أن تزوّدها بقاعدة استراتيجية لتثبيت نفوذها في موقع مثالي، لتكون بمثابة مركز تجاري يربط بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأوروبا. وبالطبع، ستحرص بكين على أن تضع على الطاولة مشروع بناء الطريق السريع بين بيشاور (شمال غرب باكستان) وكابول، بعد طول عرقلة أميركية.

هذه المشاريع لن تبقى، على ما يبدو، حبيسة التمنّيات الصينية، إذ ثمّة إشارات (إيجابية) في شأنها آتية من «طالبان» نفسها، التي أشاد المتحدث باسمها، سهيل شاهين، في حديث إلى وسائل الإعلام الصينية الرسمية، بدور الصين «البنّاء في تعزيز السلام والمصالحة في أفغانستان»، مرحّباً بها للمساهمة في إعادة بناء البلاد. وقال شاهين إن «الصين دولة كبيرة ذات اقتصاد وقدرة ضخمة، أعتقد أنها يمكن أن تلعب دوراً كبيراً للغاية في إعادة بناء وإعادة تأهيل وإعادة إعمار أفغانستان».

نفوذ روسيا ووساطة باكستان

لا تتوقّف الاتهامات عند الصين، بل تطاول أيضاً روسيا، عبر أوزبكستان التي «قطعت مصادر الطاقة عن كابول، ما أعاق حركة الجيش الأفغاني ومنظوماته العسكرية»، وبالتالي سهّل سيطرة مقاتلي «طالبان» على الأرض، وفق ما تقول المصادر نفسها لـ«الأخبار». وتتغذّى أفغانستان بالطاقة الكهربائية من إيران وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان، إلّا أن إمدادات الطاقة الرئيسة فيها تأتي من أوزبكستان بنحو 100 مليون دولار سنوياً. بالطبع، تأمل روسيا في أن تعزّز علاقاتها مع «طالبان» نفوذها في جميع أنحاء غرب آسيا. ومن هذه النقطة تحديداً، تنطلق الاتهامات لموسكو بأنها أمدّت الحركة بالسلاح في مراحل متفاوتة، على الرغم من أن الروس ينفون بشدّة هذه المزاعم. لكن، بينما كان مقاتلو «طالبان» يجتاحون معظم المحافظات الشمالية المتاخمة لآسيا الوسطى، كانت روسيا وحلفاؤها من الدول السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى (طاجيكستان وأوزبكستان) يجرون تدريبات عسكرية على مقربة من حدود أفغانستان، في تزامن لا يبدو، في حال من الأحوال، دونما دلالة.

تسلّم «طالبان» زمام الأمور في أفغانستان، بصرف النظر عن الجدال القائم عمّا إذا كان الأمر منسّقاً مسبقاً مع الأميركيين أم لا، يضع البلد المهمّ جيوسياسياً أمام خيارَين: الانضمام من جديد إلى المنظومة الأميركية عبر التقرّب من باكستان وقطر وتركيا، أو الالتفات صوب روسيا والصين وإيران. لا شكّ في أن «طالبان» ستكون بحاجة إلى دعْم دول كبرى، لكن الخيار بين أميركا كـ«عدو معاصر»، وروسيا كـ«عدو تاريخي»، يجعل الحركة «المتجدّدة» إزاء تحدٍّ صعب للغاية. كانت الصين من أوائل المسارعين إلى إبداء الاستعداد لإقامة «علاقات ودّية» مع «طالبان»، وكذلك جاء الموقف الروسي «متفهّماً» للحركة. وفي مواجهة ذلك وما ينبئ به، من الطبيعي أن تعمل واشنطن على أن لا تترك «طالبان» لقمة سائغة لبكين وموسكو. هنا، تبرز باكستان من بين دول أخرى قد تلعب دوراً في «احتضان» الحركة، صحيح أن كلاً من الولايات المتحدة والصين وروسيا تملك علاقات جيّدة مع باكستان، إلا أن واشنطن ستعتمد أكثر على إسلام أباد في التعامل مع «طالبان» تمهيداً لاحتوائها على المدى القريب، على أن يتحدّد نوع العلاقة بعد نضوج التجربة «الطالبانية» واستقرار شكلها النهائي.

وإذا كان من المبكر الحديث عن شكل أفغانستان وعلاقاتها المستقبلية، إلا أنه من الواضح أن الصين وروسيا من أكثر المستفيدين من خُلوّ نقطة مهمّة على الخريطة الآسيوية من الوجود الأميركي المباشر والفعّال. وإذا ما سارت الأمور وفق ما تتمنّاه بكين وموسكو، فإن المستقبل المثالي بالنسبة إلى العاصمتَين، تعكسه المشاريع الاقتصادية والاستثمارية الضخمة التي من شأنها أن تُغيّر وجه أفغانستان وجوارها. أما بالنسبة إلى «طالبان»، فهي حتماً بحاجة إلى «رافعة دولية» تمكّنها من اجتياز «مطبّات» المجتمع الدولي ومؤسساته، خصوصاً أن «طالبان» كـ«دولة» هي غيرها كحركة شعبية، ومن المرتقب أن ترث باكستان بمؤسّساتها ومقاعدها في الهيئات والمنظّمات الدولية، وهو ما يستدعي نسْج شبكة علاقات مع دول مؤثّرة وقادرة على أن تقدّم «أفغانستان الجديدة» لـ«المجتمع الدولي»، وإنْ كان لكلّ خطوة ثمنها السياسي والاقتصادي.

حكومة الظلّ «الطالبانية»

لا يبدو فعل حركة «طالبان»، الكلامي أو غيره، وسواءً تجاه الداخل أو الخارج، آتياً من فراغ، أو وليد لحظة سياسية مُربكة؛ فبحسب ما تفيد به مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، فإن «طالبان»، على مدار السنوات الماضية، كانت قد بنت ما يشبه «حكومة ظل» في أغلب مناطق «بيئتها الحاضنة»، وتلك التي تمتلك فيها ثقلاً شعبياً ونفوذاً. وتشير المصادر إلى أن الحركة كانت تقيم الخدمات الطبّية والاجتماعية، وكان لديها لجان قضائية تابعة لإدارات محلية. وبالتالي، فإن ما حصل على الأرض لم يكن مفاجئاً، بل انطلق من بعد تمهيد وتحضير طويلَين. إلا أن النقطة الأبرز التي تتطرّق إليها المصادر في سياق شرح الواقع الأفغاني، هي التحوّل الكبير لدى قادة الحركة وعناصرها على السواء، وهو تحوّل أدّى إلى أن تنسج «طالبان» شبكة علاقات واسعةً مع زعماء قبائل محليين، وزعماء سياسيين تقليديين، وحتى مع موظفين أجانب من بينهم صينيون، ما جعل «انتقال السلطة في أفغانستان أكثر سلاسة من الانتقال الرئاسي في الولايات المتحدة»، على حدّ وصف الصحافي في «جلوبال تايمز»، هو شيخين.

فلسطين

حراك الضفة لا يخمد: السلطة تعاكس نفسها

اعتقلت السلطة الفلسطينية، خلال اليومين الماضيين، عشرات من النشطاء، من بينهم أسرى محرَّرون ونخب فكرية وقادة في فصائل فلسطينية. حملةٌ ليست الأولى من نوعها لكنها تأتي بعد أسابيع من الهدوء الحذر، لتُثبت مجدّداً أن السلطة مصرّة على كسر الحراك الشعبي المناهض له، والذي تصاعد منذ اغتيال الناشط نزار بنات

رام الله ـ الأخبار

«بلا حرية بلا خـ##... فش حرية... روحوا من هان...»؛ هذا ما صرخ به عنصر أمن فلسطيني بلباس مدني في وجه زوجة الأسير المحرَّر الشيخ خضر عدنان أمس، عندما كانت في تظاهرة برفقة عدد من النشطاء للمطالبة بالإفراج عن زوجها وآخرين، حيث علا هتافها بـ «يا حيف على اللي جرحهم جرحي... وفوق الجرح داسوا... صاروا عساكر للعدى وإيد العدو باسوا...». مشهدٌ يختزل الحال الذي وصل إليه الوضع الميداني في الضفة الغربية، بعدما شنّت السلطة قبل يومين حملة اعتقالات جديدة، بدأت بانتشار مكثّف على دوار المنارة وسط رام الله، استباقاً لوقفة معلَن عنها مسبقاً تحت شعار «العدالة لنزار بنات»، وضرورة إجراء الانتخابات المؤجّلة، ووقْف القمع والاعتقالات السياسية، لكن النشطاء فوجئوا لحظة وصولهم إلى الدوار بأيدي عناصر أمنية تعتقلهم وتقتادهم إلى الآليات العسكرية، حتى قبل أن يهتفوا هتافاً واحداً أو يرفعوا شعاراً.

> **اللافت في الاعتقالات الأخيرة أنها شملت نخباً وشخصيات مجتمعية وثقافية وسياسية بارزة**

اللافت في الاعتقالات الأخيرة أنها شملت نخباً وشخصيات مجتمعية وثقافية وسياسية بارزة، من مِثل: الشاعر والكاتب والروائي زكريا محمد، عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الديموقراطية» إبراهيم أبو حجلة، القيادي في «الجهاد الإسلامي» الشيخ خضر عدنان، وأسرى محرَّرون آخرون، فيما بلغ إجمالي عدد المعتقلين أكثر من 24 ناشطاً قبيل الإفراج عن قسم كبير منهم بعد يوم من الاعتقال. ويرى مراقبون أن طبيعة الاعتقالات تثبت مجدّداً نيّة السلطة تحطيم الحراك الشعبي المناهض لها، وتشتيت التظاهرات حتى قبل بدئها، في ما يشير إلى أنها لا تزال تتعامل مع الأمر على أنه «موجة عابرة طارئة، يشرف عليها مجموعة نشطاء يمكن القضاء عليهم، وإنهاء التظاهرات بالاعتقالات المتكرّرة والمتتالية، وأحياناً لنفس الأشخاص عدّة مرات».

وانتهجت السلطة، في الأسابيع الأخيرة، أسلوب «التشتيت والتفريق الاستباقي»، عبر الانتشار المكثّف في مكان إقامة الفعالية لمنع انطلاقها، وهو ما نجح في معظم الحالات في تقليص عدد المشاركين وإضعاف زخم التظاهرات. ويعود اعتماد السلطة هذا الأسلوب إلى رغبتها في عدم تكرار موجة القمع الأولى قبل أشهر، حيث ظهرت على الشاشات مشاهد عنيفة ضدّ المتظاهرين، استدعت إدانات حقوقية ودولية واسعة، الأمر

ستستمرّ الفعاليات على رغم القمع والاعتقالات المتلاحقة (أ ف ب)

الذي أحرج رام الله. في المقابل، تؤكّد مصادر متطابقة في الحراك الشعبي الجاري في الضفّة أن الفعاليات ستستمرّ على رغم القمع والاعتقالات المتلاحقة، لافتة إلى أن الدافع إلى التظاهر لم يَعُد يقتصر على محاسبة قتلة نزار بنات وتحقيق العدالة له، بل يمتدّ إلى محاسبة المسؤولين الذين أصدروا تعليمات لعناصر الأمن بالقمع، وأيضاً محاسبة العناصر التنفيذية.

وما يقوّي الحراك الشعبي في الشارع، هو أنه ليس من لون واحد، بل متعدّد الأطياف الحزبية والرؤى، إذ ثمّة ممثّلون وقيادات لفصائل فلسطينية، هي أيضاً متنوّعة ما بين وطنية وإسلامية، من مِثل: «الجهاد الإسلامي»، «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»، «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، إضافة إلى وجود عدد كبير من النشطاء المحسوبين على حراكات اجتماعية ونقابية مستقلة، ونخب وشخصيات ثقافية. وهذا ما يمنح الحراك زخماً وقوّة وطول نفَس، على رغم تواضع حجم الحشد في الفعاليات أحياناً. لذلك، تشير التقديرات إلى أن التظاهرات والوقفات ستستمرّ في الفترة المقبلة، لكنها ستظلّ متركّزة في رام الله لكون الأخيرة «مركز الثقل السياسي للسلطة الفلسطينية»، ولاعتياد المتظاهرين على أن النسبة الأكبر من الفعاليات الناجحة هي في المدينة، وأيضاً لوجود تغطية إعلامية كبيرة هناك على عكس باقي محافظات الضفة الغربية. وبينما تحوّل طريقة تعامل السلطة مع المتظاهرين قضيتَهم من «العدالة لنزار بنات» إلى آفاق أوسع وسقف مطالب أعلى يمسّ وجود السلطة نفسه، فإن اعتقالها لقيادات فصائلية يجعلها تصطدم بشكل مباشر مع فصائل متعددة على الساحة الفلسطينية.

مصر تعاضد إسرائيل في الضغط على غزّة

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي رفضت فيه الفصائل الفلسطينية منْح الوسطاء والاحتلال مزيداً من الوقت، عبر الاستمرار في عمليات الضغط الشعبي على حدود قطاع غزة، بدأت السلطات المصرية تسليط ضغط جديد على المقاومة، بتنسيق مع إسرائيل، عبر إغلاق معبر رفح أمس. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر فلسطينية، فإن هذا الضغط يأتي بينما ترفض حركة «حماس» تخفيض سقف مطالبها، سواءً في ما يتعلّق بالأوضاع في القطاع أو بصفقة تبادل الأسرى المتعثّرة حالياً، فضلاً عن رفضها وقف عمليات الضغط قبل إنفاذ التسهيلات عملياً، بما فيها المنحة القطرية. وأبدت «حماس» اعتراضها على تأخير دخول المنحة إلى الشهر المقبل، مطالبةً بصرفها وفق الطريقة الجديدة خلال الأسبوع الحالي، وعدم شراء الوقت لمصلحة الاحتلال لفترة أخرى كما كان يحدث منذ انتهاء معركة «سيف القدس»، الأمر الذي أغضب الوسيط المصري، ودفعه إلى إغلاق معبر رفح بشقّيه التجاري والمخصّص للمسافرين.

هكذا، دخلت غزة مرحلة عضّ الأصابع، مع إحجام العدو عن الدخول في مواجهة عسكرية جديدة، واعتماده، بدلاً من ذلك، على الضغط غير المباشر الممارَس عبر مصر، لثني حركة «حماس» عن موقفها، وهو ما تردّ عليه فصائل المقاومة بتصعيد الضغط بشكل تدريجي في المنطقة الحدودية. ومنذ صباح الأمس، تواصلت العمليات الشعبية على حدود غزة، عبر إطلاق دفعات من البالونات الحارقة والمتفجّرة، في وقت أعلنت فيه سلطات الاحتلال اندلاع تسعة حرائق في مستوطنات «الغلاف» بفعل البالونات. كذلك، أعلنت الفصائل، أمس، أنها توافقت على تنظيم مسيرة شعبية في مخيم العودة شرق مدينة خان يونس يوم غدٍ الأربعاء، مشيرةً إلى أن هذه الفعالية تندرج في إطار البرنامج الشامل لكسر الحصار على القطاع. وبالتوازي مع ما تقدّم، رفعت المقاومة درجة تأهّبها خشية تنفيذ الاحتلال ضربات غادرة ضدّ قيادات فيها، وتحسّباً لإمكانية تجدّد القتال في أيّ وقت، واستعداداً للردّ على أيّ اعتداء بعد تفعيل الأدوات الخشنة. وتزامناً مع التطوّرات الميدانية، تواصلت الاتصالات المصرية بالفصائل لبحث إمكانية تجدّد المباحثات في القاهرة، في شأن التهدئة الطويلة الأمد وصفقة التبادل.

> **رفعت المقاومة درجة تأهبها خشية تنفيذ الاحتلال ضربات غادرة ضدّ قيادات فيها**

أغلقت مصر، أمس، معبر رفح بشقّيه التجاري والمخصّص للمسافرين (أ ف ب)

في المقابل، وبينما قرّر جيش الاحتلال إجراء تعديل على الحاجز الحدودي في غزة، عبر إضافة أساليب متطوّرة لتقليل الخسائر التي تلحق به، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تتابعت التهديدات الإسرائيلية للقطاع، إذ توعّد رئيس وزراء العدو، نفتالي بينيت، بعد اتصاله بعائلة الجندي القنّاص الذي أصيب على حدود غزة السبت الماضي بـ«أننا» سوف نصفّي الحساب مع عناصر حماس، وأيّ شخص يحاول إيذاء جنود الجيش الإسرائيلي». ويأتي هذا في وقت يقدّر فيه جهاز الأمن الإسرائيلي وجود «استعداد ذهني» لدى رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في غزة، يحيى السنوار، لجولة تصعيد أخرى، وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس»، فيما نقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر أمني أن «المسافة بين الهدوء والتصعيد قصيرة جدّاً في الواقع الراهن في الجنوب. وأيّ تصعيد آخر هو مسألة وقت فحسب. وعلى إسرائيل اختيار التوقيت الملائم وعدم الانجرار نحو توقيت غير مريح». كذلك، تقدّر مصادر أمنية إسرائيلية أن «مخزون حماس من القذائف الصاروخية يكفيها لجولة أخرى، لأنه لم يُستهدف بشكل كبير». أثناء العدوان الأخير. وفي الإطار نفسه، اعتبرت الإذاعة العبرية العامة أنه بعد عودة إطلاق الصواريخ، وحادثة إطلاق النار على الحدود، ثبُت من جديد أن مفهوم الردع محدود في ما يتعلّق بغزة.

تقرير

تصعيد جزائري غير مسبوق: المغرب يستقوي بإسرائيل

تواجه العلاقات الجزائرية - المغربية، انتكاسةً هي الأسوأ منذ نحو 27 عاماً، بعد سلسلة أحداث ومواقف دفعت الجزائر إلى الإعلان عن أنها في طور «إعادة النظر» في تعاملها مع جارتها الغربية. وتوحي المؤشرات إلى تطوّر الأزمة بين البلدين نحو الأسوأ، ما يُرشح منطقة المغرب العربي للدخول في حالة من التوتّر الشديد

الجزائر ـ **محمد العيد**

لم تعتمد الرئاسة الجزائرية، في بيانها الأخير، أسلوباً دبلوماسياً لدى الإشارة إلى خلافاتها مع المغرب؛ بل لجأت إلى التصريح مباشرةً بأن «النظام العلوي» أصبح يشكّل تهديداً على الوحدة الوطنية الجزائرية. وورد في اجتماع المجلس الأعلى للأمن الجزائري الذي يرأسه الرئيس عبد المجيد تبون، ويشارك فيه رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة، اتّهامٌ لـ«الحركة من أجل تقرير مصير منطقة القبائل»، «الماك»، وكذلك حركة «رشاد» التي تنشط من الخارج، بإشعال الحرائق التي تسبّبت في دمار هائل في منطقة القبائل التي تبعد نحو 120 كيلومتراً شمال شرق العاصمة. كما اتّهمت هذه الهيئة، تنظيم «الماك» بتدبير عملية حرق وسحل الشاب جمال بن سماعين التي كادت تتسبّب في فتنة عرقيّة بين الأمازيغ والعرب. وختمت بالإشارة إلى أن «الماك» «تتلقّى الدعم والمساعدة من أطراف أجنبية، وخاصة المغرب والكيان الصهيوني»، وأبرزت أن الأفعال العدائية المتكرّرة من طرف المغرب ضدّ الجزائر «تطلبت إعادة النظر في العلاقات بين البلدين وتكثيف المراقبة الأمنية على الحدود الغربية».

لم يَعُد خافياً الدعم الذي يقدّمه المغرب لانفصاليّي «الماك» الذي يقوده فرحات مهني من مقرّ إقامته في باريس. واعترف هذا البلد الجار بنفسه بذلك، عندما طرح سفيره لدى الأمم المتحدة، قبل أسابيع، مذكّرة، في اجتماع لدول «حركة عدم الانحياز»، يطالب فيها بحقّ تقرير مصير «الشعب القبائلي»، واصفاً الجزائر بالقوّة المستعمرة، في خطاب غير مسبوق في تاريخ الدبلوماسية المغربية، ما حدا بالجزائر إلى طلب توضيحات حول هذه الخطوة، لكنّها لم تلقَ ردّاً، فقامت بسحب سفيرها من المغرب. وعلى رغم محاولة الملك المغربي، محمد السادس، في خطابه ما قبل الأخير، تلطيف الأجواء ومخاطبة الجزائريين بأن بلاده لا تريد السوء لجيرانها، إلّا أن السلطات الجزائرية لم تغفر للمغرب محاولة اختلاق قضيّة انفصاليّة على أراضيها، رافضة أيّ منطق يساوي بين قضية الصحراء الغربية المدرجة في الأمم المتحدة تحت ملف تصفية الاستعمار، وبين منطقة القبائل التي تُعدّ جزءاً أصيلاً من الجزائر، وكانت في طليعة عملية التحرّر ضدّ المستعمر الفرنسي.

ويسود اعتقاد في الجزائر، بأن المغرب لم يكن ليجرؤ على طرح قضيّة انفصال القبائل، لولا شعوره بالحماية في الفترة الأخيرة بعد انخراطه في ما سُمّي «صفقة القرن»، وإقامته علاقات كاملة مع إسرائيل. وتنظر الطبقة السياسية الجزائرية بريبة كبيرة، إلى هذه العلاقات، خاصة بعد تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، الذي تحدّث من المغرب، في آخر زيارة له، عن شعور الكيان الصهيوني بالقلق ممّا وصفه بـ«التقارب بين الجزائر وإيران»، واعتُبر هذا الكلام بمثابة رسالة تهديد للجزائر من إسرائيل التي تتمسّك برفض أيّ شكل من أشكال العلاقة معها، بخلاف الكثير من الدول العربية التي انخرطت في موجة التطبيع الأخيرة. وتحدّر الكثير من التحاليل التي تنشرها وسائل الإعلام الجزائرية، من اختراق صهيوني للمنطقة، واتخاذ المغرب موطئ قدم لاستهداف الجزائر، بينما لا يكفّ رئيس أركان الجيش، في كل خطاباته، عن الحديث عن وجود مؤامرات يتمّ إعدادها لاستهداف البلاد. وما عزّز من هذا الطرح، فضيحة برنامج التجسّس الإسرائيلي «بيغاسوس» الذي كانت الجزائر أكبر ضحاياه، إذ من بين 50 ألف هاتف في العالم تَمّ التنصت عليه، وفق التحقيق الذي نشرته وسائل إعلام عالمية، هناك 6 آلاف رقم لجزائريين، بينهم مسؤولون سياسيون وعسكريون على أعلى مستوى، بل حتى شخصيات من المعارضة الجزائرية. وبحسب ما نشرته صحيفة «لوموند» المشاركة في التحقيق، فإن المغرب كان يراقب عن كثب الجزائر عبر برنامج «بيغاسوس»، وهو ما دفع القضاء الجزائري إلى فتح تحقيق في القضيّة، بينما توعّدت الخارجية الجزائرية بالردّ، على اعتبار أن ما جرى الكشف عنه «عمل مناقض كلياً لمبدأ حسن الجوار». وتزامنت عملية اختراق الهواتف التي توزّط فيها المغرب، مع بداية الحراك الشعبي في الجزائر عام 2019، ما دفع شخصيات جزائرية، مثل الوزير السابق عبد العزيز رحابي، إلى اتهام المغرب بأنه كان يراهن على سقوط الدولة الجزائرية خلال تلك الفترة.

أنهمت الجزائر حركتي «الماك» و«رشاد» بإشعال الحرائق في منطقة القبائل (أ ف ب)

ومع أن التوتّر بين البلدين بلغ ذروته، إلّا أن أحداً لا يتوقّع تطوّر المسألة إلى مواجهة عسكرية، كون المنطقة لا تحتمل هذا النوع من السيناريوات، كما أن كلا النظامَين يعرف أزمات اقتصادية لا تحتمل تطوير النزاع. لذلك، تبقى خيارات المواجهة دبلوماسية أساساً؛ ففي الجزائر، يجري الحديث عن إمكانية قطع العلاقات الدبلوماسية وغلق المجال الجوي بين البلدين. من جانب آخر، تحضّر الجزائر للحدّ من تبادلها التجاري مع المغرب، من خلال وقف عبور الغاز عبر الأنبوب الذي يمرّ عبر أراضي المملكة في اتجاه إسبانيا. وتمتلك الجزائر أنبوب غاز مباشراً نحو إسبانيا عبر البحر المتوسط، تم تعزيز قدرته على النقل أخيراً، عبر إنشاء وصلة بينه وبين الأنبوب الذي يدخل الأراضي المغربية، تسمح بتفادي العبور من المغرب. ويُعدّ هذا القرار، في حال تمّ اعتماده، ضربة للاقتصاد المغربي الذي يعتمد على الغاز الجزائري في تنشيط محطّاته الكهربائية ومصانعه في شمال البلاد. وفي الواقع، لن تغيّر هذه الأحداث كثيراً في واقع العلاقات بين البلدين، التي تعاني من شبه قطيعة منذ عام 1994، تاريخ غلق الحدود بينهما، لكنها ستزيد من عمق الأزمة وستبقى منطقة المغرب العربي، بعيدة لسنوات طويلة أخرى، عن حلم الاتحاد الذي أجهضته الخلافات المزمنة بين الجزائر والمغرب.

> **مع ان التوتّر بين البلدين بلغ ذروته، إلّا ان احدا لا يتوقّع تطوّر المسالة إلى مواجهة عسكرية**

قضية

خريطة الطريق الليبية تتعرّج: عودة حفتر... بتزكية أميركية؟

تشابكت مسارات خريطة الطريق الليبية، قبل نحو أربعة أشهر فقط من موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في البلاد (24 كانون الأول 2021)، لتُهدّد بخروج العمليّة برمّتها عن مسارها. وما بين جهود اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، لضمان ترشّحه في انتخابات الرئاسة عبر تكتيكاته التقليدية، والعودة الخاطفة لسيف الإسلام القذافي إلى المشهد، تُواجه حكومة عبد الحميد الدبيبة كتلاً كبيرة في شرق البلاد وغربها، ساعيةً إلى وقف حركة العملية السياسية، أو ـ على الأقلّ ـ ضمان اتّساق مخرجاتها مع مصالح تلك الكتل. وبينما يواصل الدبيبة جهوده لـ«تأمين» علاقات بلاده مع الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة في الأزمة، تظلّ فكرة المحاصصة حاكمةً لتوجّهات مختلف الأطراف المذكورة، التي تَبرز من بينها، خصوصاً، مصر، المرشّحة للعب دور أكبر في هذا الملفّ، في ظلّ تعزّز التنسيق الأميركي معها، وفق ما أوحت به زيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، الأخيرة، إلى القاهرة.

محمد عبد الكريم أحمد

تحدّيات «حكومة الوحدة»

تسعى حكومة الدبيبة إلى تجاوز المعوّقات الداخلية التي تعترض طريق الانتخابات، مُحاولةً تدارُك إخفاق «ملتقى الحوار السياسي»، إلى الآن، في الاتفاق على القاعدة الدستورية للانتخابات، وتثبيت صلاحيّاتها العسكرية والأمنيّة، والترتيب لدفعةٍ دولية قوية لتطبيق خريطة الطريق. يأتي ذلك بينما تتصاعد حدّة التوتر بين الدبيبة وحفتر، بعد إعلان الأخير حركة ترقيات واسعة داخل «الجيش الوطني»، من دون أيّ تشاور مع رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، وفق ما يقتضيه الاتفاق السياسي الذي تمّ التوصّل إليه في جنيف، مطلع العام الجاري. وبرّر حفتر خطوته تلك بأن «الجيش لن يخضع لأيّ سلطة إلّا تلك المنتخَبة من قِبَل الشعب الليبي»، في موقفٍ يذكّر بخطواته المهيّدة لحملة «فتح طرابلس» في ربيع 2019، والتي قادت إلى تعميق الأزمة، ما يمثّل ـ في المحصّلة ـ عودةً مقلقةً لمراوغات حفتر السياسية، بعد أقلّ من أسبوع من إعلان المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إمكانية أن يلعب اللواء المتقاعد دوراً في «تكوين جيش ليبي موحد»، وقفزةً فوق مساعي القاهرة منذ حزيران الفائت (زيارة مدير المخابرات المصري، عباس كامل، إلى طرابلس) إلى طمأنة حكومة الدبيبة بشأن سلوك حفتر مستقبلاً. ويلاحظ مراقبون ليبيون أنه على الرغم من رسوخ وجود «حكومة الوحدة الوطنية» وقادتها، واستمرار حفتر في الانغراد بالقوّة الفعلية على الأرض في شرقي ليبيا ممّا يؤشّر إلى أن دوره سيظلّ قائماً حتى يتمّ نزع سلاح قوات الأمن والقوات العسكرية والميليشيات وإعادة دمجها في جيش موحّد وحيد؛ فإن المفارقة تكمن، بحسب هؤلاء، في تامر «قوى الأمر الواقع» في غرب ليبيا، من مثل «مجلس الدولة الأعلى» (غير المنتخَب)، مع نظيرتها في شرق البلاد، لتفادي عقد الانتخابات، ممّا سيضمن في النهاية بقاء حفتر مهيمناً في الشرق.

احتدام نزاع المحاصصات

تتزايد حدّة المنافسة على عملية إعادة البناء في ليبيا، وسط توقّعات اقتصاديين ليبيّين بحاجة البلاد إلى استثمارات تتجاوز قيمتها 100 بليون دولار، يُرجَّح أن تحصل كلّ من إيطاليا ومصر وتركيا على نصيب الأسد منها. وبينما سُجّلت، في الأسابيع الأخيرة، زيارات مكثّفة لوفود الشركات ورجال الأعمال إلى العاصمة طرابلس، وقّع الدبيبة إلى روما واسطنبول اتفاقات مهمّة في قطاعَي الطاقة (تحتلّ ليبيا قائمة الدول الأفريقية الأولى في احتياطيات موارد الطاقة) والتشييد، الذي تملك فيه تركيا ومصر خبرةً كبيرة، إلى جانب ميزة موقع الأخيرة جوار ليبيا. كما برزت إسبانيا في هذا المسار، عقب زيارة رئيس وزرائها، بيدرو سانشيز، إلى طرابلس في حزيران الفائت، والتي تلتها زيارة الدبيبة إلى باريس. وفي استكشاف للمواقف الإقليمية، وصلاتها بالاستثمارات المرتقبة، زار نورلاند مصر وتركيا والمغرب في 16 آب، حيث اعتبر أن «الاستقرار والتقدّم المنتظَم في المسارَين السياسي والأمني سيقودان إلى فرص اقتصادية أكبر، واستثمارات أجنبية، وازدهار الشعب الليبي». كما التقى نورلاند في القاهرة بخليفة حفتر، في سياق موازٍ لاجتماعات بيرنز هناك، داعياً إيّاه إلى استخدام نفوذه في هذه المرحلة الحاسمة لفعل ما هو في صالح الليبيّين، الأمر الذي عدّه بعض المراقبين «إعادة إنتاج لدور حفتر» على رغم «التحفّظات» الأميركية. وإلى جانب التأثير المصري والتركي المتزايد في الملفّ الليبي، يتصاعد بشكل واضح دور المغرب، الذي تحدّث نورلاند عن احتمال استضافته محادثات ختاميّة بين الأطراف الليبية من أجل التوصّل إلى اتفاق سياسي جديد.

الحضور الأوروبي

يتّفق الأوروبيون، الآن، بعد سنوات من الانقسام، على دعم «حكومة الوحدة الوطنية»، وصولاً إلى عقد الانتخابات الليبية في موعدها. وإلى جانب حرصهم، وفي مقدّمهم الإيطاليون والفرنسيون، على ضمان حصص كبيرة في مشروعات إعادة بناء الدولة، فإن ملفّي مواجهة الإرهاب وضبط حركة الهجرة عبر الأراضي الليبية إلى أوروبا لا يزالان حاكمَين للتحرّك الأوروبي؛ حيث أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية، على سبيل المثال، أوائل آب الجاري، عزمها تكثيف التزامها المالي لتعزيز التنمية الريفيّة في جنوب ليبيا المتأثر بتدفّقات هجرة كبيرة في العام الحالي، فضلاً عن تطوير مشروع تُطبّقه الوزارة بالفعل في هذه المنطقة الشاسعة لضبط الحدود الليبية، بالتعاون مع «منظّمة الهجرة الدّولية»، أمّا فرنسا، التي

لا يزال ضبط حركة الهجرة عبر الأراضي الليبية حاكماً للتحرّك الأوروبي (أ ف ب)

> **تتزايد حدّة المنافسة على عملية إعادة البناء وسط توقّعات بحاجة البلاد إلى استثمارات تتجاوز قيمتها 100 بليون دولار**

أعلنت سابقاً عزمها سحب قواتها من إقليم الساحل مطلع عام 2022 (بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية المرتقبة)، فقد كرّر رئيسها، إيمانويل ماكرون، في تموز الفائت، إعلان نيّته سحب 2000 جندي فرنسي من هناك بحلول آب الجاري، واستكمال سحب البقيّة «بعد الفشل في تحقيق السلام في الإقليم». ويرتبط بهذه الخطوات تراجعُ الحضور الفرنسي المباشر في ملفّ مواجهة الإرهاب في ليبيا، والاقتصار على التحرّك عبر أدوار فاعلين محلّيين. وبشكل عام، فإنّه لا يمكن لأوروبا أو ليبيا تجاهل أهميّة العلاقات بينهما، لاسيّما أن تكوين حكومة الدبيبة وتماسكها يتيحان للأوروبيّين فرصة العمل معاً من أجل ضمان عدم عودة الصراع المفتوح وامتداده إلى إقليم الساحل (مع الأخذ في الاعتبار أن قتل الرئيس التشادي السابق، إدريس ديبي، في نيسان 2021، تمّ على يد مجموعة مسلّحة متمركزة في ليبيا). كما أن التوقّعات بوجود روسي عسكري دائم في ليبيا تُشكّل محلّ قلقٍ أوروبي.

الدور المصري

حضر الملفّ الليبي، الذي ظلّ على قائمة أولويات الخارجية المصرية منذ أكثر من عقد، على رأس أجندة الاجتماع الذي عقده بيرنز مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في ما دلّ على تعويل أميركي على خبرة مصر في هذا الملفّ، الذي لا تفوت المراقب، أيضاً، ملاحظةُ الصّلة الوثيقة لبيرنز به، منذ عام 2012 على أقلّ تقدير، عند مرافقته جثامين السفير الأميركي ج. كريستوفر ستيفنز، وثلاثة أميركيّين آخرين، من قاعدة «رامشتين» الجوّية في ألمانيا إلى واشنطن، بعد مصرعهم في الهجوم على المجمّع الأميركي في بنغازي. نتج من ذلك الاجتماع اتّفاق على تفعيل التعاون الاستخباراتي والأمني، وإبداء واشنطن تفهّماً أكبر للمخاوف المصرية من احتمالات تصاعد النشاط الإرهابي في ليبيا، وضمان تحييد تحرّكات حفتر العسكريّة إلى حين عقْد الانتخابات الليبية، لاسيّما أن للأخير صلاته السابقة المعروفة بالاستخبارات الأميركية، كما أنه حضر جانباً من محادثات بيرنز ونورلاند في القاهرة. بالنتيجة، يبدو أن ثمّة توجّهاً نحو تعزيز دور مصر في جهود الوساطة وتسوية الملفّات العالقة بين أطراف الأزمة الليبية، وسط توقّعاتٍ بتغيّرات إقليمية بعيدة المدى ستؤثّر على ليبيا ومواءمات القوى الإقليمية والدولية الفاعلة فيها، للوصول إلى أفضل صيغة ممكنة للمحاصصات الاقتصادية.

وفيات

بمزيد من الرضا والتسليم ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجّة فريدة محمد حسن الحاج اسماعيل بزّي

أرملة المرحوم عبد الحسَن الشيخ علي بيضون

وافتها المنيّة يوم الجمعة 20 آب 2021 الموافق 12 محرّم 1443

أبناؤها: المرحوم يعقوب والدكتور إلياس واليَسَع

وإسحق والدكتور عبد الرحمن ويوسف

بناتُها: المرحومة فاطمة، المرحومة زهرة، الحاجّة فريال، الحاجة فوزيّة (زوجة الحاج محمّد حدرج)، الحاجّة زين (أرملة عبدو جمعة)، الحاجة مُنتهى (زوجة فوّاز طاهر)، بشيرة، مريم (زوجة علي محمود بزّي).

نظراً للظروف الراهنة تقتصر التعازي على الاتصالات الهاتفية.

الدكتور إلياس بيضون 03/377899 - يوسف بيضون 03/674749

الدكتور عبد الرحمن بيضون 76/387700

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الآسفون: آل بزّي وآل بيضون وآل حُدْرج وآل طاهر وآل جُمعة وعموم أهالي بنت جبيل

إعلانات رسمية

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه إلى المنفذ عليها غمرة محمد حيدر المجهولة محل الإقامة

تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2021/445 المتكونة بينك وبين منير عبد الحسن نصر الله بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.

رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان

عن مزايدة عمومية

يعلن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن رغبته في إجراء مزايدة عمومية لتلزيم قطف ثمار أشجار صنوبر (كروز الصنوبر) الكائنة في العقار رقم 2006 - منطقة بكاسين العقارية - العائد للمركز التربوي للبحوث والإنماء وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2021/9/14 في مبنى دار المعلمين والمعلمات في بكاسين - جزين.

يمكن للأفراد الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحصول على دفتر الشروط من إدارة المعلمين والمعلمات في بكاسين - جزين خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من نشره في الجريدة الرسمية.

تقدم العروض باليد إلى إدارة المعلمين والمعلمات في بكاسين - جزين، وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن ترد العروض خلال مهلة أقصاها قبل نهاية دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة أي يوم الاثنين الواقع فيه 2021/9/13.

18 آب 2021

رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء

جورج نهرا

التكليف 695

مناقصة عامة

رقم 1699/ م ع إ/ م م/3

1 - الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2021/9/1 تجري وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل – أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل لآليات نوع ريو 2,5 و3 طن وللملالة م 113 للعام 2021.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 23/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2021/6/9.

2 - الساعة الحادية عشرة من نهار الاربعاء الواقع في 2021/9/1 تجري وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل – أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: إطارات لصالح الجيش لعام 2021.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 24/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2021/6/9.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المزايدة العامة هذه الاطلاع على دفتري الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة المالية – مكتب عقد النفقات - البرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

البرزة في 2021/8/18

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للإدارة

التكليف 689

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتامين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/9/24 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 18 آب 2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 688

إعلان

تعلن كهرباء بأن مهلة تقديم العروض لتاهيل نظام الحماية من الحريق (Sergi) على محولات القدرة لزوم محطة التحويل الرئيسية كسارة 220 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4/ 3487 تاريخ 2021/6/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/9/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/9/24 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 18 آب 2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 686

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي

الى مجهول المقام ليلى علي طه جمعه يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام الاوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من طه علي جمعه بمادة اثبات وفاة برقم اساس مدور 2021/88، موعد الجلسة بتاريخ 2021/9/21 فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2021/8/23.

رئيس قلم محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية

الشيخ محمد القادري

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597
www.al-akhbar.com

موسيقى

أحمد همداني: كونشرتو للفلوت والأمواج

هالة نهرا

الفنّان الملتزم والموسيقي أحمد همداني يستلّ طموحه الشاهق حساماً، إن في الغياهب أو في أغوار الصعاب والمشاقّ. أنجز خُطى تعبق بالإصرار في رحلة الألف ميل. مثابرٌ يجرّ نفسه الطويل عزبةً. يتجشّم عناء الأشياء بجلدٍ بيّن. بسيطٌ جداً، متمهّلٌ، عميقٌ في اكتناهه الأهمية الحيوية للموسيقى، ومرهفٌ هو أحمد. في تعريفه غير الكلاسيكي بنفسه، يقول إنه «محارب» في الصفوف الأمامية في المعركة الثقافية والفنية. أطلق مقطوعته الجديدة أخيراً ضمن فيديو كليب نشره على مواقع التواصل الاجتماعي... وقد أحبّ أن يتوّج المقطوعة بعنوان «كونشرتو للفلوت والأمواج». علماً بأنّ تنفيذ الفيديو استغرق حوالي عامين (2019-2021). كذلك، أطلق همداني فيديو كليب في 4 آب 2021 في الذكرى السنوية الأولى لتفجير مرفأ بيروت.

> مشروع جديد بعنوان «حكاية حلم» يندرج في سياق رسالته التربوية الموسيقية

> الصفوف الأمامية في المعركة الثقافية والفنية. أطلق مقطوعته الجديدة أخيراً ضمن فيديو كليب نشره على مواقع التواصل الاجتماعي... وقد أحبّ أن يتوّج المقطوعة بعنوان «كونشرتو للفلوت والأمواج». علماً بأنّ تنفيذ الفيديو استغرق حوالي عامين (2019-2021).

يواصل احمد همداني رحلته مزاوجاً على المستوى الفنّي بين الديني والدنيوي

رغم أنّ عنوان مقطوعة «كونشرتو للفلوت والأمواج» غير مطابق للكونشرتو بالمعنى المتعارف عليه موسيقياً والمكوّن عموماً من حركاتٍ ثلاث، وقد يُفهم العنوان على الأرجح في هذا الإطار بالمعنى المجازي، صرّح همداني لنا من إيران حيث يقيم حالياً، متسائلاً: «لماذا لا يكون الاستخدام المتعارف عليه هو «المجازي»؟». مُفسّراً وجهة نظره، أضاف في التأويل: «إذا كانت كلمة «كونشرتو» تشير إلى الحوارية المتالفة والمتناغمة بين وحدة جمالية صوتية من جهة، ومنظومة أشمل، تذوّب بجماليتها كل جمال تلك الوحدة من جهةٍ أخرى، ففي عالمنا يتجلّى المصداق الحقيقي لهذه التسمية «الكونشرتو». تناغماً من تاليف الفنّان الأكمل ـ مبدع الوجود ـ وما عليك إلا التفاعل الفطري مع هذا الفيض الجمالي لكي تجد لنفسك الدور المناسب في تلك المقطوعة الخالدة».

عن ظروف تصوير العمل وكيفية الربط فنّياً بين الموسيقى والجانب البصريّ، أكّد همداني أنّ كلّ شيء كان عفوياً. كانت رحلته سياحية، وخاصة أساساً إلى المالديف ومن عادته أن يحمل معه في كل أسفاره السياحية آلة موسيقية، والفرصة كانت لآلة الفلوت تلك المرّة. لم يكن لديه أيّ قرار مسبق بالتصوير ولا بتأدية مقطوعة محدّدة. غير أنّ الروح المسيطرة على جمالية المكان هناك، أيقظت «فنّاناً جديداً بداخلي» كما يقول لنا، و«امتدّتْ يدها إلى العمق مع عزف الموجة الأولى، فتحرّكت آلة الفلوت من حقيبتي لتُجاوب تلك الموجات». في البداية، تمّ التصوير بشكلٍ تلقائي يشفّ عن مجرّد هوايةٍ وهُواة. لكنّ همداني استعان في ما بعد بمشاهد أرشيفية للمكان، و«حرص على إيقاعها على النغمات وفقاً لما بقي بداخله من أثر لتلك الروح»، على حدّ تعبيره. يمكن الجزم بأنّ هذا الكليب مريحٌ نفسياً، والمناظر الخلابة تُدخل المتلقّي في الهدوء والطمأنينة سيكولوجياً. ردّاً على سؤالٍ عن احتمال إعادة توزيع المقطوعة لاحقاً على نحو أوركستراليّ ضخم، لاسيما أنها كانت مكتوبة للبيانو في البداية في صيغتها الأصلية، ومع أيّ أوركسترا تحديداً يحبّ أن يتعاون، أجاب همداني بأنّ ذلك كان، وما زال، يمثّل حلماً له. وأردف قائلاً: «يشرّفني وأتمنّى أن تؤدّى Peace of Mine» (وهو العنوان الأساسي أيضاً للمقطوعة التي يعدّها «كونشرتو») عن قريب أوركسترانا الوطنية أي الفلهارمونية اللبنانية التي أتابعها منذ أعوام دراساتي الموسيقية الأولى عام 1996، وأفخرُ بهذه الأوركسترا».

أما في ما يتعلّق بالفيديو الذي بثّه ونشره في ذكرى 4 آب وحيث عزفت ابنته على آلة الكمان، فقد أخبرنا عن سبب اختياره موسيقى كلود ميشال شونبرغ Schönberg. «كانت زينب ابنتي ـ كعادتها ـ تسألني عن اقتراح لي حول مقطوعة جديدة لتأديتها خلال إجازة الصيف، فاقترحتُ على الفور مقطوعة شونبرغ من العمل الفنّي الخالد المرتكز إلى رواية فيكتور هوغو «البؤساء»، بعنوان Empty Chairs at Empty Tables.. فهي تعرف أنني مولعٌ بهذا العمل منذ حوالي 10 أعوام، ولطالما حدّثتُ طلابي عنه باعتباره نموذجاً للكمال الفنّي في رثاء الشهداء. وسرعان ما التفتنا إلى ربط الأمر باستخدامه في الآونة الأخيرة بكلمات لبنانية وانتشاره إبّان وقوع الانفجار المفجع في مرفأ مدينتنا الحبيبة بيروت. ولأنّ الذكرى السنوية كانت تلوح في الأفق، اجتمعت كل العناصر الروحية والظرفية لتنفيذه «كعربون» محبة وعزاء لكل ضحايا ذلك اليوم».

أطلق أحمد على الكليب اسم «إكليل» لتخليد ذكرى الشهداء، «كما آلامنا بهم وبعدهم، تلك الآلام التي تتعاظم في جسد وطننا وشعبنا في كل يوم تلا رحيل هؤلاء الأبرياء من إخوتنا».

عن مشاريعه الموسيقية والفنية المقبلة وعن «مركز أطوار للموسيقى» في لبنان الذي أسّسه همداني ويديره أيضاً، وعن التحدّيات في ظلّ ظروف البلد الدراماتيكية، يجيبنا أحمد بأنّ أبرز ما يعمل عليه حالياً مع الفريق في «مركز أطوار» يكمن في مشروع بعنوان «حكاية حلم». يندرج المشروع في سياق رسالته التربوية الموسيقية، وهو «بالتعاون مع بعض المدارس اللبنانية الرائدة». يتمحور حول التحضير على امتداد العام الدراسي القادم، آكان حضورياً أم افتراضياً، لمُنتَج موسيقي تربوي يحقّق ـ إلى جانب كلّ الأهداف المعرفية والتربوية الموسيقية ـ أهدافاً تطبيقية تتّخذ شكلَ عمل فنّي عزفي وغنائي يجسّد إصرارٌ أجيالنا على رسم حلمها «وحلمنا في صنع المستقبل والخلاص».

أحمد همداني الذي لحّن طويلاً في فضاء الإنشاد المقاوم و«الوجداني»، يواصل رحلته مزاوجاً اليوم على المستوى الفنّي بين الديني والدنيوي في تشعّباتهما، مستعيناً بعناصر فنية متنوعة في الآونة الأخيرة، لا سيما في أعماله الفنية العاشورائية الأخيرة، كما أعلن لنا، منها: الصورة والموسيقى والأداء الصوتي والدرامي.

ستريمينغ

مسلسل Heels: إنّه لعالم متوحّش

عبدالرحمن جاسم

قليلةٌ هي الأعمال الدرامية التي تتناول «المصارعة الحرة» كما هي. نتحدّث هنا، بالتأكيد، عن أعمالٍ ذات قيمة تقنية مثل فيلم «المصارع» (2008 ـ إخراج دارين آرونوفسكي وبطولة ميكي رورك) الذي قارب وقدّم حياة المصارعين كما هي فعلياً. يأتي مسلسل Heels (ستّ حلقات من إنتاج شركة «ستارز») واحداً من تلك الأعمال القادمة بقوة لتقدّم صورةً عن هذا العالم الذي لا يعرفه كثيرون، رغم اعتقادهم بأنّهم يعرفونه جراء مشاهدتهم للمصارعة الحرّة منذ طفولتهم. يحكي المسلسل قصّة الأخوين جاك وإيبس سبايد المتحدّرين من عائلة تمتهن المصارعة وتمتلك شركة للمصارعة المحلية في مدينة صغيرة في ولاية جورجيا. أحد الأخوين هو «شرير» (heel) فيما الآخر هو «محبوب الجماهير» (face)؛ وكلا التعبيرين يأتي من المصارعة.

> مسلسل يروي قصة اجتماعية عن عالم المصارعة وتعقيداته

في البداية، إيضاحاً، ليست المصارعة الحرة ـ أبداً ـ ضرباً من «الكذب» أو «الاستعراض الوهمي» بل هي فعلياً رياضة عنيفة، مؤذية على الصعيدين الجسدي والنفسي، وقلما استطاع أيّ من نجومها «النفاذ بجلدهم» من تأثيرها القاسي والصعب. يكفي أن نُعرف بأنّ أكثر من خمسة مصارعين قد انتحروا، فيما عُطب (بشكل كلي) أكثر من عشرة، فضلاً عن عشرات غيرهم عانوا من إعاقاتٍ جسدية غير قابلة للشفاء خلال العقدين الأخيرين من الزمن. المصارعة رياضة «محددة النتيجة predetermined بمعنى أنّ القتال في المباراة «منسّق» ونتيجته معروفة، لكنّ ذلك لا يعني أبداً أنه ليس «حقيقياً». يضرب المصارعون بعضهم بعضاً فعلياً، لكن من دون محاولة إيذاء أحدهم الآخر إلا بمقدار ما تحتاجه الحركة المنفذة. لكن هذا لا يمنع ـ كما هو الواقع ـ من حدوث حركاتٍ منفذة بطريقة سيئة (تسمى botched moves)، وساعتها تقع المصيبة. ما لا يعرفه المشاهد عن المصارعة كذلك، أنّ نجومية المصارع وأهميته تتحددان في أمرين: الأول قدرته على عدم إيذاء الآخرين وفي الوقت عينه يستطيع تنفيذ «الحركة المطلوبة» بشكلٍ يصدقه الجمهور، وهو ما يسمى في المصارعة selling. الأمر الثاني هو مقدرته على تحمّل الألم والضرب أكثر من زملائه. هذا كله في جهة، وفي الجهة الأخرى، قدرة المصارع نفسه على أن يكون جذاباً مثيراً للرغبة في دفع المشاهدين لودفيغ ليكونوا بطلي العمل ذكاءً شديداً. أميل واحد من أهم الممثلين التلفزيونيين خلال العقد الأخير، كان قد قدّم شخصية «السهم الأخضر» في مسلسل شركة «سي دبليو» الذي حمل الاسم نفسه ودام لأكثر من ثمانية مواسم، محققاً نجاحاتٍ هائلة. أميل تحضّر للعمل بعمق حين شارك في استعراضات لشركات مصارعة حقيقية ومهمة مثل «دبليو دبليو اي» (wwe) في العام 2015، وRing of Honor في 2017، وفي AEW العام الفائت. واجه أميل مصارعين حقيقيين، وجرّب حياتهم بشكل فعلي خلال تلك المدّة، وتعرض للضرب وتحمّل الضرب كذلك. هذا الجهد الهائل الآتي من مدرسة الـ Method acting، جعله يبدو طبيعياً أثناء تأدية هذا الدور، إلى درجة تنسى أنه كان يوماً في دور آخر أو أنه حتى ستيفن أميل: إنّه جاك سبايد فقط. هذا الجهد الهائل يشاركه به الكسندر لودفيغ الذي يُعتبر بدوره من نجوم التلفزيون حالياً من خلال أدوار مثل بيورن في مسلسل «فايكنغ» أو مشاركاته في أفلام مثل «ألعاب الجوع» وBad boys بجزئه الأخير. يبذل لودفيغ جهداً كبيراً كي يلمس الشخصية وإن كان أقل من أميل في الدخول إلى عالم المصارعة، لكنه نجح في تقريب الشخصية من المشاهدين. في الوقت عينه، تبرز ماري ماكورمك (عرفها الجمهور بأدوارها الرئيسية في مسلسلات مثل «الجناح الغربي» وMurder one) وكيلي بيرغلاند (القادمة من قناة «ديزني» ومسلسلات مثل lab rats وnow apocalypse) بدوري ويلي داي، وكريستال تايلور اللتين تعملان الأولى كمديرة لشركة المصارعة، والثانية «مرافقة للمصارعين» (Valet). حكاية المسلسل تقارب الحياة اليومية لصنّاع هذا النوع من «الترفيه» لناحية الوقت والجهد اللذين يتطلّبانه، ذلك أن الشخصيات الرئيسية مثلاً لا تصارع فحسب، بل أيضاً تمتلك «وظائف يومية». نجد جاك سبايد مثلاً يعمل كبائع لجزازات العشب، فيما يصارع ويدير شركته للمصارعة يومي السبت والأحد بشكل متخصص. يشرح المسلسل علاقة المصارعين ببعضهم، الغيرة، الحسد، الجهد، كما «توحّش» الشركات الكبرى التي تبحث عن مصارعين في الشركات الأصغر. في الوقت عينه، إنها حكاية البشرية الأولى: الصراع بين قابيل وهابيل، من خلال قصة الشقيقين اللذين يتصارعان في الحياة كما على الحلبة، حيث يمثّل المجتهد الذي يهتم بنجاح العمل دور «الشرير في المصارعة» (heel) فيما شقيقه الأقل جهداً موهبةً، والطائش يؤدي دور «الطيب والمحبوب» (face)؛ في لعبةٍ درامية تعاكس الواقع. Heels ليس مسلسلاً يتوجّه لعشّاق المصارعة أو الذين يرغبون في رؤية رجال ـ أو نساء ـ بأزياء سباحةٍ زاهية الألوان، يدهنون أجسادهم بزيت البحر ويضربون بعضهم من دون سببٍ منطقي تحت أضواءٍ ساطعة. لا شيء في المسلسل يحدث تحت أضواءٍ ساطعة، إذ حتى المباريات تحدث تحت إضاءةٍ أقل من عادية. إنه مسلسل يروي قصةً اجتماعية، عن رياضةٍ يعتقد الجميع أنّه يعرفها، وهو لا يفعل. مسلسل يبذل صنّاعه وأبطاله جهداً كبيراً لإيصال القصّة بكل الطرق، وهذا ما يجعله يستحق المشاهدة، وبشدة.

من المسلسل

The Wrestler على نتفليكس
Heels على شبكة Starz

زمن السوشال ميديا

على هامش حادثتَي «الأونيسكو» و«بعبدا»

أليسَ لغطرسة الإعلام حدود؟

زينب حاوي

في ظلّ اشتداد الأزمات الاقتصادية، تُفرز ظواهر على هامش الطاحونة الكبيرة التي تدور في لبنان، وتتحكّم بها عوامل شتى لعلّ أبرزها فرض الأجندات السياسية التي باتت معالمها واضحة على القنوات اللبنانية، وفي مفاصل برامجها السياسية المستمرة حتى في فترة الصيف. التوتر الأعلى الذي تشهده البلاد وأختناق اللبنانيين جراء أزماتهم المعيشية المتراكمة، يستتبعان بالطبع، شحناً إضافياً على المقلب السياسي، وزيادة منسوبه، وإفرازه بالتالي ظواهر في القطّاع الإعلامي يراد أن تُكرّس في ظل الفوضى المنتشرة.

في الأيام القليلة الماضية، كنّا أمام حادثتَين متفرّقتين، واحدة في «الأونيسكو» والثانية في بعبدا أي القصر الجمهوري. يجمع بين الحادثتين أنّ المراسلتين ـ أي ليال سعد وراوند بو خزام ـ تتبعان لوسيلة إعلامية واحدة: «الجديد»، وأن الرجلين أي ميشال عون وجبران باسيل ينتميان إلى فريق سياسي واحد، تفتح القناة عليهما النار منذ أشهر. الحادثتان اللتان ذهبتا تجاه الشعبوية ولعبة السوشال ميديا، وأخفقتا الإشكاليات الأساسية لمهمة الصحافي أو المراسل، فتحت في المقابل العين على تجربة إعلامية محلية ـ أي «الجديد» ـ سعت ولا تزال إلى تكريس هذا النوع من الأداء الذي يقفز فوق المهنة، ويحيلنا أمام سيل من الشخصنة و«الغطرسة» و«فائض القوة»، واستخدام هذه المهنة وبطاقتها التعريفية لممارسة أدوار أخرى لا تمتّ لها بصلة.

> يجمع بين الحادثتين أنّ ليال سعد وراوند بو خزام تتبعان لوسيلة إعلامية واحدة

القناة التي بنت في الأصل سمعتها على الاستعراض وإثارة الجدل والإفادة من هذا الجدل للصعود، أعادت الكرّة في الحادثتين اللتين سُطّحتا، وتدخل الخصومة السياسية في صلبهما. رأينا سيلاً من التغريدات وحتى مساحات ورقية صحافية عربية ومحلية، تؤوّل سياسياً حركة بو خزام إلى جانب باسيل في مؤتمره الصحافي، وتستخدم حتى لغة التعميم كأنّ يُقال إنّ حركة المراسلة تعبّر عن جلّ اللبنانيين، أي ما بدا منها من انزعاج وتململ واضحَين تجاه باسيل. وعلى مقلب المراسلة الأخرى أي ليال سعد، علت الصرخة وقتها، وراح بعض المواقع الإلكترونية ومعها منصات التواصل الاجتماعي، تنقل ما عُمّم على أنه «عنف لفظي» تعرّضت له المراسلة في القصر الجمهوري، من قِبل أحد الضباط هناك، عندما سألته عما إذا كان رئيس الجمهورية سيُلقي خطاباً من دون أن تستخدم لقب «رئيس». تبين في ما بعد ـ بحسب مراسلة otv جويس نوفل التي كانت شاهدة على الواقعة ـ أن القصة مجتزأة وأن الجزء المبتور منها يخصّ شتيمة نطقت بها سعد تجاه عون والعسكري. حادثة سعد ذهبت حصراً في النقاش حول استخدام الألقاب والتفخيم من قبل الصحافي، واستنكار ما تعرّض له المراسل في القصر الجمهوري من «مضايقات»، ضمن جوقة تتحرك تبعاً للأهواء السياسية، وتصمت في حال تعرّض مراسل ينتمي إلى الخندق المقابل لمضايقات مماثلة. في الواقع، فتحت هاتان الحادثتان، سيلاً من الأسئلة حول هذه المهنة، ومهام المراسل، ونقله للحقائق بدون تزييف، أو استغلال سياسي لها، أو حتى تعاطيه مع الضيف في الاستديو، أو في حال وجوده في مؤتمر صحافي. قصة سعد على سبيل المثال، أحالتنا حكماً إلى تلك المقابلة الشهيرة مع السفيرة الأميركية في بيروت دورثي شيا، التي قطعت أميالاً من عوكر إلى المصيطبة لتتواجد في استديوات «الجديد»، وأمام سعد التي قدّمت لها كلّ فروض الطاعة، وراحت توجه لها أسئلة ملفّقة سلفاً، تتعلق بالأوضاع الحكومية الداخلية، في خروج واضح على مهام هذه السفيرة، وتكريس تدخّلها الوقح في السياسة الداخلية. كلنا يذكر سؤال سعد وقتها لشيا عن «تقييمها لعهد ميشال عون»، لتبدي بعدها السفيرة خجلها من السؤال، و«تنفخ يدها من هذه الورطة»، وتحيل السؤال إلى الشعب اللبناني. هذه المقابلة/ النموذج يمكنها أن تعطينا فكرة عن كيفية التعاطي مع الضيف، عن الأجندات السياسية، وأكثر عن طرق المخاطبة التي ـ وبسحر ساحر ـ تتحول إلى حفلة من التبخير والتعظيم، بخلاف رئيس البلاد الذي تعمل المحطة منذ أشهر على تحطيم صورته، وأبلسته وتجيير كل المصائب تجاهه. في البيان الأخير للقناة ردّاً على ما أسمته حملة تطالها وسط خروج معلومات عن استقالات جماعية من قسم «الأخبار» فيها، كان لافتاً حتى في هذا المانيفستو استغلاله أيضاً شعارات لطالما اتّخذتها «الجديد» لصناعة وتضخيم صورتها، كالتذكير بـ «صراحتها» و«وقوفها بالمرصاد للفساد والدجل والنفاق السياسي». لا ولن تفوّت المحطة أي مناسبة لتقنصها وتصنع منها حدثاً للترويج لها، فحادثتا «الأونيسكو» و«بعبدا» حضرتا في نشرة السوشال ميديا لديها، إن فات المشاهد التقاطهما عبر رادارات منصات التواصل الاجتماعي!

اسامة حجاج (الاردن)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 24 آب 2021 العدد 4419

صورة وخبر

يترك Brady Black بصمته في شوارع بيروتية عدّة، معبّراً من خلال الغرافيتي والرسومات عن واقع اللبنانيين المرير. وأخيراً، شغل أحدث أعماله روّاد السوشال ميديا والمارّة في الحمرا. ففي الشارع الشهير، رسم على جدران متقاربة أشخاصاً يديرون ظهورهم ويجرّون حقائب سفرهم فيما يهمّون بالرحيل. الفنان المولود في ولاية تكساس الأميركية ويسكن حالياً في بيروت مع زوجته وابنه وكلبه، حاول محاكاة كثرة أعداد مغادري هذه البلاد أو كثرة الراغبين في فعل ذلك. يشتهر Brady Black بالعمل بواسطة الحبر والألوان المائية مع التركيز على الرسم التوضيحي المباشر الذي يدور في فلك الرصد الصحافي. (مروان بو حيدر)

«النادي اللبناني للصواريخ» ... عرض أميركي

بالشراكة مع ArteEast وAFMI يقدّم «المتحف العربي الأميركي القومي» ضمن سلسلة أفلامه الرقمية، يوم السبت المقبل، وثائقي «النادي اللبناني للصواريخ» (95 د ـ 2012) لجوانا حاجي توما وخليل جريج، على أن يتبعه حوار معهما. يطارد الشريط مشروعاً لبنانياً طموحاً وحالماً، ظهر في بيروت الستينيات وسرعان ما أجهض واختفى تماماً من الذاكرة. بطل هذا المشروع هو أستاذ في جامعة «هايغازيان» مع طلّابه الذين صمّموا معاً الصواريخ وأطلقوها بهدف الوصول إلى الفضاء. هكذا، يحاول جريج وتوما البحث عمّا تبقى من هذا المشروع، من خلال وثائق مصوّرة من الأرشيف، وشهادات بعض من عايشوا تلك التجربة العلمية الغائبة من الذاكرة الجماعية.

السبت 28 آب (أغسطس) الحالي ـ س: 14:00. (رابط الاستعلام على موقعنا).

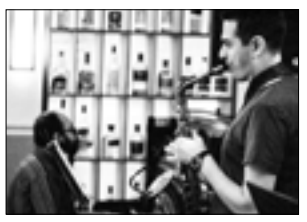

«1 5 2» في بيروت: جاز لآخر الليل

تضرب فرقة «1 5 2» اللبنانية موعداً مع الجمهور بعد غدٍ الخميس في «مترو المدينة»، في محاولة لتقديم جرعة كبيرة من المتعة في ظلّ الظروف المتردّية التي يرزح تحتها البلد. في سهرة الجاز المرتقبة، سيتكوّن البرنامج من مجموعة مختارة من مقطوعات معاد توزيعها بطريقة المعاصرة، وإيقاعات كلاسيكية، وأخرى مرتجلة لأسماء شهيرة أمثال تشارلي باركر، مايلز ديفيز، هيربي هانكوك، أنطونيو كارلوس جوبيم، تشيك كوريا، جون كولتران وغيرهم. تتألّف الفرقة من: سام أرنليان (الصورة ـ ساكس ألتو)، شارل الهبر (غيتار)، سيفاغ قيومجيان (باص) وماريو شيخاني (درامز).

حفلة «1 5 2»: الخميس 26 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363

«فيلة» عمر راجح: عن الضعف والثورة والخداع!

The Odor of Elephants after the Rain (رائحة الفيلة بعد المطر)، هو فيلم جديد حصل على عرضه الأوّل ضمن فعّاليات «مهرجان إدنبره الدولي». يمثّل الشريط «تعاوناً قوياً ومؤثّراً» بين الكوريغراف والراقص اللبناني ومؤسّس فرقة «مقامات» الرائدة في مجال الرقص المُعاصِر عمر راجح، والمخرج سليم مراد. من شوارع بيروت، يطرح الفيلم سؤالاً عن نقاط ضعفنا ومرونتنا وثورتنا وخداعنا: «يعتمد على جسد يبحث عن نفسه، ومساحته، وبيئته، ومأواه»، وفق ما يرد في النص التعريفي.

عرض استعادي شخصي لعمر راجح، بدءاً من التفكيك القسري لـ «سيترن بيروت» في آب (أغسطس) 2019، والانهيار السياسي والاقتصادي في لبنان، وتظاهرات 17 تشرين الأول (أكتوبر) من العام نفسه، تليها جائحة كورونا، وأخيراً الانفجار المأساوي في مرفأ بيروت العام الماضي. وسيبقى الشريط متوافراً للمشاهدة عبر الإنترنت لغاية 19 أيلول (سبتمبر) المقبل.

عرض The Odor of Elephants after the Rain: لغاية الأحد 19 أيلول ـ الساعة الثانية بعد منتصف الليل. (رابط حجز البطاقات ومشاهدة الفيديو الترويجي متوافر على موقعنا)

Man Fall: لوعة الحب

في 26 و27 آب (أغسطس) الحالي، يبصر عرض Man Fall (تدنّي) النور على خشبة «مسرح المدينة». العمل من كتابة وإخراج رهف جمّال، وبطولة شربل أبي نادر ولين بوّاب، فيما يتضمّن «حركات جسدية والقليل من الحوار»، وفق ما يؤكّد النص التعريفيّ الرسمي. تتمحور المسرحية حول شخصيتين رئيسيتين، هما: Man (رجل) وBird (عصفورة). بعد إصابة Bird، يستعيد Man نفسه عن طريق تضميد جرحها، فيجد أنّه يزداد تعلّقاً بها أكثر فأكثر. يحتاج Man لأن يكون محبوباً، لكنّ وحشيته تؤدي إلى تراجع العلاقة بينه وبين Bird، بحيث يصبح أحدهما «المهووس» والآخر هو «المتحكَّم به».

عرض Man Fall: الخميس والجمعة 26 و27 آب ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753021